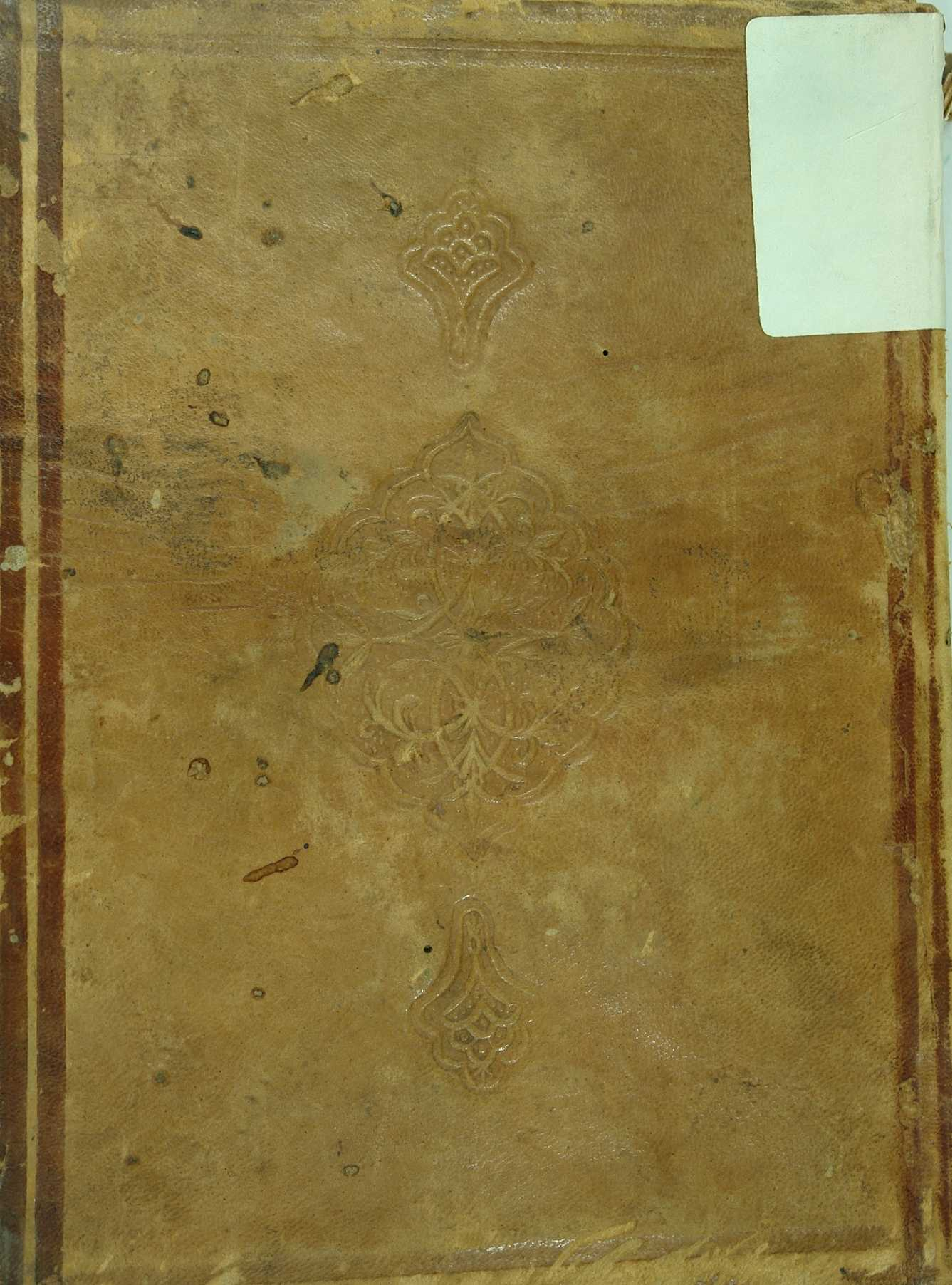







هذا شرح بانت سعاد لابن هشام

ومن كلام أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فامض لأمرك قد زعمتك ناصحي فلقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت دينا قد عرفت بأنه من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

[illegible]

أيها المبتغي لتطلب علما كل علم عبد لعلم الكلام
تطلب الفقه كي تصحح حكما ثم أغفلت منزل الأحكام

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

أما بعد حمد المنعم بالهام الحمد لعبيده، حمدا موافيا النعم ومكافيا المزيد، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين، محمد النبي الأمي، والرسول العربي، حبيب الرحمن وخليله، ورسوله المؤتمن على تبليغ رسالاته وأداء تنزيله، الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيله، وعلى آله وأصحابه مصابيح الظلم وينابيع الحكم وشآبيب الكرم،

فإني مورد في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدها بحضرته الشريفة وبحضرة أصحابه المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم أجمعين، ومردفا كل بيت منها بشرح ما يشكل من لغته وإعرابه ومعناه ومعط للقول في ذلك حقه إن شاء الله تعالى والذي دعاني لهذا التأليف غرضان سببان أحدهما التعرض لبركات من قيلت فيه صلى الله عليه وسلم، والثاني إسعاف طالبي علم العربية بفوائد جليلة أوردها وقواعد عديدة أسردها وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولنقدم بين يدي

ذكر

ذلك الكلام فصلين أحدهما ذكر شيء من أخبار كعب رضي الله تعالى عنه وسبب قوله هذه القصيدة فنقول

هو كعب بن زهير ابن أبي سلمى بضم السين وأبو أبي سلمى ربيعة بن رياح بكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف أحد بني مزينة كان من فحول الشعراء هو وأبوه وكان عمر رضي الله عنه لا يقدم على أبيه أحدا ويقول أشعر الناس الذي يقول ومن ومن يشير الى قوله في معلقته المشهورة

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ● ولو رام أسباب السماء بسلم
ومن يك ذا مال فيبخل بماله ● على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ● ولا يغنها يوما من الدهر يسأم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ● ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ● يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لا يصانع في أمور كثيرة ● يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

المنسم بفتح الميم وكسر السين طرف خف البعير

ومما يستحسن من شعر كعب رضي الله عنه قوله

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني ● سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لأمور ليس يدركها ● والنفس واحدة والهم منتشر

قوله ويذمم من الذم ضد المدح

والمرء ما عاش ممدود له أجلٌ
لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر
وقولــــه
ان كنت ترهب ذمي لما
تعرف من صفحي عن الجاهـــل
فاخش سكوتي اذا ناصتت
فيك لمسموع خنا القائـــل
فسامع الذم شريك لـــه
ومطعم الماكول كالآكـــل
مقالة السو الى اهلها
اسرع من منحدر سائـــل
ومن دعى الناس الى ذمه
ذموه بالحق وبالباطـــل
وولد كعب عقبة بن كعب وكان ايضا شاعرا مجيدا
وولد عقبة بن كعب العوام بن عقبة بن كعب وكان
ايضا شاعرا مجيدا وهو الذي يقولـــــ
الا ليت شعري هل تغير بعدنا
ملاحة عيني ام عمرو وجيدها
وهل بليت اخلاقها بعد جدة
الا حبذا اخلاقها وجديدها
وكان من خبر قول كعب هذه القصيدة فيما روى محمد

ابن

ابرق العراق غلط ابرق حجارة
ورمل وطين مختلط

ابن اسحق وعبد الملك بن هشام وابو بكر محمد بن القاسم
ابن بشار ابن الانباري دخل حديث بعضهم في حديث
بعض ان كعبا وبجيرا ابني زهير خرجا الى ابرق العراق
فقال بجير لكعب اثبت في الغنم حتى اتي هذا الرجل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه فاعرف
ما عنده فاقام كعب ومضى بجير فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فسمع كلامه فامن به وذلك ان بجيرا اخبار زهير ابيهما
كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم انه قد آن
مبعثه صلى الله عليه وسلم وراى زهير في منامه
انه قد مد بسبب من السما وانه قد مد يده ليتناوله
ففاته فاوله بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي يبعث
في اخر الزمان وانه لا يدركه واخبر بنيه
بذلك واوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه
وسلم ان يسلموا عليه ولما اتصل خبر اسلام
بجير باخيه كعب اغضبه ذلك فقـــال
الا ابلغا عني بجيرا رسالة
فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المامون كاسا روية
فانهلك المامون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى واتبعته
على اي شي ويب غيرك دلكا

على خلق لم تلف اما ولا ابا
عليه ولم تعرف عليه اخا لكا
فانه انت لم تفعل فلست بآسف
ولا قائل اما عثرت لعا لكا

وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبر بها النبي
صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله سقاك بها المامون قال مامون
والله وذلك انهم كانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم
المامون ولما سمع قوله على خلق ويروي على مذهب
لم تلف اما ولا ابا البيت قال اجل لم يلف اباه ولا امه
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي
منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه
صلى الله عليه وسلم من الطائف وكتب اليه اخوه
بجير بهذه الابيات

من مبلغ كعبا فهل لك في التي
تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده
فتنجو اذا كان النجاة وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت
من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه

ودين

ودين ابي سلمى علي محرم

وكتب بعد هذه الابيات ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اهدر دمك وانه قتل رجالا بمكة ممن كان
يهجوه ويوذيه وانه من بقي من شعراء قريش كابن الزبعرى
وهبيرة ابن ابي وهب قد هربوا في كل وجه وما
احسبك ناجيا فانه كان لك في نفسك حاجة فطر
اليه فانه يقبل من اتاه تائبا ولا يطالبه بما تقدم
الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت عليه الارض
واتى الى مزينة لتجيره من النبي صلى الله عليه وسلم فابت
ذلك عليه فحينئذ ضاقت عليه الارض واشفق على
نفسه وارجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول
فقال هذه القصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه فخرج حتى
قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه
وبينه معرفة فاتى به الى المسجد ثم اشار الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقم اليه فاستامنه وعرف كعب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفها له
الناس وكان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصحابه مثل موضع المائدة من القوم يتحلقون
حوله حلقة فيقبل على هولا فيحدثهم ثم على هولا

فيجد بهم فقام اليه حتى جلس بين يديه فوضع يده
في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد
جاءك ليستامن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه
ان انا جئتك به فقال نعم فقال انا يا رسول الله كعب
ابن زهير فقال الذي يقول ما يقول ثم اقبل على ابي بكر
يستنشد الشعر فانشد ابو بكر سقاك بها المأمون
كاسا روية وانهلك المأمون فقال كعب لم اقل هكذا
وانما قلت سقاك ابو بكر بكاس روية وانهلك المأمون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله
ووثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله
دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال دعه عنك فانه
قد جاء تائبا نازعا فغضب كعب على هذا الحي من الانصار
لما صنع به صاحبهم قال ابن اسحق فلذلك يقول
اذا عرد السود التنابيل يعرض بهم وفي رواية
ابي بكر ابن الانباري انه لما وصل الى قوله ان الرسول
لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول رمى
عليه النبي صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه
وان معاوية رضي الله عنه بذل له فيها عشرة الاف
درهم فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معاوية
الى ذريته بعشرين الف درهم فاخذها منهم قال

وهي

وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم قال عبد
الملك بن هشام ويقال انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له بعد ذلك لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار
اهل لذلك فقال

من سره شرف الحياة فلا يزل ۞ في مقنب من صالحي الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ۞ ان الخيار هم بنو الاخيار
المكرهين السمهري باذرع ۞ كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة ۞ كالجمر غير كليلة الابصار
والبايعين نفوسهم لنبيهم ۞ للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم ۞ بدما من علقوا من الكفار
واذا حللت ليمنعوك اليهم ۞ اصبحت عند معاقل الاعفار
لو يعلم الاقوام علمي كله ۞ فيهم لصدقني الذين اماري

شرح الشعر الواقع في هذا الخبر قوله
كعب رضي الله عنه الا ابلغا يحتمل انه يكون بالنون لفظا
على انها نون التوكيد الخفيفة وبالالف خطا لاجل
الوقف ويحتمل انه بالالف لفظا وخطا اما على انه مؤكد
ووصل بنية الوقف او على انه خطاب للاثنين او للواحد
وكثيرا ما يخاطب الواحد بما يخاطب به الاثنان وقوله
فهل لك يحتمل كون الفاء زائدة عند من يجوز زيادتها
فتكون الجملة بعدها مفسرة للرسالة فلا موضع لها على
قول الجمهور ان المفسرة لا موضع لها او موضعها نصب

على قول الشلوبين ان الجملة المفسرة بحسب المفسر ويحتمل
كونها عاطفة على بلغا والمعطوف محذوف اي فقولا
له هل لك لانه لا يحسن قم وهل قام زيد وان اشتركا
في الطلب وكثيرا ما يحذف القول ويبقى المقول
حتى قال الفارسي حذف القول من حديث البحر قل ولا
حرج والاصل هل لك راي او ارادة اي هل قلت ذلك
عن غير قصد واعتقاد او قلته لامرٍ ما وامرفوع محذوف
مبتدا صرح في الظرف لا فاعلا بالظرف لاعتماده كما في
نحو افي الله شك لان الفاعل لا يحذف وسياتي هذا
البحث في قوله تعالى هل لك الى ان تزكى اي هل لك ميل
في انقياد وتعلق الجار وهو في والى في الاية والبيت
بذلك المحذوف وقوله ويحك ويح كلمة تقال
لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه
ويرق له كقوله عليه الصلاة والسلام ويح
عمار تقتله الفئة الباغية وويل كلمة
تقال لمن يستحق الهلكة كقوله ويلك ءامن
ان وعد الله حق وعن علي رضي الله عنه
الويح باب رحمة والويل باب عذاب وهل
لك الثانية توكيد وتكميل وتحصيل للقافية
وقوله سقاك بها يحتمل ضمير المجرور خمسة
اوجه احدها ان يعود الى المقالة المفهومة

من قلته كما عاد الضمير من قد سالها المونث الى المسئلة
المفهومة من قوله تعالى لا تسالوا عن اشيا ومن سالة
في قول الشاعر

واذا سئلت الخير فاعلم انها حسنى تخص بها من الرحمن

ولو كان الضمير في الاية عائدا الى اشيا لعدى اليه
بعن لا بنفسه ولكنه مفعول مطلق لا مفعول به الثاني
انه يعود الى المقالة المفهومة من ما قلت على ان تقدر
ما مصدرية الثالث ان تعود على نفس ما على
ان يكون موصولا اسميا حذف عائده اي في التي قلتها
الرابع ان يعود على الكلمة التي قالها التي دل عليها
قرينة الحال اعني كلمة الشهادة وعلى هذه الاوجه
فتحتمل البا وجهين احدهما الزيادة اي اسقاكها فيكون
قوله كاسا اما حالا موطئة كما تقول لقيت زيدا رجلا صالحا
واما بدلا من الضمير على الموضع كما تقول ما رايت من احد
منصفا الثاني ان تكون بمعنى من التبعيضية وهو قول
الكوفيين والاصمعي والفارسي وبه قال الشافعي رحمه الله
في قوله تعالى فامسحوا برؤسكم ويرجحه
قوله فانهلك المامون منها وعلى هذا فكاسا
مفعول والوجه الخامس ان يعود الى الكاس
فيحتمل اعرابه وجهين احدهما انه يكون بدلا
من الضمير على الموضع كما تقول مررت به زيدا

وعود الضمير على الظاهر المبدل منه جائز باجماع
هكذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان ومن شواهده
قوله اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثاني
انه يكون عيبًا وعود الضمير على تمييزه متفق
عليه في بابي رب ونعم كقوله تعالى بئس
للظالمين بدلا وقول الشاعر وربه عطبا انقذت
من عطبه ولم يخصه الزمخشري بذلك بل قال به
في قوله تعالى فسواهن سبع سموات وقوله المامون
والامين فهو كما قال

وعليجة شهدت لها ضراتها والفضل ما شهدت به الاعدا
والكاس القدح اذا كان فيه شراب وهي مؤنثة
ولذلك انث صفته ومثله قوله تعالى بكاس من
معين بيضا وقوله روية هي فعيلة بمعنى مفعلة
اي مروية والنهل بالتحريك الشرب الاول والعلل
الشرب الثاني ووبيل مثل وبل في المعنى وقد مضى
وفي الحكم وهوانها انه اضيفت نصبت وقد ترفع
وان نونت رفعت وقد تنصب وقوله على خلوق
متعلق بمحذوف دل عليه متعلق قوله على اي
شي وهو قوله ذلك وقوله لم تلف اما امها كنيسة
بنت عمار ابن ابي سحيم وقوله لعا هي كلمة
تقال للعاثر دعا له بالاقالة من عثرته فاذا

قوله انث صفته اي وهي روية

لعله وان لم تضف او وان قطعت

دعي

فاذا دعي عليه قيل لا لعا قال الشاعر
فلا لعا لبني ذبيان اذ عثروا

وقول بجير رضي الله عنه من مبلغ فيه الخزم بالمعجمة
المهملة واصله فمن مبلغ وقوله النجا تعالى بخوف من
كذا النجاة بالقصر والتانيث ونجا بالمد والتذكير
وفي البيت الثاني تقديم وتاخير وتقدير من
الى الله وحده لا الى العزى ولا اللات وقوله في البيت
الثالث طاهر القلب صفة مشبهة جارية للمضارع
وهي مطلوعة في المعنى بينجي فاعلا وليس اسما
ولم يتنازعا هذه المسألة من الحذف ومثله ما قام
وقعد الا زيد لانه لو كان من التنازع لاضمر في احدهما
ضمير المتنازع فيه فيفسد المعنى لاقتضائه حينئذ
نفي الفعل عنه وانما هو منفي عن غيره مثبت له وقوله
في البيت الاخير فدين زهير مبتدا ومضاف اليه
وقوله ودين ابي سلمى معطوف عليه وقوله محرم على خبر
وما بينهما اعتراض وهو اعتراض حسن بديع ويحتمل
افراد الخبر مع تعدد المخبر عنه وجهين احدهما انه يكون
الاصل فاتباع دين زهير ودين ابي سلمى ثم حذف
المضاف ونظيره الحديث ان هذين حرام على ذكور امتي
اي ان استعمال هذين اي الذهب والحرير والثاني
انه دين زهير ودين ابي سلمى واحد وانما عينه المضاف

توكيد كقول الشاعر وهو قيس بن عاصم

ايا بنت عبد الله وابنة مالك • ويا بنت ذي البردين والفرس الوردي

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له • اكيلا فاني لست اكله وحدي

قصيا كريما او قريبا فانني • اخاف مذمات الاحاديث من بعدي

واني لعبد الضيف ما دام نازلا • وما لي خلال غيرها شيمة العبد

اي خلق

والشاهد في البيت الاول واشار باشتراط الكرم في البعيد دون القريب لان ذوي اقاربه كلهم كرام وفي قوله وما لي خلال البيت احتراس كقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وروي فدين زهير غيره اي غير الحق وهو لا شي انتهى وعلى هذا فقوله محرم خبر عن شي واحد في اللفظ والتقدير وهو دين ابي سلمى فلا اشكال

الفصل الثاني

في بيان بحر القصيدة وعروضها وما اشتملت عليه من المعاني اجمالا فنقول هي من بحر البسيط وهي ثمانية اجزا كالطويل الا ان سباعيه مقدم على خماسيه فانه مستفعلن فاعلن اربع مرات والطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات وعروضها مخبونة اي محذوفة الالف

فيصير

فيصير فعلن بتحريك العين كما كانت قبل حذف الالف وهي العروض الاولى من اعاريض البسيط الثلاثة وبيتها

يا حار لا ارمين منكم بداهية • لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

وضربها مقطوع اي محذوف من وتد المجموع حرف متحرك او زنة حرف متحرك فيبقى على فاعلن فينقل الى فعلن بسكون العين وهذا الضرب الثاني من اضرب البسيط الستة ومن ضربي العروض المخبونة والردف لازم لهذا الضرب

وبيته

قد اشهد الغارة الشعواء تحملني • جردا محمولة اللحيين سرحوب

ولنقطع البيت الاول ليقاس عليه نظائره بانت سعاد فقل دخله الخبن بحذف الف فاعلن وهو مستفعلن فعلن زحاف جائز في حشو هذا البحر • بلبيوم متبول متيم • اثرها لم يفد مكبول مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن محذوف مقطوع مردوف فان قلت الحذف في الضرب واقع على ما ذكرته فما بال العروض جاءت محذوفة ايضا وانما ذكرت انها مخبونة قلت تصريع البيت اوجب ذلك ومعنى التصريع ان تجعل العروض التي الغة للضرب كالضرب في الوزن والاعلال مع تحليتها بحرف الروي وقافية هذه القصيدة من التواتر وهو الذي يقع بين ساكنيه حرف متحرك شاهده

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد •

البيوفة ضد الملك بنوب فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث مختار

الغارة اسم الغارة ... مختار

واول شي اشتملت عليه هذه القصيدة التشبيب وهو عند المحققين من اهل الادب حسن يشمل اربعة انواع احدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية كحمرة الخد ورشاقة القد وكالجلالة والخفر الثاني ذكر ما في المحب ايضا من نحول وذبول وكالحزن والشغف والثالث ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفا واخلاف الرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقبا ويسمى ما يتعلق بالنوع الاول تشبيبا ايضا وبيان التشبيب فيها انه ذكر محبوبته وما اصاب قلبه عند ظعنها ثم وصف محاسنها وشبهها بالظبي ثم ذكر ثغرها وريقها وشبهها بخمرة ممزوجة بالما ثم انه استطرد من هذا الى وصف الابطح الذي اخذ منه ذلك الما ثم انه رجع الى ذكر صفاتها فوصفها بالصد واخلاف الوعد والتلون في الود وضرب لها عرقوبا مثلا ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها ثم اشار الى بعد ما بينها وبينه وانه لا يبلغه اليها الا ناقة من صفتها كيت وكيت واطال في وصف تلك الناقة على عادة العرب في ذلك ثم انه استطرد من ذلك الى ذكر الوشاة وانهم يسعون بجانبي ناقته يحذرونه القتل وانه اصدقاه رفضوه وقطعوا احبال مودته وانه اظهر

لهم

لهم الجلد واستسلم للقدرة وذكر لهم ان الموت مصير كل ابن انثى ثم رجع الى المقصود الاعظم وهو مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاعتذار اليه وطلب العفو منه والتبري مما قيل عنه وذكر شدة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته ثم الى مدح اصحابه المهاجرين رضي الله عنهم اجمعين وهذا حين نبتدي القول في شرح ابيات القصيدة وبالله حسن التوفيق قال كعب بن زهير رضي الله عنه وارضاه

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم اثرها لم يغد مكبول

قوله بانت معنى بان فارق وله مصدران البين وسياتي في البيت الثاني والبينونة ووزنه عند البصريين فيعلولة بيينونة بيائين الاولى زايدة والثانية عين ثم ادغمت الاولى في الثانية فصار بينونة ثم خفف بحذف الثانية كما فعل في سيد وميت فصار بينونة على وزنه فعلولة والتزم فيه التخفيف لطوله ومذهب الكوفيين انه فعلولة بالضم كعصفورة ثم كسرت فاوه لتسلم اليا ثم فتحت لثقل كسرة وضمة ليس بينهما حاجز حصين ثم فعلو اذلك في ديمومة ونحوها حملا لذوات الواو على ذوات اليا لان ذوات الواو في هذا البنا اقل والتا حرف تانيث لا اسم للمونث كالياء في قومي بدليل انها تجامع

الضمير بخلاف اليا تقول في قامت قامتا اذا اردت
الاثنين ولا تقول في قومي قوميا قوله سعاد هو علم مرتجل
يريد به امراة يهواها حقيقة او ادعا وكونه حقيقي
التانيث موجب للحاق التا للفعل بخلاف نحو طلعت
الشمس ففيه الوجهان وزيادته على الثلاثة
موجب لمنع صرفه بخلاف نحو هند ففيه الوجهان ومانع
من لحاق التا اذا صغر بخلاف نحو هند وشمس وقدم
فيجب فيهن التا والجملة مستانفة فلا محل لها قوله
فقلبي اعلم ان للفا ثلاث حالات احداها ان تاتي
لمجرد السببية نحو ان جيتني فانا اكرمك اذ لو كانت
عاطفة كان ما بعدها شرطا واحتيج للجواب ونحو
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر لانه لا يعطف
الانشا على الخبر وبالعكس هذا قول الاكثرين وهو
الصحيح واستدل من اجاز ذلك بقوله
تناغي غزالا عند دار ابن عامر
وكحل ماقيك الحسان باثمد
وقوله وان شفاي عبرة ان سفحتها
وهل عند رسم دارس من معول
ولا دليل في هذا لانه استفهام يراد به الانكار
فهو مثله في قوله تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان
فهو خبر لا انشا واما الاول فلا نسلمه الا بعد الوقوف

على

قوله الفاء للسببية والعطف

على ما قبله من الابيات والثاني ان تاتي لمحض العطف
نحو جا زيد فعمرو وقوله والذي اخرج المرعى فجعله غثا
احوى والثالثة ان تاتي لهما كقوله تعالى فوكزه موسى
فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه
وهذا هو الغالب على الفا المتوسطة بين الجمل المتعاطفة
ومنه الفا في هذا البيت وعطف الاسمية على الفعلية
جائز عند الجمهور مطلقا بدليل قولهم في نحو قام زيد
وعمرو اكرمته ان نصب عمرو ارجح من رفعه وتعليلهم
ذلك بانه تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من
تخالفهما وقيل ممتنع مطلقا وان ارتفاع الفرس
من قوله علفتها تبنا وما بارد ا
شاب الاصداغ والضرس نقد
على اضمار فعل يفسره نقد وذهب الفارسي الى جوازه
اذا كان العاطف الواو خاصة نقله عنه تلميذه
ابو الفتح في سر الصناعة وعلى هذين المذهبين
فالفا لمحض السببية لا للعطف والقلب اربعة معان
احدها الفواد ومنه وختم على سمعه وقلبه وهو
المراد هنا وانما سمي قلبا لتقلبه وقيل القلب اخص
من الفواد ومنه الحديث اتاكم اهل اليمن وهم ارق
قلوبا والين افيدة الايمان يمان والحكمة يمانية
فوصف القلوب بالرقة والافيدة باللين والثاني

العقل ومنه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب و الثالث
خالص كل شي ومحضه ومنه لكل شي قلب وقلب
القران يس والرابع مصدر قلبه وجمع القلب قلوب
واقلب عن اللحياني قوله اليوم فيه مسئلتان
احداهما مقابل الليلة ومنه قوله سخرها عليهم سبع
ليال وثمانية ايام حسوما الثاني مطلق الزمان
كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره واتوا حقه
يوم حصاده الي ربك يومئذ المساق المراد به
ساعة الاحتضار وتقول فلان اليوم يعمل كذا
قال الشاعر اذا جاء يوما وارث يطلب الغنا • ومنه
بيت كعب غدا او يستعمل هذا الاستعمال الساعة
ومنه قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة
المراد في زمن غزوة تبوك وكذا الغداة وسياتي
في البيت بعد هذا والثالث مدة القتال نحو يوم
حنين ويوم بعاث وهو يوم الاوس والخزرج
وهو بضم البا الموحدة وبالعين المهملة وبالثا
المثلثة والرابع الدولة ومنه وتلك الايام نداولها
بين الناس المسئلة الثانية انه ظرف لما بعده
وهو متبول لا لمتيم لانه لم يجي حين استوفاه الاول
ولئلا يلزم فصل العامل من معموله بالاجنبي ومن
جوز تنازع العاملين المتاخرين وجعل منه بالمومنين

روف رحيم جاز ذلك عنده هنا وباب التنازع يجوز
فيه من الفصل ما لا يجوز في غيره واذا قيل بذلك فيترجح
اعمال الاول عند الجميع لاجتماع صفتي القرب
والسبق فيه ولا يجوز ان يتعلق بكونه محذوفا على
انه يكون خبرا لان الزمان انما يكون خبرا عن الاعراض
دون الجواهر وقوله متبول خبر ويقال تبلهم الدهر
اي افناهم واتلفهم اي اسقمهم وافناهم ومن الاول
قول الاعشي • انه رات رجلا اعشي اضر به •
• ريب الزمان ودهر مفسد تبل •
اي دهر مفن للاهل والمال ومن الثاني بيت كعب
ويقال في معنى الافنا اتبلهم ايضا وعليه يروى
ودهر متبل خبل وقوله متيم خبر ثان عند من اجاز
تعدد الخبر واما من منعه فهو خبر عن هو محذوف
او صفة لمتبول عند من جوز وصف الصفة وحجة المانع
انها كالفعل وهو لا يوصف ولو صح هذا لم يصح التصغير
وهو جائز بلا خلاف تغلمه ويقال تيمه الحب وتامه
بمعنى استعبده واذله ومن الثاني تيم اللات
سموا بالمصدر قال الشاعر
تامت فوادك لم تحزنك ما صنعت •
احدى نسا بني ذهل ابن شيبانا •
استشهد به ابن الشجري على انه لو قد يجزم حملا على ال

ولا دليل فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفا لتوالي الحركات
كقراة ابي عمرو وما يشعركم باسكان الراء او للضرورة
كقول امرء القيس
فاليوم اشرب غير مستحقب • اثما من الله ولا واغل •
وقوله اثرها فيه مسئلتان الاولى الاثر بسكون
وكسر او بفتحتين ونظيره مما جا على فعل وفعل قيد رمح
وقاد وقيب قوس وقابه وقلت قيلا وقالا وكيح
وكاح لعرض الجبل وحاوه مهملة وقد عقد يعقوب
لذلك في كتاب الاصلاح بابا ويقال لفرند السيف
اثر بفتح الهمزة وضمها كلاهما مع سكون العين
قال جلاها الصيقلون فاخلصوها • خفافا كلها يتقي باثر
اي كل يستقبلك بفرنده ويقال اتقاه يتقيه بالتشديد
وتقاه يتقيه بالتخفيف كما في البيت وكقوله
زيادتنا نعمان لا تنسينها • تق الله فينا والكتاب الذي تتلو
المسئلة الثانية انه اما ظرف لمستقر متعلق
واما حال من ضمير فيتعلق بمحذوف ولا يحسن تعلقه
بمتبوله ولا حالا من ضمير للبعد اللفظي والمعنوي
وليس بممتنع وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان
قد تنازعا كما تنازع ممطول ومعنى الغريم في قوله
قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها
في قول بعضهم ولا يصح ذلك على تقديره الحالية

لانهما حينئذ انما يطلبانه الكونه المطلق الذي تعلق به
لانه الحال بالحقيقة ولم يثبت التنازع في المحذوف
ولانا اذا اعملنا الاول اضمرنا في الثاني والضمير لا يعمل
والحال لا يضمر لانها واجبة التنكير وجوز ابن معطي
وقوع التنازع في الحال في نحو زرني ازرك راغبا فالى
واذا اعملت الاول قلت زرني ازرك في هذه الحالة
راغبا ويروى عندها بدل اثرها وعند اسم لمكان
حاضر او قريب فالاول نحو فلما راه مستقرا عنده والثاني
نحو ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة الماوى وقد يكون الحضور والقرب معنويين
نحو قال الذي عنده علم من الكتاب ونحو رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة وقد يفتح فاوها وقد تضم
ولا تقع عند الا منصوبة على الظرفية او مخفوضة
بمن وعنها الغز الحريري بقوله
وما منصوب ابدا على الظرف لا يخفضه سوى حرف
وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقوله لم هي حرف
جزم لنفي المضارع وقلب زمنه ماضيا وقيل حرف جزم
لنفي الماضي وقلب لفظه مضارعا وقوله يفد مضارع
فدى الاسير اذا اعطى فداءه واستنقذه وكذلك معنى
فاداه وقال قوم انما يقال فاداه بالالف اذا كان
الفدا اسيرا ايضا لانها لا مفاعلة ضعفت عن فداه

صار معناه قال له جعلت فداك وجملة لم يفد اما خبر ثان
اخر ان قلنا بجواز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة
وهو ظاهر اطلاق كثير منهم وصرح بعضهم بتجويزه
في قوله تعالى فاذا هم فريقان يختصمون
فاذا هي حية تسعى ولكنه ابو علي صرح بالمنع
واما صفة تميم كما يقول ابو علي في الجملة من هاتين
الابيتين واما حال اما من ضمير خبير وهو الظاهر
او من ضمير متبول وعلى هذا التجويز يمتنع ان تكون
المسألة من التنازع لتعذر الاضمار من وجهين
كون الحال واجبة التنكير وكون الجملة لا تضمر
ويروى لم يجز ولم يشف وقوله مكبول بمعنى مكبل كمضربه
ومكبله مشدد او معناها وضع في رجله الكبل بفتح
الكاف وقد تكسر وهو القيد فقيل مطلقا وقيل الضخم
وقيل العظيم ما يكون من الاقياد فهو مكبول ومكبل
ويقال في المكبل مكلب على القلب قال طفيل

أبأنا بقتلانا من القوم ضعفهم • وما لا يعد من اسير مكلب

ومعنى أبأنا قتلنا ويقال ايضا بالتخفيف كبله بمعنى
حبسه في سجن او غيره وفي الحديث فاذا وقعت السهمان
فلا مكابلة اي فلا يحبس احد عن حقه وقال الشاعر

اذا كنت في دار يهينك اهلها • ولم تك مكبولا بها فتحول

انشده ابن سيده على ذلك والصواب انه محتمل

للمعنيين

للمعنيين وفي هذا البيت احتراس بخلاف قوله واذا نبا بك
منزل فتحول قال رضي الله تعالى عنه

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا • الا اغن غضيض الطرف مكحول

قوله وما سعاد الواو فيه عاطفة على الفعلية
لا على الاسمية وان كانت اقرب وانسب لكون المعطوفة
اسمية لان هذه الجملة لا تناسب تلك في التسبب عن
البينونة وسعاد مبتدأ لا اسم لما لانتقاض النفي بالا
والاصل وما هي فاناب الظاهر عن المضمر والذي
سهله انهما في جملتين مستقلتين وانهما في بيتين وان
بينهما جملة فاصلة وان اسم المحبوبة يلتذ باعادته
ودونه قول الحطيئة • والبعد

الا حبذا هند وارض بها هند • وهند اتى من دونها النأي

لانهما في جملة واحدة وبيت الكتاب

اذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها • سواقط من حر وقد كان اظهرا

لان الجملتين كالجملة الواحدة لان الرافع للوحش الاول
فعل محذوف كما يقول جمهور البصريين فالفعل المذكور
ساد مسد الفعل المحذوف حتى كانه هو ولهذا
لا يجتمعان وان قدر رفع الوحش الاول بالابتداء
كما يقوله ابو الحسن فالكلام جملة واحدة فهو كبيت

الحطيئة بل دونه لانه ليس اسما يلتذ به واسهل
من هذا البيت قوله

اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت ... حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

لاختلاف لفظي الظاهرين فاشبها الظاهر والمضمر
في اختلاف اللفظ وانما يحسن اعادة الظاهر في
الجملة الواحدة في مقام التعظيم نحو واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين او التهويل نحو الحاقة
ما الحاقة بخلاف نحو قوله

ليت الغراب غداة ينعب دايبا ... كان الغراب مقطع الاوداج

الا انه الذي سهله قليلا تباعدما بين الظاهرين
وقوله غداة فيه مسايل الاولى هي اسم يقابل العشي
قال تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي وقد يراد
بها مطلق الزمان كما تعرف في الساعة واليوم
قال غداة طفت علما بكر بن وايل

عشية لاقتنا جذام وحميرا

الا ترى انه قد ابدل منها العشية وهي في بيت
كعب محتملة لذلك المسلة الثانية
وزنها فعلة بالتحريك ولامها واو لقولهم في جمعها
غدوات ونظيرها صلاة وصلوات وزكاة وزكوات

ولانها

وذلك لوقوع كل ظاهر في جملة

ولانها من غدوت ولقولهم غدوة واما قولهم فلان
ياتينا بالغدايا والعشايا فقال الجرجاني في شرح التكملة
وابن سيده في شرح ابيات الجمل انما جاءت فيها اليا
لتناسب العشايا والصواب انه الذي فعل
للازدواج انما هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق
هذا الجمع بخلاف عشية فانها كقضية ووصية
واما اليا فانها تستحقها بعد انه جمعت هذا الجمع
وهي مبدلة من همزة فعايل لا من لام غداة التي هي من
الواو وبيان ذلك ان عشايا اصله عشايو بواو
متطرفة هي لامها وتلك الواو بعد همزة منقلبة عن
اليا الزايدة في عشية كما في صحيفة وصحايف
ثم قلبوا الكسرة فتحة للتخفيف كما فعلوا في صحارى
وعذارى قال ويوم عقرت للعذارى مطيتي الا انهم
التزموا هذا التخفيف في الجمع الذي اعتلت لامه
وقبلها همزة لانها اثقل ثم انقلبت اللام الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة يا تخفيفا لاجتماع
الاشباه اذ الهمزة تشبه الالف وقد وقعت بين
الالفين ثم لما جمعوا غداة على فعايل للمناسبة وكان
كل شي جمع على فعايل ولامه همزة او يا او واو ولم يسلم
في الواحد مستحقا لان يبدل من همزته يا كخطايا
ووصايا ومطايا فعلوا ذلك في غدايا لان واو غداة

لم يسلم فان قلت قد روا الغدايا جمعا لغدوة وقد صحح
كلاهما لان الواو قد سلمت في الواحد فكان القياس
غدا وا كما يقال هراوة وهراوا قلت يابى هذين
امران احدهما انما قالوا انها جمع غداة فكيف اجمل
كلامهم على ما صرحا بخلافه والثاني انه دار الامر بين
اسناد الحكم الى المناسبة واسناده الى امر مقتضى
في الكلمة نفسها تعين القول بالثاني وزعم
ابن الاعرابي ان الغدايا لم تعل للمناسبة البتة
وانها جمع لغدية لا لغداة واستدل على ثبوت غدية
بقوله الا ليت شعري من زيارة امنة
غديات قيظ او عشيات اشتية
ولا دليل في هذا لجواز ان يكون انما جاز غديات
لمناسبة عشيات لا لانه يقال غدية المسالة
الثالثة حكمها في التعريف انها تارة تعرف بال كما في
قوله تعالى بالغداة والعشي وقول الحماسي
اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي
وتارة بالاضافة كما في بيت كعب وهي في ذلك مخالفة
لغدوة فان الغالب تعريفها بالعلمية تقول جيتك
يوم الجمعة غدوة وسمع الفرا ابا الجراح يقول في غداة
يوم بارد ما رايت كغدوة يريد غداة يوم وربما
عرفت بال كقراءة ابن عامر بالغدوة والعشي المسالة

لعلهما [illegible] وقوله قد سلمت في الواحد اي في غدوة اي لم تعل بالقلب

الرابعة عاملة التشبيه اذ المعنى انها تشبه غداة
بانت ظبيا من صفته كيت وكيت فانه قلت
الحرف الحامل لمعنى التشبيه مقدر بعد الا وما بعد
الا لا يعمل فيما قبلها اذا كان فعلا مذكورا بالاجماع فما
ظنك به اذا كان حرفا محذوفا قلت المخلص من ذلك
ان يقدر حرف التشبيه قبلها وقبل الظرف ايضا
داخلا على سعاد اي وما كسعاد في هذا الوقت الا ظبي
اغن فان قلت هذا عكس المعنى المراد قلت
هو محصل للمراد على وجه ابلغ وذلك انهم اذا بالغوا
في التشبيه عكسوه فجعلوا المشبه اصلا في ذلك
المعنى والمشبه به فرعا عليه وفي ذلك من المبالغة
ما لا خفا فيه وعلى ذلك قول ذي الرمة
ورمل كاوراك العذارى قطعته وقول روبة
وجهمة مغبرة ارجاوه كان لون ارضه سماوه
الاصل كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس
التشبيه وحذف المضاف وقول ابي تمام يصف قلم ممدوحه
لعاب الافاعي القاتلات لعابه
واري الجنى اشتارته ايد عواسل
وقلب الكلام جائز في التشبيه وغيره وانما يكون
مقبولا عند المحققين اذا تضمن اعتبارا لطيفا كما في
باب التشبيه الا ترى انه افاد المبالغة بجعل الفرع

الذي يراد اثبات الحكم له اصلا وجعل غيره محمولا
عليه وحينئذ فيبقى في البيت مبالغة من ثلاث
جهات احداها في الكلام من حرف النفي والايجاب
المفيدين للحصر والثاني ما فيه من عكس التشبيه
والثالث حذف اداة التشبيه كما حذفت في قوله
تعالى والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات
فان قلت عكس التشبيه خلاف الاصل فلا يدعى
الا بدليل قلت دليله تعذر اعماله في الظرف
الا على هذا الوجه فان قلت أفيسمى هذا الواقع
في البيت تشبيها ام استعارة قلت الذي عليه الحذاق
كالجرجاني والزمخشري والسكاكي تسميته تشبيها بليغا
لا استعارة والحاصل ان الاقسام ثلاثة تشبيه
متفق عليه واستعارة متفق عليها ومختلف فيه
فالمتفق عليه انه تشبيه ان يذكر اطراف التشبيه من
المشبه والمشبه به والاداة كقولك زيد كالاسد
والمتفق على انه استعارة ان يقتصر على ذكر المشبه به
وان يكون المشبه مقدرا كقولك رأيت اسدا في الحمام
والمختلف فيه ان تترك الاداة ويكون المشبه خبرا
اما لمذكور مبتدا كقوله تعالى والذين كذبوا باياتنا
صم وبكم في الظلمات وكبيت كعب هذا او لمقدر
كقوله صم وبكم وقول الشاعر

نجوم

نجوم سماء كلما انقض كوكب • بدا كوكب تاوي اليه كواكبه •
التقدير هم كصم وهم كبكم اذ لا بد للخبر من مبتدا •
والفرق بين هذا القسم والذي قبله انك في هذا القسم
وضعت كلامك في الظاهر لاثبات معنى الاول •
للثاني واذا امتنع اثباته له حقيقة كان لاثبات •
المشابهة فكان خليقا بان يسمى تشبيها بخلاف الذي قبله
فانك لم تضع كلامك على التشبيه بل على استعارة •
اسم الاسد لمن رايته وقوله البين هو مصدر بان •
كما قدمنا وال فيه لتعريف الحقيقة او للبين المستفاد من
الفعل السابق اي وما هي غداة هذا البين وياتي •
البين بمعنى الوصل كقوله •
لقد فرق الواشون بيني وبينها • فقرت بذاك الوصل عيني وعينها •
ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من رفعه •
قيل وكذلك في قراءة من فتحه ولكنه بني لابهامه •
واضافته الى مبني قوله الذي يحتمل ثلاثة اوجه احدها •
وهو الظاهر ان يكون بدلا من غداة كما ابدلت من يوم
الحسرة في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
الا انها في البيت بدل من المفعول فيه وفي الاية الكريمة •
بدل من المفعول به والثاني ان تكون ظرفا ثانيا •
للتشبيه لا بدلا من الظرف الاول فان قلت انما يجوز •
تعدد الظرف اذا كان من نوعين كصليت يوم الجمعة •

قوله فكان خليقا اي جديرا ه

فقت شش اقرالله ... [illegible]
عينه اعطاه فوقهم وتعالى ...
فلا تطمع ولا تنخدع ...
حتى تبرد دمعة
فللسرور دمعة باردة وللحزن
حارة والدمعة القطرة

ه

امام المنبر فاما اذا كان الظرفان من نوع واحد فلا
يعمل فيهما عامل واحد الا ان يكون الثاني تابعا
للاول او يكون العامل اسم تفضيل وذلك انه في قوة
عاملين كقولك زيد يوم الجمعة خير منه يوم الخميس
لان المعنى انه يزيد خيره في هذا اليوم على خيره
في ذلك اليوم قلت ذكر ابن عصفور ان مذهب
سيبويه انه يجوز ايضا التعدد مع الاتفاق اذا كان
الزمان الاول اعم من الثاني نحو لقيته يوم الجمعة
غدوة وانه يجيز نصب الظرفين بلقيته لا على ان الثاني
بدل بعض من كل وذلك لانه اجاز سير عليه يوم الجمعة
غدوة برفع اليوم ونصب غدوة ولو كان بدلا منه
لتبعه في اعرابه واستدل بقوله
متى تردن يوما سفار تجد بها ⁘ اديهم يرمي المستجير المعورا
فعدى ترد الى حتى والى يوما لما كانت حتى مشتملة
على اليوم لعمومها ولا يكون يوما نصبا بتجد لان
سفار انصبه بتجد فيلزم الفصل بين العامل ومعموله
باجنبي والوجه الثالث من اوجه اذا ان تكون
ظرفا للبين اي وما هي غداة بانت وقت رحيلهم
وقوله رحلوا في موضع خفض باضافة اذ لا نعلم
في ذلك خلافا والخلاف معروف في الجملة بعد اذا كما
سياتي في البيت بعده والفرق بينهما ان تلك

قوله لعمومها من حيث صدقها باليوم والليلة اي صحة انطلاقها على ذلك

مرتبطة

مرتبطة بما بعدها ارتباط اداة الشرط بجملة الشرط فلم يلزم
من عدم ادعا الاضافة عدم الربط واما اذ فلولا دعوى
الاضافة لم يكن ربط وانما جمع ضمير الفاعل مع انه انما
قدم ذكر سعاد لانها رحلت مع قومها او لارادة تعظيمها
كقوله ⁘ فان شئت حرمت النساء سواكم ⁘
وما احسن قول من قال ⁘
تحملت من نعمان عود اراكة ⁘ لهند ولكن من يبلغه هندا ⁘
خليلي عوجا بارك الله فيكما ⁘ وان لم تكن هند لارضكما قصدا ⁘
وقولا لها ليس الضلال اجارنا ⁘ ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا ⁘
اجارنا بالرا المهملة اي امالنا عن الطريق ومنه الجور ضد
العدل لانه ميل عنه وكذلك قوله جرنا وكثير يصحفه
بالزاي من الجوز وقوله الا اغن الا ايجاب للنفي
وفي قوله اغن مسايل الاولى الاغن الذي في صوته
غنة والغنة صوت لذيذ يخرج من الانف ويشبه به
صوت الرياح في الاشجار الملتفة فيقال واد اغن
وصوت الذباب في الغياض وهو معنى قولهم روضة غنا
وجمع الاغن والغنا غن كما يقال احمر وحمرا وحمر فان قلت
كيف قال الجوهري طير اغن مع انه الطير للجماعة قلت

الطير عند سيبويه اسم جمع لا جمع فيجوز ان يخبر عنه
كما يخبر عن الواحد الا ترى انهم يقولون ركب سائر
المسئلة الثانية في موقعه من الاعراب وهو صفة
لمحذوف اي الاظبي اغن والذي دل على الحذف ان
الصفة لا بد لها من موصوف ولو كان الموصوف في
المعنى هو سعاد كما تقول ما زيد الا قايم لكان يقول
الا غنا بالتانيث كما تقول ما هذه الروضة الا غنا
والذي يدل على تعيين المحذوف ان اكثر ما وصف بالغنة
الظبا وهي وصف لازم لكل ظبي فصارت لغلبة
الاستعمال فيهن كانها مختصة بهن وحيث اطلق الاغن
في مقام التشبيه لا يتبادر الذهن الى غير الظبي فان
قلت فما تقول في قول جماعة من النحويين لا يحذف الموصوف
الا اذا كانت الصفة خاصة بجنسه نحو رايت راكبا وركبت
صاهلا ويمتنع رايت طويلا وابصرت ابيض قلت
التحقيق ان الشرط انما هو وجود الدليل ومن جملة الادلة
اختصاص الصفة بالموصوف واما انه شرط متعين فلا
الا ترى الى قوله تعالى والنا له الحديد ان اعمل سابغات
اي دروعا سابغات فحذف الموصوف مع ان الصفة
لا تختص ولكن تقدم ذكر الحديد اشعر به المسئلة
الثالثة اختلفوا في الخبر المقرون بالا بعد ما على اربعة
اقوال احدها وجوب الرفع مطلقا وهو قول الجمهور

نحو

نحو ما محمد الا رسول ووجهها انها عملت لشبهها بليس في
النفي وقد انتقض بالا فزال الامر الذي عملت لاجله
والثاني جواز النصب مطلقا وهو قول يونس ووجهه
الحمل على ليس والثالث جواز النصب بشرط كون الخبر وصفا
وهو قول الفرا فيجيز ما زيد الا قايما ويمنع ما زيد الا اخاك
الرابع جوازه بشرط كون الخبر مشبها به وهو قول بقية
الكوفيين فيجيزون ما زيد الا زهيرا ويمنعون ما زيد
الا قايما وعلى هذا فالنصب في قوله الا اغن جائز على الاقوال
الثلاثة الاخيرة وقوله غضيض الطرف فيه مسائل
الاولى غض الطرف في الاصل كناية عن ترك التحديق
واستيفاء الناظر فتارة يكون ذلك لان في الطرف كسرا
وفتورا خلقيين وهو المراد هنا وتارة يكون لقصد الكف
عن التامل حيا من الله تعالى ومن الناس ومنه قوله تعالى
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم اي يكفوها عما لا يحل
لهم النظر اليه وقول الشاعر يهجو من يفعل ذلك
يغض الطرف من مكر ودهي ۝ كان به وليس به خشوعا
وما احسن موقع هذه الجملة المعترضة بين خبر كان
واسمها وقد يراد به ترك التامل الذي هو اعظم من
النظر الحسي والمعنوي كقول الشافعي رضي الله عنه
احب من الاخوان كل موافق ۝ وكل غضيض الطرف عن عثراتي
وقد يكنى به عن خفض الطرف ذلا كقول جرير

فغض الطرف انك من نمير فلا كعب بلغت ولا كلابا
وعن احتمال المكروه كقوله
وما كان غض الطرف منا سجية ولكننا في مذحج غربان
مذحج بفتح الميم واعجام الذال وكسر الحا وغربان
بضمتين تثنية غرب على وزن جنب بمعنى غريب
المسألة الثالثة وهو فعيل بمعنى مفعول
كقتيل وجريح وذبيح وكحيل ورهين وهو كثير
ومن غريب ما جا منه قدير بمعنى مقدور اي
مطبوخ في القدور قال امرى القيس
فظل طهاة اللحم ما بين منضج صفيف شوا او قدير معجل
ويقال قدرت اللحم واقتدرته مثل طبخته
واطبخته المسألة الثالثة الطرف العين وهو
منقول من المصدر ولهذا لا يجمع قال الله تعالى
لا يرتد اليهم طرفهم وقال جرير
ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
واذا كسرت الطا فهو الكريم من الفتيان والخيل
وخصه ابو زيد بمنكرها وجمع طروف وان زدت على
الطرف الالف والنون فقلت طرفا فهو شجر واحدته
طرفة وبه سمي طرفة بن العبد الشاعر وقال بعض
الطرفا واحد وجمع المسألة الرابعة خفض
الطرف ناشي عن نصبه ونصبه ناشي عن رفعه

والاصل غضيض طرفه بالرفع على النيابة عن الفاعل
ثم قدر تحويل الاسناد الى ضمير الموصوف للمبالغة
في اتصافه بمعناها فانتصب الطرف على التشبيه
بالمفعول به كما في زيد حسن الوجه ثم اضيفت الصفة
للتخفيف وانما لم نقدر الخفض ناشيا عن الرفع لئلا
يلزم اضافة الشي الى نفسه ولانهم يقولون
مررت بامراة حسنة الوجه ولو كان الوجه مرفوع
المحل لم يجز تانيث الصفة كما لا يجوز ذلك مع رفع
الوجه قوله مكحول هو اسم مفعول اتي به على
صيغته الاصلية بخلاف غضيض وضميره المستتر
كضميره في النيابة عن الفاعل وفي عوده الى الظبي
الاغن وليس ضميره عايدا على الطرف وان كان هو
المكحول بالحقيقة لانه اما خبر عن ضمير محذوف
راجع للاغن او صفة للاغن وعليهما فلا بد من تحمله
ضميرا والمكحول والكحيل اما من الكحل بفتحتين
وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد من غير
اكتحال واما من الكحل بالضم واما الاكحل فمن
الكحل لا غير تنبيه قيل انه فعيل
ومفعول بمعنى فان من وجهين احدهما معنوي
وهو ان فعيل ابلغ نص على ذلك بدر الدين بن مالك
وانه يقال لمن جرح في انملته مجروح ولا يقال

حزرع فعلى هذا الكحيل ابلغ من مكحول والحق ان فعيلا
انما يقتضي المبالغة والتكرار اذا كان للفاعل
لا للمفعول يدل على ذلك قولهم قتيل والقتيلة لا يتفاوت
والثاني لغظي وهو انه فعيل الا الحمل عن مفعول
يستوي فيه المذكر والمونث فيقال طرف كحيل وعين
كحيل ولا يقال الا عين مكحولة بالتانيث واما
قول طفيل • اذا هي احوى من الربعي حاجبه •
والعين بالاثمد الحاري مكحول • فقيل انه لاجل
الضرورة حمل العين على الطرف وقيل الاصل
حاجبه مكحول والعين كذلك ثم اعترض الجملة
الثانية وحذف الخبر قال • • •

• تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت •
• كانه منهل بالراح معلول •

قوله تجلو اي تكشف ومنه جلوت الخبر اي
اوضحته وكشفته وجلا الخبر نفسه اي اتضح
وانكشف يتعدى ولا يتعدى ومصدرهما الجلا
بالفتح والمد ولهذا اسمي الاقرار بالشي جلا لانه
يكشف الحق ويوضحه قال زهير •
• فان الحق مقطعه ثلاث • يمين او شهود او جلا •
قال عمر رضي الله عنه لما سمع هذا البيت •
لو ادركته لوليته القضا لمعرفته بما تثبت •

به الحقوق ومثل ذلك البيت في استيفا الاقسام قوله
نصيب • فقال فريق القوم لا وفريقهم •
• نعم وفريق قال ويحك ما ندري •
فاستوفي ما يذكر في جواب الاسيلة وروى الاخفش
هذا البيت فقال • • •
• فقال فريق القوم لما انشدتهم نعم وفريق لا يمن الله ما ندري •
واستدل به على ان النمرة في ايمن تمرة وصل •
لاسقاطها في الدرج ويقال جلوت بصري بالكحال •
وسيفي بالصقل وهي بكذا اجلا بالكسر والمد وجملة •
تجلو مستانفة او خبر اخر عن سعاد عند من اجاز
تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة وقوله عوارض •
فيه مسلتان احداهما اختلف في مفردها على •
قولين احدهما انه عارضة قاله عبد اللطيف بن يوسف •
البغدادي في شرح غريب الحديث والثاني انه •
عارض ثم اختلف هولا فقيل هو جمع شاذ وذكر ذلك •
ابو جعفر بن النحاس قال في شرح قول عنترة •
• وكان فارة تاجر بقسيمة • سبقت عوارضها اليك من الفم •
لا يكاد فواعل يجي جمع الفاعل وربما جا جمع الفاعل •
كما يجي جمع الفاعلة لان الهاء زايدة قالوا هالك •
وهو الك وعارض وعوارض انتهى بمعناه والصواب •
انه جمع لعارض وانه قياس اما الاول فلقول جرير

اتذكر يوم تصقل عارضيها بفرع بشامة سقي البشام
واما الثاني فلانه اسم ولا يكون جمع فاعل على
فواعل شاذا الا اذا كان صفة لعاقل كما لك
وفارس ورجل سابق وناكس فاما ان كان فاعل اسما
كحاجب وكاهل وعارض وحائط ودانق او صفة
لمونث كحائض وطالق وطامث او لغير عاقل
كنجم طالع وجبل شاهق فجمعه على فواعل قياس
المسئلة الثانية اختلف في معناها على
ثمانية اقوال احدها انها الاسنان كلها ذكره
عبد اللطيف في شرح الغريب واقتصر عليه الثاني
انها الضواحك وهي ما بعد الانياب قاله ثابت في
خلق الانسان وقاله التبريزي وابو البركات بن الانباري
في شرحيهما على هذه القصيدة زاد ابو البركات انها
قد تطلق على الاسنان كلها الثالث انها من الثنايا
الى اقصى الاسنان قاله جماعة والرابع انها ما بعد
الثنايا الى اقصى الاسنان قاله ابو نصر والخامس
انها ما بعد الانياب الى اقصى الاسنان وممن قاله
عبد اللطيف في شرح هذه القصيدة ولم يذكر غيره
والسادس انها هي الضواحك والانياب قاله يعقوب
والسابع انها الرباعيات والانياب قاله ابو عمرو
الشيباني والثامن انها الضواحك والرباعيات

والانياب

والانياب قال اسحق الموصلي عن بعض الاعراب ورد من زعم
ان الثنايا منها على من نفي ذلك بقول ابن مقبل
هزئت مية ان ضاحكتها فرات عوارض عود قد ترم
اذ الترم لا يكون الا في الثنايا قوله ذي نعت لمحذوف
اي ثغر ذي ظلم وقوله ظلم بفتح الظا المعجمة ومعناه
ماء الاسنان وبريقها وقيل رقتها وشدة بياضها
وجمعه ظلوم كفلس وفلوس ويكون الظلم مصدر
ظلم يظلم وقد روي قول الحماسي
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا
بفتح الظا المعجمة وضمها قال التبريزي في شرح الحماسة
والفتح احسن لان المفتوح مصدر والمضموم اسم
انتهى وكلام المرزوقي ان الاحسن ان يفتح الاول ويضم
الثاني وانه روي كذلك وقوله اذا ظرف منصوب
المحل وفي ناصبه وجهان احدهما ما قبله وهو تجلو
وذلك اذا قدرته خاليا من معنى الشرط مثله في
قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
وقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون الا ترى
انه لو كان متضمنا معنى الشرط هنا لكان ما بعده
جوابا له وكان يجب دخول الفا فلما لم تدخل الفا دل
على انتفاء معنى الشرط ولكنه ظرف لما بعده بخلافه
في البيت واما من قال حذفت الفا كما حذفت في قوله

ممن يسمع صوتي اسمع صوته

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
فقوله ضعيف لانه باب ذلك الشعر والثاني ما بعده
وذلك على تقدير مضمنا معنى الشرط ويحتاج حينئذ
الى تقدير الجواب اي اذا ابتسمت جلت وهل
الناصب فعل الشرط او فعل الجواب قولان اشهرهما
الثاني واصحهما الاول اذ يلزم على قول الاكثر من
ان تقع معمولة لما بعد الفا والا واذا الفجائية
وما النافية في قوله تعالى اذا طلقتم النسا فطلقوهن
لعدتهن اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون وقوله اذا جئتني فاني اكرمك واذا
اشبه انسان اباه فما ظلم ولانها قد ثبت عدم
اضافتها في قوله
استغنى ما اغناك ربك بالغنى واذا اتصبك خصاصة فتجمل
فان قلت كيف يعمل المضاف اليه في المضاف
قلت القائل بهذا لا يدعي انها مضافة
بل انها بمنزلة متى في قولك متى تقرا اقرا في انها
مرتبطة بما بعدها ارتباط اداة الشرط بجملة الشرط
لا ارتباط المضاف بالمضاف اليه قوله
ابتسمت يقال ابتسم كاكتسب وتبسم كتكلم وبسم
يبسم كجلس يجلس والمبسم كالمجلس اسم لمكان
الابتسام وهو الثغر وجملة ابتسمت في موضع

خفض

خفض ان قدرت اذا معمولة لتجلو وجواب محذوف
ولا موضع لها ان قدرت اذا معمولة لما قوله
كانه منهل هذه الجملة اما مستانفة واما صفة للثغر
واما حال منه وعلى الثاني فان قدرت اذا شرطية
كانت هي وجملتها اعتراضا بين الصفة والموصوف
للفروغ وان قدرت ظرفا لتجلو لم يكن ضرورة لان
الفصل حينئذ شبيه بالفصل بمعمول عامل الموصوف
نحو سبحان الله عما يصفون عالم الغيب لان المضاف
اذا كان بعض المضاف اليه او كبعضه كان صالحا
للحذف فيكون المضاف اليه حينئذ كانه معمول العامل
المضاف ولهذا اجاز مجي الحال من المضاف اليه في
هاتين المسئلتين لاتحاد عامل الحال وعامل صاحبها
في التقدير وعلى هذا اصح وجه الحال هنا اذ العوارض
بعض الثغر ونظيره قوله تعالى ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا واذا فسر العوارض بجميع الاسنان كما تقدم من
قول بعضهم امتنع وجه الحال لانه نظير جاني غلام
هند ضاحكة اذ المضاف ليس بعضا كما في الايتين
الكريمتين ولا كبعض كما في قوله بل ملة ابرهيم حنيفا
ولا المضاف عامل في الحال كما في قوله تعالى اليه مرجعكم
جميعا فانه قد رت تجلو عوارض فم جاز هذا الان

العوارض بعض الفخر وان فسرت بجميع الاسنان
وليس في الاحرف الستة ما يكون هو ومعموله حالا
الا حرفين ان المكسورة وكان نحو كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون
ونحو ينذوه وراظهورهم كانهم لا يعلمون وسبب
ذلك ان المفتوحة موولة بمصدر معرفة وشرط
الحال التنكير وليت ولعل طلبيتان وشرط الجملة
الحالية ان تكون خبرية واما لكن فانها مستدعية
لكلام قبلها فلهذا لا تقع جملتها صفة ولا صلة
ولا خبرا ولا حالا والمنهل بضم الميم اسم مفعول
من انهله اذا اسقاه النهل بفتحتين وهو الشرب
الاول وقوله بالراح فيه مسئلتان احداهما
ان للراح ثلاث معان احدها الخمر وهو المراد هنا
ويقال فيه ايضا رياح بيا بعد الرا المفتوحة
قال امرؤ القيس نشاوى تساقوا بالرياح المفلفل
والثاني الارتياح كما قال
ولقيت ما لقيت معد كلها وفقدت راحي في الشباب وخالي
اي ارتياحي واختيالي وذكر ابو عمرو ان الاول
منقول من هذا فانه قال سميت الخمر راحا لارتياح
شاربها الى الكرم والثالث جمع راحة وهو الكف
وقال يصف سحابا دانيا من الارض

والمنهل الخ من نهل ينهل من باب طرب ف

يكاد

يكاد يمسكه من قام بالراح • المسئلة الثانية
الجار متعلق بمنهل وحذف نظيره متعلق بمعلول ويجوز
على قول ابي علي انهما تنازعاه لانه يجيز ان يتنازع
العاملان معمولا توسطهما قال في قول
• مهما نصب افقا من بارق تشم •
انه افقا ظرف ومن زايدة وبارق مطلوب لتنصب وتشم
فاعل احدهما وحذف معمول الاخر وقوله معلول
اسم مفعول كما انه منهلا كذلك الا انه فعله ثلاثي
مجرد يقال عله يعله بالضم على القياس ويعله بالكسر
اذا اسقاه ثانيا واصل ذلك ان الابل اذا شربت في
اول الورد سمي ذلك نهلا فاذا ردت الى اعطانها
ثم سقيت الثانية فذلك العلل وزعم الحريري ان
المعلول لا يستعمل بهذا المعنى وان اطلاق الناس
له على الذي اصابته العلة وهم وانه انما يقال
لذلك معل من اعله الله وكذا قال ابن مكي وغيره
ولحنوا المحدثين في قولهم حديث معلول قال الصواب
معل او معلل انتهى والصواب انه يجوز ان يقال عله
فهو معلول من العلة الا انه قليل وممن نقل ذلك
الجوهري في صحاحه وابن القوطية في افعاله وقطرب
في كتاب فعلت وافعلت وذكر ابن سيده في المحكم
انه في كتاب ابي اسحق في العروض معلول ثم قال

قوله عله اي سقاه السقية الثانية وعل هو بنفسه تقول فهو متعد ولازم فيهما يعل بضم العين وكسرها علا فيهما ف مختار

قوله وهم اي غلط وسهو وبابه فهم

ع ومنه لا اعلك الله اي لا اصابك بعلة ف مختار

ولست على ثقة منها انتهى قيل ويشهد لهذه اللغة
قولهم عليل كما يقولون جريح وقتيل انتهى ولا دليل في
ذلك لقولهم عقيد وضمير وهما بمعنى مفعل لا بمعنى
مفعول ونظير هذا ان المحدثين يقولون اعضل فلان
الحديث فهو معضل بالفتح ورد بان المعروف اعضل
الامر فهو معضل كاشكل فهو مشكل واجاب ابن الصلاح
بانهم يقولون امر عضيل اي مشكل وفعيل يدل على
الثلاثي وعلى هذا يكون لنا عضل قاصرا واعضل متعديا
وقاصرا كما قالوا اظلم الليل واظلم الليل واظلم الله
الليل انتهى وقد بينا انه فعيلا ياتي من غير الثلاثي
ثم انه لا يكون من الثلاثي القاصر قال

شجت بذي شبم من ماء محنية * صاف بابطح اضحى وهو مشمول

قوله شجت الشج الكسر والشق ومنه شج راسه وشججها
للمبالغة وانشد سيبويه

وكنت اذل من وتد بقاع * يشجج راسه بالفهر واجي

والفهر حجر يملأ الكف ويجوز تانيثه والواجي مخفف عن
الواجي بالهمز وهو دق الوتد ويقال شجت السفينة
البحر والناقة المفازة قال تشج بي العوجا كل تنوفة
وفي مضارعه يشج على القياس وبالكسر والمفعول مشجوج
على القياس ومشجيج كذبيح وطريح ويقال في الخمرة اذا

خلط

كمر تهاي
قوله شعر
وثوبها في الراس

خلطها بالماء مزجت وهو عام في كل مزج وان اريد ان
المزاج رقيقها قيل شعشعت وهو من قولهم طل شعشاع
اذا كان رقيقا لا كثيفا ورجل شعشاع اذا كان خفيفا
فان اريد ان الماء كسر سورتها قيل شجت وهو مجاز فان
اريد المبالغة في ذلك قيل قتلت وهو مجاز ايضا
قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا وقال عمرو بن كلثوم

الا هبي بصحنك فاصبحينا * ولا تبقي خمور الاندرينا
مشعشعة كان الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

ومعنى هبي قومي من نومك والصحن القدح الصغير
واصبحينا بفتح الباء اي اسقينا بالغداة والاندرين
بالدال المهملة موضع بالشام ويقال في الرفع اندرون
وقيل انما اسم الموضع اندر ولكنه نسب اليه اهله
فقيل الاندريين ثم حذفت ياء النسب للتخفيف كما في قوله
تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين وقول الشاعر
وما علمي بسحر البابلينا والمعنى لا تبقيها لغيرنا وتسقينا
سواها ومشعشعة حال او بدل من خمور او مفعول
لاصبحينا ويجوز رفعها بتقدير هي والحص مهمل الحرفين
مضموم الاول الورس وقيل الزعفران وسخينا اما
اسم منصوب على الحال من الماء وهو قول ابي عمرو الشيباني
قال كانوا يسخنون لها الماء في الشتا واما فعل

وفاعل والجملة جواب لاذا اي انها اذا فرحت
احدثت فينا السخا قبل ان نشربها وهذا ابلغ
من قول عنترة
واذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي
وقول عنترة لو عدل واحسن والعرض الحسب والكلم
الجرح وهو هنا مجاز وتمثيل وفي البيت احتراس
من اعتراض يرد على بيته اذ ظاهره انه لولا الخمر
لم يكن فيهم سخا والشمائل جمع شمال بكسر الشين
وهي الخلق قال
الا تعلمي ان الملامة نفعها قليل وما لومي اخي من شماليا
واحسن من بيتي عنترة قول امرء القيس
ونعرف فيه من ابيه شمايلا ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
سماحة ذا وبر ذا ووفا ذا ونايل اذا صحا واذا سكر
وانما قدم هذا البيت على بيت عنترة فانه جمع هذه
الاشيا في بيت واحد قال حسان رضي الله عنه
ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل
ولهذا الشعر حكاية حسنة اوردها الامام
ابو السعادات هبة الله بن الشجري في الجز
الثاني من اماليه قال اجتمع قوم على شراب فتغنى

احدهم بهذين البيتين فقال بعض الحاضرين كيف
قال انه التي ناولتني ثم قال كلتاهما فجعلهما اثنتين
فلم يدر الحاضرون فحلف احدهم بالطلاق ثلاثا
انه بائن ولم يسال القاضي عبيد الله بن الحسين
عن ذلك فسقط في ايديهم ثم اجمعوا على قصد القاضي
فيمموه يتخطون اليه الاحيا فصادفوه في مسجد
يصلي بين العشائين فلما احس بهم اوجز ثم اقبل
عليهم فقال ما حاجتكم فتقدم احسنهم نغمة فقال
نحن اعز الله القاضي قوم نزعنا اليك من طريق البصرة
في حاجة مهمة فيها بعض الشي فاذا اذنت لنا قلنا
فقال قل فذكر له البيتين والسوال فقال اما
قوله ان التي ناولتني فانه يعني به الخمر واما معنى
قوله قتلت فمعناه مزجت بالما واما قوله كلتاهما
حلب العصير فانه يعني به الخمر والما فالخمر عصير
العنب والما عصير السحاب قال الله تعالى وانزلنا
من المعصرات ما ثجاجا انصرفوا اذا شيتم قال
ابن الشجري ويمنع هذا التاويل ثلاثة اشيا
احدها ان كلتاهما للمونثين والما مذكر والتذكير
يغلب على التانيث كقول الفرزدق
لنا قمراها والنجوم الطوالع
والثاني انه قال ارخاهما وافعل يقتضي المشاركة

والدالا ارخافيه للمفصل الثالث انه قال فاكثر
عصير العنب وحسان يقول حلب العصير والحلب
هو الخمر فلزم على قوله اضافة الشي الى نفسه
وانما الجواب انه اراد كلتاهما الممزوجة والصرف
حلب العصير فناولتني اشدهما ارخا وهي الصرف
التي طلبها وجنه قوله فهاتها لم تقتل انتهى
كلامه وههنا فوائد تتعلق بالبيتين
احدها ان قوله قتلت جملة معترضة ونظيره
في الاعتراض بالدعا الا انه دعا بخير قوله
• ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان •
• وقوله •
• ان سليمى والله يكلوها • ضنت بشي ما كان يرزوها •
وقول بعضهم ان قوله قتلت التفاتة مردود
بان شرطه اتحاد الضميرين كقوله تعالى حتى اذا
كنتم في الفلك وجرين بهم والثانية ان التا
من هاتها مكسورة كما ان الطا من عاطى كذلك
لانها امر انه من هاتى يهاتي مهاتاة وعاطى
يعاطي معاطاة وقول بعضهم انه اسم فعل امر
مردود بامرين بتصرفه واتصال ضماير الرفع البارزة
نحو قل هاتوا برهانكم • وقوله •
• اذا قلت هاتي نوليني تمايلت • على هضيم الكشح ريا المخلخل •

الثالثة

الثالثة ان الحلب فعل بمعنى مفعول كالقبض
والخبط والعصير فعيل بمعنى مفعول كالكحيل والرهين
الرابعة انه المفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان
لانه الة تفصل بها الامور ومفعل من اوزان اسما
الالات كالمفتح والمخيط والمفصل بفتح الميم وكسر
الصاد انفصال بعض الاعضا من بعض لانه اسم
المكان من فعل يفعل على المفعل كالمجلس والمضرب
والمعنيان صحيحان في بيت حسان فيجوز قراته
بالوجهين الخامسة ان ارخى اسم تفضيل مبني من
ارخى وبنا اسم التفضيل من افعل مسموع عند قوم مقيس
عند اخرين وفصل بعضهم فقال ان كانت همزته
للنقل كاعطى فمسموع او لغير النقل كاظلم الليل فمقيس
ومن الوارد من ذلك قولهم ما اعطاه للدراهم واولاه
للمعروف وقوله تعالى ذلكم اقسط عند الله واقوم
للشهادة فانهما من اقسط اذا عدل ومن اقام قال
الله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين واقيموا
الشهادة لله وفي محل الجملة من قوله شجيت وجهان
احدهما النصب على الحال من الراح فان قلت
كيف وقع الماضي حالا مع تجرده من الواو وقد قلت
انما يلزم هذا اذا كان الماضي مثبتا ولا ضمير معه
كقوله وجالدتهم حتى اتقوك بكتبهم وقد كان من شمس النهار غروب

قوله وجالدتهم من الجلادة
وهي الصلابة [illegible]

ويمتنعان اذا كان الماضي في المعني شرطا نحو
لاضربنه ذهب او مكث او وقع بعد الا نحو ما تكلم
الا قال خيرا وجب الواو وتمتنع قد اذا نفي الفعل
ولم يكن ضمير نحو جا زيد وما طلعت الشمس وتجوز
الواو وتمتنع قد اذا نفي ووجد الضمير نحو جا زيد وما
دري كيف جا او كان الفعل المنفي نحو ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون ولستم باخذيه الاية وقول الراجز
اذا جري في كفه الرشا • جري القليب ليس فيه ما •
ويجوز فيما عدا ذلك ان تاتي بهما وان تتركهما
وان تقتصر علي الواو وان تقتصر على قد فالاول
كقوله تعالي وقد فصل لكم الثاني كقوله تعالى او
جاوكم حصرت صدورهم ولهذا اقرا الحسن حصرة
صدورهم ومنه هذه بضاعتنا ردت الينا
ولا علي الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه تولوا وقول كعب رضي الله عنه سبحت
الثالث كقوله تعالى انؤمن لك واتبعك الارذلون
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم والرابع
كقول الشاعر •
وقفت بربع الدار قد غير البلا • معارفها والساريات الهواطل •
ولا تحتاج في الوجه الثاني والوجه الثالث
الي انه تضمر قد خلافا للمبرد والفارسي والفرا

واكثر

واكثر المتاخرين والثاني الخفض علي انها صفة للمراح
لان تعريفها تعريف الجنس كما احسن ذلك في قوله
ولقد امر علي اللييم يسبني • فمضيت ثمت قلت لا يعنيني •
قوله بذي اي عاذي وفيه دليل علي ما قدمناه من
انه شرط حذف الموصوف فهم معناه لا كون الصفة
مختصة بجنسه كما يقوله ابن عصفور وغيره قوله شبم
بفتح الشين المعجمة والبا الموحدة البرد الشديد وشبم
الما وغيره وخصر بمعنى اشتد برده وخصر الرجل •
بمعني اشتد برده مع الجوع والفعلان بمعنى بالخا •
المعجمة والرا والصاد المهملتين والافعال الثلاثة
علي فعل بالكسر يفعل بالفتح ومصدرهن علي الفعل •
بفتحتين ووصفهن بزنة الماضي وقال ابو الطيب •
• واحر قلباه ممن قلبه شبم • قال المعري •
• لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر
وقال ابو عمرو بن العلا الشبم من الناس المغرور وفي
ثبوت هذا عن مثل هذا الامام بعد وان كان الناقل
له عنه الجوهري لان فعل هذا الوصف لا يقتضي •
ذلك ولا يختص بالحيوان وقوله من ما صفة ثانية •
لما المحذوف او حال منه وان كان نكرة لاختصاصه •
بالوصف بذي او حال من ضمير ذي العايد علي الموصوف •
وهذا احسن لانه حمل علي الاخص الاقرب ولهذا •

كان ضعيفا أخبر الزمخشري في مصدقا من قراءة
بعضهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا
لما معهم بانه حال من النكرة والوجه الاول
احسن الوجوه الثلاثة لتوسط هذا الظرف بين
صفتين وهما ذي شبم وصاف فان قلت
قدر قوله صاف حالا وان المنقوص سكن حالة
النصب للضرورة فانحذفت اليا للساكنين كقوله
ولو ان واش باليمامة داره وداري باقصى حضرموت
اهتدي ليا ۰ وقول الفرزدق يهجو هشام بن عبد
الملك بن مروان ۰ يقلب راسا لم يكن راس سيد
وعينا له حولا باد عيوبها ۰ وحينيذ تترجح
الحالية في الظرف لمجاورة الحال قلت
لا يحسن الحمل على خلاف الظاهر مع عدم الحاجة اليه
ثم مناسبة المتقدم اولى من مناسبة المتاخر واصل
الماءوة فقلبت واوه الفا على القياس وابدلت
هاوه همزة على القياس وحصل بذلك توالي اعلالين
وجمع في القلة امواه بالها على الاصل وربما ابدلوها
فيه قال

وبلدة قالصة امواهها ماصحة رأد الضحي افياوها
القالصة المرتفعة والماصحة الذاهبة ورأد
الضحي ارتفاعها وجمعه في الكثرة مياه بالها

لاغير وانما قلبت عينه يا للكسرة قبلها والف
بعدها كدار وديار وانما صحت في طوال لصحتها في
طويل وانما اعلت في سياط مع سلامتها في سوط
لان السكون عندهم كالاعلال والنسبة الى الما
ماءي على الاصل وماوي بالواو ككساي وكساوي
وقوله محنية مفعلة من حنوت وجمعها محان
واصلها محنوة وهي عبارة عما انعطف من الوادي
لان ماها يكون اصفى وارق وانما قلبت الواو يا
لتطرفها في التقدير بعد كسرة وقول التبريزي
لوقوعها رابعة بعد كسرة فيه زيادة ما ليس بشرط
وهو كونها رابعة وترده وجوب القلب في قوي
ورضي وشجية فانها من الرضوان والقوة والشجو
ونقص ما هو شرط وهو التطرف اما تقديرا كما في
شجية ومحنية او لفظا كما في قوي ورضي وقد اجتمع
النوعان في قوله محنية وفي قوله صاف اذ هو
من الصفو ومثله داع وعاز وكذلك حاد سوا
كان اسم فاعل من حدا يحدو او اسم العدد الا انه
في هذا قلبين قلب المكان وقلب الابدال وذلك
ان اصله من الوحدة فاصله واحد ثم اخرت فاوه
فصار حادو وزنه عالف وقوله بابطح صفة او حال
والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى وجمعه

قال جار المختار الشجو في الهم والحزن

بطاح على غير العباس واباطح على العباس لانه قد صار
اسما فالتحق بافكل وافاكل واحمد واحامد
قال وكاين بالاباطح من صديق يراني لو صدقت هو المصابا
وانما خفض ابطح بالفتحة لانه لا ينصرف
للوصف المتاصل وللوزن الغالب ومنهم من
يصرفه اعتدادا بعارض الاسمية والوجهان له
في اخواته كاجرع وابرق وادهم للقيد والاجود
منع الصرف في الجميع وقوله اضحى اما تامة
بمعنى دخل في وقت الضحى فالجملة بعده حال
والواو الداخلة عليها واو الابتدا ويقدرها
سيبويه باذ واما ناقصة بمعنى ثبوت الخبر للمخبر
عنه في هذا الوقت فالجملة بعدها خبر والواو
زائدة ووجه دخولها شبه الجملة الخبرية بالجملة
الحالية وهذا الوجه انما يجيزه ابو الحسن
والكوفيون وتابعهم ابن مالك وزعم ان ذلك بلا
شرطين كون عامل الخبر كان او ليس وكون الخبر موجبا
بالا كقوله • ما كان من بشر الا ومنيته •
محتومة لكن الاجال تختلف • وقوله •
ليس شي الا وفيه اذا ما قابلته عين اللبيب اعتبار
وبقل في غير ذلك كقوله •
• وكانوا اناسا ينفحون فاصبحوا واكثر ما يعطونك النظر الشزر

وعلى

وعلى هذا قول كعب رضي الله عنه اضحى وهو مشمول
والمشمول الذي ضربته ريح الشمال حتى برد ويقال
منه غدير مشمول ومنه قيل للخمر مشمولة اذا كانت
باردة الطعم قال •
• تقول يا شيخ اما تستحي • من شربك الراح على المكبر •
• فقلت لو باكرت مشمولة • صفرا كلون الفرس الاشقر •
• رحت وفي رجليك ما فيهما • وقد بدا هنك من المئزر •
في البيت الاول شاهد على انه يقال استحى يستحي
كاستقى يستقي وقد قرا يعقوب وابن محيصن ان الله
لا يستحي ان يضرب مثلا بيا واحدة وروية عن ابن كثير
ايضا وهي لغة بني تميم والاصل بيائين فنقلت
حركة العين الى الفا فالتقى ساكنان فقيل حذفت
اللام فالوزن يستفع وقيل حذفت العين فالوزن
يستفل وفي البيت الثاني شاهد على قصر الممدود
القياسي للضرورة ومنه رد على الفرا اذ زعم انه لا يقصر
للضرورة الا ما اخذ جمعه السماع دون القياس وفي
الثالث شاهد على جواز تسكين المرفوع الصحيح للضرورة
وعلى جواز النقص في الهن وهي افصح فيه من التمام
ويروي وقد بدا ذاك من المئزر فلا شاهد فيه
وتسمى الخمر ايضا شمولا قال القتبي لانها تشتمل على عقل
صاحبها وقال غيره لان لها عصفة كعصفة الريح الشمال

قوله بغدير وهو القطعة من الماء يغادرها السيل
وهو فعيل في معنى فاعل
لانه يغدر باهله اي
ينقطع شدة الحاجة
اليه والجمع غدران
وغدر بضمتين ويختار

باعتبار المكان ثم

وأفضل مياه المطر ما كان بأبطح بمجنبة وباعتبار
الزمان ما دخل في زمن الضحى وباعتبار الصفات
القائمة ما كان صافيا شبما وباعتبار ما يطرأ
عليه ما هبت عليه ريح الشمال وقد اشتمل
البيت على ذلك كله قال

تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه
من صوب سارية بيض يعاليل

قوله تنفي مضارع نفاه إذا طرده ويقال نفي
ينفي بمعنى انطرد ينطرد يتعدى ولا يتعدى
ومن تعديه قوله تعالى أو ينفوا من الأرض
ومن قصوره قال القطامي بضم القاف
فأصبح جاركم قتيلا ونافيا أي منفيا وقوله
الرياح جمع ريح والياء فيهما بدل عن واو وإنما قلبت
في المفرد لسكونها بعد كسرة كما في ميزان وميقات
وفي الجمع لما تقدم في مياه وديار وسياط من مجيء
الكسرة قبلها والألف بعدها وإعلالها في المفرد
أو سكونها فيه ومن شرط صحتها في أرواح لانتفاء
الشرط الأول وفي كوز جمع كوزة لانتفاء الثاني
وفي طوال لانتفاء الثالث وأما قوله

تبين لي أن القماءة ذلة
وأن أعزاء الرجال طيالها

فنادر ومن العرب من يقول أرياح كراهية

الاشتباه

الاشتباه بجمع روح كما قالوا في جمع أعياد كراهة
الاشتباه بجمع عود وقول الحريري أن الأرياح في
جمع ريح لحن مردود وقول الجوهري الريح واحدة
الرياح والأرياح وقد يجمع على أرواح يقتضي أن الأرياح
هو الكثير وليس كذلك وإنما الكثير أرواح ومنه
قول ميسون بنت بحدل بالحاء المهملة وهي زوج
معاوية رضي الله تعالى عنه وأم ابنه يزيد

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

وهذا البيت الثاني شاهد على نصب المضارع
بأن مضمرة لعطفه على اسم متقدم وحرف أكثرهم
أوله فأنشده للبس وإنما هو بالواو عطفا على
قولها لبيت وما بعده وقوله القذى بالذال
المعجمة ما يسقط في العين والشراب والواحد قذاة
ويقال قذيت العين بالكسر تقذى بالفتح إذا سقط
فيها القذى وقذت بالفتح تقذي بالكسر إذا رمت
بالقذى وأقذيتها إذا جعلت فيها القذى وقذيتها
مشددا إذا نزعت عنها القذى كما قالوا جلدت البعير
وقردته إذا نزعت جلده وقراده وفي الجملة من قوله تنفي
الرياح القذى عنه بحثان أحدهما بالنسبة
إلى الإعراب وهي باعتبارها محتملة لثلاثة أوجه

احدها ان تكون خبرا ثانيا لاضحى على ان تكون ناقصة
والثاني ان تكون حالا فان كانت اضحى تامة فذو
الحال فاعلها او مفعول مشمول المستتر فيه وهي
على الثاني من المتداخلة وعلى الثاني من المترادفة
وان كانت ناقصة فذو الحال ضمير مشمول او ضمير اضحى
ان قلنا ان الافعال الناقصة تدل على الحدث وهو
الصحيح والثالث ان تكون مستانفة البحث
الثاني في النسبة الى المعنى وهي باعتبار محتملة
لثلاثة اوجه ايضا احدها ان تكون تعليلا
لقوله صاف والثاني ان تكون توكيدا له وتتميما
والثالث ان تكون احتراسا وذلك ان الما الصافي
قد يعرض له شي من الافة او يكون بحيث لو ازيل عنه
لظهر صفاوه وانه لا كدر فيه فنفى ان يكون هذا
الما من هذا القبيل قوله وافرطه يستعمل افرط على
وجهين متعديا بفي ومعناه الزيادة في الشي ومجاوزة
الحد فيه ومتعديا بنفسه وله ثلاثة معاني احدها
تركه الشي ونسيانه والثاني تقديمه وتعجيله
والثالث ملاوه بفتح الميم وقوله تعالى وانهم
مفرطون يقرا بسكون الفا مع كسر الرا على انه من المتعدي
بفي اي مفرطون في المعاصي ومع فتحها على انه
من المتعدي بنفسه ومعناه اما متركون في النار

منسيون



منسيون او مقدمون اليها معجلون وقول العرب
غدير مفرط بسكون الفا وفتح الرا من الثالث
اي مملو ومنه هذا البيت لحماسي ويقال من هذه
المادة فرطت القوم بالتخفيف والفتح افرطهم بالضم
فانا فارطهم بفتحتين وفارطهم يعني سبقتهم الى الما
ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض ولا يثنى الفرط
ولا يجمع بخلاف الفارط فانه يطابق من قصد به
قال فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا • كما تعجل فراط لوراد
ويقال فرط في الامر بالتشديد يعني قصر فيه ومنه
قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وقري
وانهم مفرطون بالرا مشددة مكسورة اي مقصرون في
الطاعات قوله من صوب الصوب اربعة معان
احدها المطر كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمي
وانتصابه غير على الحال من الفاعل المؤخر وفيه احتراس
مما اورد على من قال • الا يا اسلمي يا دار مي على البلا
ولا زال منهلا بجرعايك القطر • فقيل انه اراد الدعا
لها فدعى عليها بالخراب والجواب انه احترس اولا
بقوله اسلمي وان زال واخواتها انما تقتضي ثبوت
الخبر للاسم على جاري العادة في مثله كقولنا ما زال
زيد يصلي فانه معناه مذ ناتي منه فعل الصلاة

لم يترك كما في اوقاتها لانه منذ خلق لم يترك
يصلي ليلا ونهارا الا يفتر والثاني ان يكون
مصدر الصاب يصوب بمعنى نزل والثالث
ان يكون مصدر الصاب بمعنى قصد كقول
رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن
المنذر • تعاليت ان تعزى الى الناس جلة
وللانس من يعزوك فهو كذوب •
فلست لانسي ولكن لملاك • تنزل من جو السما يصوب •
اي يقصد الى الارض هذا هو الصواب
في نفسه وهو قول محمد بن السيد واما قول
الجوهري والاعلم واللخمي والواحدي وغيرهم
ان معناه ينزل فيلزم منه التكرير والاكثر
ان يقال اصاب بالهمزة ومنه قوله تعالى
تجري بامره رخاء حيث اصاب اي تجري لينة سريعة
حيث اراد قاله ابن عباس رضي الله عنه ونقل
الزجاج اجماع اهل اللغة والتفسير عليه
ومنه قولهم للمجيب اصبت اي قصدت الجواب
فلم تخطئه انتهى ولا ادري من اين استفيد
معنى قولهم فلم تخطئه وانما الظاهر انه من
قولهم اصبت الشيء اذا وجدته وان الاصل
اصبت الجواب وعلى التفسير به فهذا الفعل

قد

٣٢

قد هجر مفعوله كما في قولهم بنى على امراته اي قبة
وافاضوا من عرفات اي رواحلهم لانه مستعار
من اضافة الماء اي صبه بكثرة ونظره في المعنى
قوله • وسالت باعناق المطي الاباطح •
وحكي ان رجلين قصدا رؤبة بن العجاج يسالانه
عن معنى اصاب في الاية فصادفاه في الطريق فقال
لهما اين تصيبان فرجعا ولم يسالاه والرابع ان
يكون بمعنى الصواب كقول اوس بن غلفاء
الا قالت امامة يوم غول • تقطع بابن غلفا الحبال •
ذريني انما خطاي وصوبي • علي وان ما اهلكت مال •
اي ان الذي اهلكته مالي لا مال غيري فحذف يا
الاضافة ملبسة فظهر اعراب ما قبلها قاله ابو عمرو
وخالفه بعضهم وقال انما اراد ان الذي اهلكته
مال لا عرض والمراد في بيت كعب المعنى الاول •
وهو محتمل لان يكون منقولا من المعنى الثاني
او الثالث وجزم عبد اللطيف بان الصوب
في البيت مصدر وان الاسم المخفوض باضافته في
موضع رفع على الفاعلية وليس بشيء بل هو اسم
للمطر ولا محل للاسم بعده بل هو كزيد في غلام زيد
وقوله سارية هي السحاب تاتي ليلا وهي في الاصل
صفة ثم غلب عليها الاسمية وفعلها سرت

تسري ومصدره السري وهو سير الليل خاصة
والتاويب سير النهار خاصة والاسار بالمهملتين
مصدر سارت الابل اذا سارت ليلا ونهارا والحجازيون
يقولون اسري بالالف وقد اجتمعت اللغتان
في قول حسان رضي الله تعالى عنه
حي النضيرة ربة الخدر اسرت الي ولم تكن تسري
الرواية بفتح حرف المضارعة وقري بهما في السبع
نحو فاسر باهلك ان اسر بعبادي واتفق على
الحجازية في سبحان الذي اسري بعبده ليلا وانما
ذكر الليل مع اختصاص الاسرا به ليشار بتنكيره
الدال على التقليل والتبعيض الى انه قطع به
صلى الله عليه وسلم مسافة اربعين ليلة في بعض
ليلة ويؤيده قراة ابن مسعود وحذيفة
رضي الله عنهما من الليل وانما جاز في هذه القراة
تعدي اسري بمن مرتين لان الاولى تبعيضية
والثانية لابتدا الغاية وتاتي السارية بمعنى
الاسطوانة ويروي غادية بدل سارية وهي
السحابة تاتي بالغداة وهي ايضا من الصفات
الغالبة عليها الاسمية وفعلها غدت تغدو
وقوله بيض فاعل بافرطه وهو جمع ابيض او
بيضا على ما ياتي في تفسير المراد به وعليهما

فاصله

فاصله فعل بضم الفا ثم كسرت للتسلم اليا من الانقلاب
واوا وقوله يعاليل صفة للبيض ووزنه يفاعيل
لانه من العلل وهو الشرب الثاني ومفرده يعلول
قالوا ثوب يعلول اذا اعل بالصبغ اي اعيد مرة بعد
اخرى واختلف في المراد بالبيض اليعاليل فقال
ابو السمح الجبال المرتفعة والاشتقاق لا يساعده
على تفسير اليعاليل بالمرتفعة وقال ابو عمرو البيض
السحايب واليعاليل التي تجي مرة بعد اخرى ولا
واحد لها كالابابيل وتبعه على تفسير البيض
بالسحايب التبريزي وعبد اللطيف وابن الانباري
وغيرهم وهو مردود لاقتضايه ان السحابة السارية
احدثت السحايب البيض التي ملات الابطح وليس
هذا مراد المتكلم ولا هو الواقع وقيل هي الغدران
وهو بعيد لانها ليس في العرف انها توصف بالبياض
ولانها تمد الاباطح والذي يظهر انها الجبال
المفرطة البياض وان المعنى ولا هذا الابطح
من ماء سحابة اتته بالليل حاجبا للنهار
شديد البياض وذلك لان ما السحاب يتحصل
اولا في الجبال ثم ينصب منها عند اجتماعه وكثرته
الى الابطح وفي هذا الكلام تاكيد بوصف الما
بالبرد والصفا وجوز التبريزي ان يكون افرطه

بمعني تركه اي ترك ما المطر في هذا الابطح
سحايب ببيض تقال ومن ثم سمي الغدير غديرا
لانه السيل غادره اي تركه يقال افرطت القوم
اي تركتهم وراك ومنه الحديث انا فرطكم
علي الحوض وقوله تعالي وانهم مفرطون اي موخرون
انتهي ويلزمه ما قد حسناه من ان بعض السحايب
يستمد من بعض وايضا فلم يثبت مجي افرطه
بمعني تركه في موضع بل جا بمعني سبقته وكل
من سبقته فقد خلفته وراك وليس هذا مما
نحن فيه وقد تقدم القول في تفسير ذلك قال

اكرم بها خلة لو انها صدقت * موعودها او لو ان النصح مقبول

قوله اكرم بها معناه ما اكرمها ومثله اسمع
بهم وابصر يوم ياتوننا اي ما اسمعهم وما
ابصرهم في ذلك اليوم وقد اختلف في ذلك
ونحوه علي ثلاثة مذاهب احدها ان افعل فعل
صورته صورة الامر ومعناه التعجب واصله الاول
فعل ثلاثي ثم حول الي فعل ماض مزيد فيه
وهو افعل بمعني صار ذا كذا كاغد البعير وابقل
المكان اي صار ذوي غدة وبقل ثم حول هذا
الي صيغة الطلب مع بقا المعني الخبري وضمن

معني

معني التعجب فقبح حينئذ رفعه للظاهر لكونه
علي صيغة فعل الامر فزيدت في فاعله البا كما زيدت
في فاعل كفي بالله شهيدا الا انه زيادة البا في فاعل
كفي غالبة لا لازمة بدليل قول سحيم

عميرة ودع ان تجهزت غاديا * كفي الشيب والاسلام للمرء ناهيا

وعن عمر رضي الله عنه انه قال لو قدمت الاسلام
علي الشيب لاجزتك وزيادة البا في فاعل افعل لازمة
لاصلاح اللفظ اذ صار بسببها علي صورة قولك
في الامر الحقيقي امرر بزيد وهذا قول جمهور
البصريين المذهب الثاني انه تحول عن
الثلاثي الي الامر بغير واسطة بينهما وانه باعتبار
الصيغة والمعني جميعا ان المامور المخاطب وان
الفعل متحمل لضمير وان ذلك الضمير استتاره
في الافراد والتذكير وفروعهما لانه كلام جري مجري
المثل وان المتكلم بما افعله متعجب والمتكلم
بافعل به امر غيره بالتعجب قاله الفرا من الكوفيين
والزجاج من البصريين وابن خروف والزمخشري من
المتاخرين والمذهب الثالث انه امر حقا قاله
هولا ولكن المامور المصدر الذي دل عليه الفعل
بمعني احسن بزيد احسن يا حسن بزيد اي دم به
والزمه وعلي هذا فلا يحتاج الي الاعتذار عن

التزام الإفراد والتذكير لان الجمهور واحد في جميع
الصور وهذا قول ابن كيسان وتبعه ابن الطراوة
ونقله ابو عبد الله الفاسي عن الزجاج ونقل القول
الذي قبله عن الكوفيين وعلى المذهبين فالبا
باء التعدية وهي متعلقة بالفعل قبلها والاسم
بعدها في موضع نصب واما على القول الاول فلا
تتعلق بشي كسائر الحروف الزايدة والاسم بعدها
في موضع رفع قوله خلة منصوب على التمييز والخلة
هنا الصديقة ونظيره قول الاخر
الا قبح الله الوشاة وقولهم فلانة اضحت خلة لفلان
قالوا وتطلق ايضا على الصديق وانشدوا
الا ابلغا خلتي جابرا بان خليلك لم يقتل
تخطات النبل احشاه فاخر دهرا ولم يعجل
ووجه الاستدلال انه ابدل جابرا من خلتي ولك
ان تقول لعله على حذف مضاف اي ذا خلتي كما في
قوله تعالى ولكن البر من آمن اي ولكن ذا البر من
آمن بالله والخلة على هذا نفس الصداقة مثلها
في قوله تعالى يوم لا بيع فيه ولا خلة وجمعت هذه
على خلال كقلة وقلال ومنه يوم لا بيع فيه ولا
خلال وقيل بل هو مصدر خاللته ومن حجة
افراد ما قبله والاية التي قيل فيها لا خلة ويروي

فيالها

وعجب من باب
طرب فهو عجبان

فيالها خلة ويا هذه اما حرف نداء والمنادي محذوف
واما حرف تنبيه بمنزلة الا وعليهما فاللام متعلقة
بفعل محذوف والتقدير فيا قوم اعجبوا لها خلة او
الا اعجبوا لها خلة فان قلت هلا قدرت الضمير
منادى دخلت عليه لام التعجب كما في قوله
فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل
والاصل يا اياك او يا انت ثم لما دخلت لام الجر انقلب
الضمير المنفصل المنصوب او المرفوع ضميرا متصلا مخفوضا
قلت منع من ذلك ان ضمير الغيبة لا ينادى والمغار
بضم الميم وبالمعجمة من قولهم اغرت الحبل اي احكمت
فتله ويذبل جبل اي كان نجوم هذه الليلة نجوم
شدت بحبال محكمة الفتل الى هذا الجبل فهي لا تسري
ولا تغور ويروى يا ويحها خلة وويلها خلة وقد مضى
في الكتاب شرح كلمتي ويح وويل والفرق بينهما
ونزيد هنا ان الاصل ويل امها فحذفت الهمزة
لثقلها بذاتها وبالضمة وكونها بعد الضمة مع كثرة
الاستعمال ثم حركت اللام بالكسرة لتناسب الكسرة بعدها
والياء قبلها وهذا قول البصريين وقيل بل الاصل
وي لامها وي بمعنى العجب ولامها جار ومجرور ثم حذفت
الالف للتخفيف ويؤيد قول البصريين ويلمها وويلمه
بضم اللام قوله لو انها صدقت موعودها فيه

اربع مسايل المسئلة الاولى في لو وهي محتملة
لوجهين احدهما التمني مثلها في فلو ان لنا كرة والثاني
الشرط ويرجح الاول سلامته من دعوى الحذف
اذ لا يحتاج حينئذ لتقدير جواب بل سلامته من
دعوى كثرة الحذف اذ احتيل ان في الكلام حذف
فعل الشرط او خبر المبتدا الحماساني ويرجح الثاني
ان الغالب على لو كونها شرطية ثم الجواب المقدر
محتمل لان يكون مدلولا عليه بالمعنى اي لو صدقت
لتمت خلالها مثلها في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا عظيما ولان يكون
مدلولا عليه باللفظ اي لكانت كريمة فتكون
مثلها في قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال
الاية اي لكفروا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن
والنحويون يقدرونه لكان هذا القران فتكون
كالاية التي قبلها والذي ذكرته اولى لان
الاستدلال باللفظ اظهر ويترجح التقدير الثاني
في البيت بانه استدلال باللفظ وبان فيه
ربطا للو بما قبلها لان دليل الجواب جواب في
المعنى حتى ادعى الكوفيون انه جوابه في الصناعة
ايضا وانه لا تقدير وقد يقال يتصدع
ام ان احدهما انه فيه استدلال بالانشا على الخبر

والثاني

والثاني ان الكرم ان كان المراد به الشرف مثله في ابي
العقي الى كتاب كريم فلا يحسن تعاليل المحب تعليق كرم
محبوبه على شرط ولاسيما شرط معلوم الانتفا وهو
شرط لو وان كان المراد به مقابل البخل لم يكن الكرم بها
مناسبا لمقام التشبيب بل لمقام الاستعطاف وقد
يجاب عن الاول بامرين احدهما منع كون التعجب انشا
وانما هو خبر وانما امتنع وصل الموصول بما افعل
لابهامه وبافعل به لذلك مع انه على صيغة الانشا
لا لانهما انشا الثاني ان المراد من الدليل كونه ملوحا
بالمعنى المراد وان لم يصلح لان يسد مسد المحذوف
الا ترى الى قول الحماسي
اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
اذ المعنى ان لان ذو لوثة خشنوا فاستدل
بالمفرد على الجملة ومثله مررت بمحسن اذا اسئل احسن
واللوثة بالفتح القوة وعن الثاني ان المراد به
ضد البخل وهو اعم من الكرم بالمال او الوصال
ولو قال قايل لو وفت لي لكانت اكرم الناس او
لكانت في جودها تم لم يمتنع ذلك وقد شرحت معنى
لو الشرطية في مقدمة قواعد الاعراب شرحا شافيا
فاغنى ذلك عن ذكرها ههنا المسئلة الثانية
اختلف في ان وصلتها بعد لو في مثل هذا البيت
وقوله تعالى ولو انهم صبروا ولو انهم امنوا على ثلاثة

احدها انه فاعل بفعل محذوف تقديره ثبت والدليل
عليه انها تعطي معنى الثبوت وهذا قول
الكوفيين والزجاج والزمخشري ويبعده ان الفعل
لم يحذف بعد لو وغيرها من ادوات الشرط الا مفسرا
بفعل بعده نحو قوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك اذا السماء انشقت واذا الارض مدت
قل لو انتم تملكون وقولهم لو ذات سوار لطمتني
ولا يستثنى من ذلك الا كان بعد ان ولو نحو قوله
عليه الصلاة والسلام التمس ولو خاتما من حديد
المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف والفعل المقرون
بلن بعد انه كقوله ° فطلقها فلست لها بكفوء °
والا يعل مفرقك الحسام ° اي والا تطلقها الثاني
انه مبتدا محذوف الخبر وجوبا بعد لو لا كذا نقله
ابن هشام عن اكثر البصريين والثالث انه مبتدا
لا خبر له اصلا اكتفاء بجريان المسند والمسند اليه
في الذكر مع الطول نقله ابن عصفور عن البصريين وزعم
انه لا يحفظ عنهم غيره والرابع انه يجوز هذا
ويجوز كونه فاعلا قاله المبرد المسئلة الثالثة
ان خبر ان الواقعة بعد لو انما يكون فعلا ورده ابن
الحاجب بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
وقال الصواب تقييد الوجوب بما اذا كان مشتقا

كما حذف صح

ورد

ورد ابن مالك على ابن الحاجب بانه قد جا اسما مع
كونه مشتقا كقوله °
لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح °
وله ان يجيب بانه ضرورة كما في قوله °
لا تكثرن اني عسيت صائما والفلاح البقاء والمراد
بملاعب الرماح ملاعب الاسنة وهو علم على شخص معروف
ولما اضطر الشاعر غيره وهذا الجواب ليس بشيء
لان ذلك واقع في كتاب الله تعالى قال الله تعالى
وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب
ولو استحضر ابن مالك هذه الاية لم يعدل عنها
الى الاستشهاد بالشعر ولو استحضرها الزمخشري وابن
الحاجب لم يقولا ما قالاه وقد اشتمل بيت كعب
رضي الله تعالى عنه على الاخبار بالفعل في قوله
صدقت وبالاسم في قوله مقبول المسئلة
الرابعة يحتمل قوله موعودها ثلاثة اوجه احدها
ان يكون اسم مفعول على ظاهره ويكون المراد به
الشخص الموعود الثاني انه يكون كذلك ويكون
المراد به الشيء الموعود به الثالث ان يكون
مصدرا على راي ابي الحسن في ان المصدر ربما اتى على
زنة مفعول كالمعسور والميسور كقولهم دعه من
معسوره الى ميسوره اي من عسره الى يسره وحمل

عليه قوله تعالى بايكم المفتون اي بايكم الفتنة
وقيل بل المفتون اسم مفعول وايكم مبتدا والبا
فيه زايدة والمعنى ايكم الشخص المفتون فان قدرته
اسما للشخص فانتصابه على وجه الكلام وحقيقته
وان قدرته اسما للموعود به احتمل انه يكون مفعولا
به على المجاز وكانها وعدت ذلك الشي انه تفي به
وانه يكون على اسقاط في توسعا كما في قولهم في المثل
صدقني سن بكره ويحتاج حينيذ الى مفعول
حقيقي اي لو صدقني في الذي وعدت به وان
قدرته مصدرا كان على التوسع قوله اولو انه
النصح مفعول فيه اربع مسايل احدها قد
يتمسك به من يرى انه او تاتي بمعنى الواو ويدعي
انه ليس مراده ان تقع احد الامرين بل ان يقعا جميعا
وهذا قول ابي الحسن والجرمي وجماعة من الكوفيين
وجعلوا منه قوله تعالى الى مائة الف او يزيدون
وقول الشاعر • وقد زعمت ليلى باني فاجر •
لنفسي تقاها او عليها فجورها • واستدل ابن مالك بقوله
الاخر جا الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر
ولعل الاستدلال بقول كعب اظهر لان او في الاية
محتملة للشك والابهام مصروفا الى المخاطبين
اي لو رايتهم اورايتموهم لشككتم في عدتهم فقلتم

ما

مائة الف او يزيدون وللاضراب عند من اثبته لا او وكل
ذلك مقول في الاية واما البيت الاول فمعناه لنفسي
تقاها ان كنت متقيا او عليها فجورها ان كنت فاجرا
فاو فيه لاحد الشيين وليست بمعنى الواو واما
البيت الثاني فالذي وقفت عليه في انشاده في كتب
الشعر والادب اذ كانت فلعل الذال تصحفت بالواو
وهو تصحيف قريب المسيلة الثانية زعم الخليل
انه لا يجوز الجمع بين يسو وبيتي في قافيتين وان جاز
جمع يعود ويعيد واحتج باختلاف الروي اذا خفف
الهمز اذ يصير انه واوا او يا وخالفه ابو الحسن محتجا
بان الشاعر اذا بني القصيدة على التحقيق امن من الاخلال
واستدل ابو الفتح لابي الحسن بقول الحماسي •
• لكل اناس مقبر بفنايهم • فهم ينقصون والقبور تزيد •
• وما ان يزال رسم دار اخلقت • وعهد لميت بالفنا جديد •
وذلك انه لو بناه على تخفيف همزة اخلقت ولولا ذلك
لانكسر الوزن واذا جاز بنا الشعر على التخفيف فبناوه
على التحقيق اولى لانه الاصل وبيت كعب نظير بيت
الحماسي واغرب من الاحتياط الذي ذكره الخليل
رحمه الله في القوافي ما قاله ابو محمد بن الخشاب من انه
لا يجوز ان يكون القوافي المقيدة لو اطلقت لاختلف
اعرابها واعترض على ابي العاشم في المقامة التاسعة

والعيش من المقاماف

يا صاح قد عني المودة • والزمان له صروف

ومعنفي في حب من • جاورت تعنيف العسوف

لا تلحني فيما أتيت • فإنني بهم عروف

ولقد نزلت بهم فلم • أرهم يراعون الضيوف

وبلوتهم فوجدتهم • لما سبكتهم زيوف

ألا ترى أنها إذا أطلقت ظهر الأول والثالث
مرفوعين والرابع والخامس منصوبين والثاني
مجرورا وكذا باقي القصيدة واعلم أن أشعارهم
ناطقة بالغا هذا الذي اعتبره ابن الخشاب بل
قالوا في الأسجاع مع أنها أوسع مجالا من القوافي
أدعنا ها على سكون الأعجاز كقولهم ما أبعد
ما فات وما أقرب ما هو آت فإنهما لو حركا
لاختلفا ومن مجي ذلك في الشعر قول امرئ القيس

إذا ذقت فاها قلت طعم مدامة • معتقة مما يجي به التجر

ثم قال • إذا قامتا تضوع المسك منهما • براجة مثل اللطيمة والقطر

قوله طعم يروى مرفوعا
بتقدير هذا طعم ومنصوبا بتقدير ذقت
والتجر جمع تجار ككتب وكتاب وتجار جمع تجر
كصحب وصحاب والتجر اسم جمع لتاجر عند سيبويه
وجمع له عند أبي الحسن والتجر بضمتين عنده جمع جمع

الجمع



الجمع وعند سيبويه جمع جمع اسم الجمع واللطيمة العير
التي تحمل المسك والقطر العود المسئلة الثالثة
الألف واللام في النصح خلف عن الضمير والأصل ولو
أن نصحها على إضافة المصدر إلى المفعول ومنه قوله تعالى
رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا
أي واشتعل رأسي شيبا وقوله تعالى فإن الجنة
هي المأوى أي مأواه وقول العرب مررت بالرجل
الحسن الوجه برفع الوجه أي وجهه سواء قدر
فاعلا كما يقوله الجمهور أو بدل بعض من ضمير مستتر
في الوصف كما يقوله أبو علي في قوله تعالى جنات
عدن مفتحة لهم الأبواب وهو تكلف خلاف الظاهر
وليس بمتأت في مثل مررت بالرجل الكريم الأب
ولا مخلص من دعوى تقدير الضمير أو كون أل نائبة
عنه لأن الصفة كما تفتقر لضمير يربطها بالموصوف
كذلك بدل البعض يفتقر إلى ضمير يربطه بالمبدل منه
ونيابة أل عن الضمير قال بها الكوفيون وبعض
البصريين وهو ظاهر مذهب سيبويه لقوله
ضرب زيد الظهر والبطن فيمن رفع أن المعنى ظهره
وبطنه ولم يقل الظهر منه والبطن منه كما يقول
أكثر البصريين ومن حجتهم قول طرفة بن العبد

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة • بجس الندامى بضة المتجرد

فجمع بين ال والضمير فدل على انها ليست عوضا عنه
والجواب ان ال هنا لمجرد التعريف مثلها في الرجل
لا للتعريف والتعويض مثلها في فان الجنة هي الماوى
كما انها الها في وجهه لمجرد التانيث كما في مسيلة
لا للتانيث والتعويض مثلها في علمة وايضا فقد
يجتمع العوض والمعوض منه في الضرورة كقوله
يا اللهم يا اللهما • وقوله هما نفثا في في من فمويهما •
والرحيب الواسع والقطاب الواسع مجتمع •
الجيب ومنه قطب ما بين عينيه اذا جمع ومنه
جاوني قاطبة اي جميعا يقول انه عنقه واسع •
بدليل اتساع موضع جيبه والبضة البيضا •
الرخصة والمتجرد بفتح الرا الجسد تنبيه
نيابة ال عن الضمير في نحو حسن الوجه من حيث
هو ضمير لا من حيث مضاف اليه وربما توهم
من كلامهم الناس وقد استحسن ذلك الزمخشري
حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر فقال
في قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ان المراد
اسما المسميات ولا اعلم احدا قال بهذا فاصله
والمشهور في الاية الكريمة قولان احدهما ان الاصل
مسميات الاسما ثم حذف المضاف وعاد الضمير
من ثم عرضهم عليه كما عاد الضمير على المضاف

المحذوف

المحذوف في او كظلمات في بحر لجي يغشاه الاصل او
كذي ظلمات يغشاه الثاني ان الاسما يراد بها
المسميات فلا حذف البتة المسئلة الرابعة
انه اخبر عنها باسم ان بعد لو بالمفرد وقد مضى ذلك
مشروحا قال لكنها خلة قد سيط من دمها
فجع وولع واخلاف وتبديل •
قوله لكنها خلة موقع لكن وما بعدها مما قبلها
كموقعهما في قولك لو كان عالما لاكرمته لكنه ليس بعالم
والاصلاح في ان ما بعدها توكيد لما قبلها مع زيادة على
وقوله قد سيط الى اخره جملة في موضع الرفع صفة
لخلة ولولا هي لم تحصل الفايدة ونظير الجملة التي
بعد قوم من قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بل انتم
قوم عادون وعلم بذلك ان الفايدة كما تحصل
من الخبر كذلك تحصل من صفته وذلك يشكل على ابي علي
في مسيلة وذلك انه حكي عن ابي الحسن رحمه الله
تعالى انه امتنع من اجازة احق الناس بمال ابيه
ابنه لانه ليس في الخبر الا ما في المبتدا ثم قال
فان قلت احق الناس بمال ابيه ابنه البار به
او النافع له او نحو ذلك كانت المسيلة على فسادها
ايضا لان الخبر بنفسه غير مفيد ولا ينفعه مجي
الصفة من بعده لان وضع الخبر على تناول الفايدة

منه لا من غيره حكى ذلك عنه عبد المنعم الاسكندري
في كتاب التحفة ونظير تصحيح الصفة للخبر به
تصحيحها للابتداء ثم في قوله تعالى ولعبد مومن
خير من مشرك وتصحيحها لدخول الفا في الخبر في
قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
ملاقيكم ومن هنا اجاز يونس في الندبة وازيد
الطويلاه تنزيلا للصفة والموصوف منزلة الشي
الواحد ويشهد له قول بعض العرب واجمجمتي
الشاميتيناه واذا جاز للحال ان تحصل الفايده
المقصودة من الكلام كما في قوله تعالى فما لهم عن
التذكرة معرضين فما للذين كفروا قبلك مهطعين
اذ السوال انما هو في المعنى عن الحال فجواز ذلك
في الصفة احدر وعلى مسيلة الحال يتخرج قول
الحسن البصري كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل
وذلك بان يقدر الظرف خبرا والجملة المنفية حالا
ويويده انها رويت مقرونة بالواو فانتفى ان يكون
خبرا وعلى ذلك قولهم كاني بالشمس وقد طلعت
وقول الحريري • كاني بك تنحط • الى اللحد وتنغط •
وقد اسلمك الرهط • الى اضيق من سم •
اي كاني ابصرك منحطا واما قول المطرزي ان الاصل
كاني ابصرك ثم حذف الفعل ففيه حذف الفعل

وزيادة

وزيادة حرف وقوله قد سيط من ساط الما وغيره يسوطه
سوطا اذا خلطه بغيره وضربها حتى اختلطا ومنه
قيل للآلة التي يضرب بها سوط لانه يسوط اللحم
بالدم ويجوز ان يقرا قد شيط من دمه بالشين المعجمة
لانه يقال شاط بمعنى ساط وقد روي بيت المتلمس
بالوجهين وهو قوله
احارث لو انا تساط دماونا • تزايلن حتى لا يمس دم دما •
وقوله تزايلن البيت جار على ما تزعم العرب من ان دم
المتباغضين لا يختلط ولهذا قال
فلو انا على حجر ذبحنا • جرى الدميان بالخبر اليقين •
ولما الخطوب بين المتباغضين من تباعد قلوبهما وتزايل
دمايهما سموهما خصمين لان كل واحد منهما في خصم والخصم
بالضم الجانب والناحية وقال الزمخشري اتاني ات
في النوم فقال لم اشتق اسم العدو قلت من العدوة
لان كلا من المتعاديين في عدوة واشتقه غيره من عدا
يعدو لان كلا منهما يعدو على الاخر والعدوة شط الوادي
واوله مثلث ويقال ايضا عدية بقلب الواو يا للكسرة
ولم يعتد بالدال لسكونه ونظيره صبية وقد قرئ
بالاوجه الاربعة ويجوز في الاول من سيط وشيط
ونحوهما من فعل المفعول الثلاثي المعل العين اخلاص
الكسر وهو لغة قريش ومن جاورهم واشمام الكسر الضم

وهو لغة كثير من قيس واكثر بني اسد واخلاص الضم
وهو لغة بعض تميم وجميع فقعس ودبير وهما
فصحا بني اسد ونظير بيت المتلمس في روايته
بالسين والشين بيت ابن دريد وهو
ارمق العيش على برض فان • رمت ارتشافا رمت صعب المنتشا •
فمن رواه بالمهملة فهو من قولهم نسا الله في اجلك اي
اخر والالف على هذا مبدلة من الهمزة والمعنى
اعطى من العيش ما يسد رمقي اي بقية نفسي فان
قصدت مص الشي رمت المستبعد الصعب وفيه •
تقديم الصفة واضافتها الى الموصوف كقولهم اخلاق
ثيابه ومن رواه بالمعجمة فمعناه استقصا الشرب بالمناخر
وبيت عروة بن اذينة
ولقد علمت وما الاسراف من خلقي • ان الذي هو رزقي سوف ياتيني •
وهو بالمعجمة اظهر ومعناه المتطلع الى الشي وبعده
اسعى له فيعنيني تطلبه • ولو جلست اتاني لا يعنيني •
ولهذا الشعر حكاية حسنة وهي ان قايله وفد
على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعرا فقال
الست القايل وانشده البيتين قال نعم قال فما بالك
قال جيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق قال
له وعظت يا امير المومنين واذكرتني ما انسانيه
الدهر ثم خرج من فوره فركب راحلته وتيمم الحجاز

وسكت

وسكت هشام يومه مشتغلا عنه فلما جا الليل ودخل
الى فراشه ذكره فقال رجل من قريش قال حكمة فردده
ثم هو شاعر ولا امن لسانه فلما اصبح وجه مولى له
الى الحجاز واعطاه مايتي دينار فلم يدركه حتى دخل
بيته فلما دفعها اليه قال ابلغ امير المومنين السلام
وقل له كيف رايت البيتين سعيت فاكديت واتيت
الى بيتي فاتاني رزقي ومن ذلك قول الاخر
اعلمه الرماية كل يوم • فلما استد ساعده رماني •
وكم علمته نظم القوافي • فلما قال قافية هجاني •
الرواية الجيدة استد بالسين المهملة من السداد
وهو الصواب ومن اعجمها ذهب الى معنى الاشتداد
والقوة ومن ذلك قولهم سمت العاطس وشمته
فمن اهملها فمعناه دعا له بالبقا على سمته ومن اعجمها
فمعناه دعا له بان يسكت عنه شيا حتوه اي انه لا يصيب
شي فيشمت به عدوه وقد ضمنها بعض ما ذكرناه
وليس بمناسب وكذلك قولهم الشطرنج يروى بالمهملة
لانه يجعل سطرا وبالمعجمة لان اللاعبين يقتسمانه القطع
شطرين والشطر النصف قال عنترة بن شداد العبسي
اني امرو من خير عبس منصبا • شطري واحمي سايري بالمنصل •
وذلك لان اباه عربي وامه امة فشطر من جهة ابيه
يفاخر به الناس وشطر من جهة امه يحامي عنه بالمنصل •

وهو السيف وفي البيت استعمال سامر بمعنى الباقي
لا بمعنى الجميع ولا اعلم احدا من ائمة اللغة ذكر انها
بمعنى الجميع الا صاحب الصحاح وهو وهم وقوله
من دمها اي في دمها كما في قوله تعالى اروني ماذا
خلقوا من الارض اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
واختلف في وزنه دم فقال سيبويه واصحابه
فعل بالاسكان واحتجوا بامرين احدهما جمع على
دماء ودمي كما يجمع ظبي ودلو على ذلك ولو كان
مثل عصي وقفا لم يجمع عليهما والثاني ان الحركة
زيادة فلا تدعى الا بدليل وقال المبرد فعل بالتحريك
بدليلين احدهما ان فعله دمي يدمى كفرح يفرح
فاصل الدم دمي كفرح قال ابو بكر وليس قوله بشي
لان كلامنا في الدم الذي هو جوهر لا في الدم الذي
هو حدث الثاني انهم لما رجعوا اليه لامه قلبوها
الفا كقوله

• غفلت ثم اتت تطلبه فاذا هي بعظام ودما •

ولو كانت العين ساكنة لصحت اللام كما في ظبي وغزو
وقال ابو الفتح والجواب عن هذا بان المراد بها
المصدر واما الجوهر ولكنه رد اللام وبقي العين
متحركة كما كانت قبل الرد قلت ويؤيد الثاني
قوله قد اقسموا لا يمنحونك نفعهم حتى تمد اليهم كف اليد

على حذف مضاف اي ذي دما صح

واليد

واليد فعل بالاسكان عند المبرد وغيره من البصريين
بل ذكر الجوهري انه متفق عليه وليس كذلك بل قال
الكوفيون انه فعل بالتحريك واختاره ابن طاهر
فان قلت فكيف قال الاخر ان مع اليوم اخاه غدوا
قلت يجب ان يدعى انه نطق بالكلمة على اصلها ولم
يقدر انه رد اللام بعد حذفها وانما وجب هذا
التقدير للجمع بين الادلة وقوله فجع هو مصدر فجعه
اذا اصابه بمكروه والفجيعة ما اوجع من المصائب
وقوله ولع هو مصدر ولع بالفتح اذا كذب وانما
قال ولع والع على المجاز الاسنادي كما قالوا عجب عاجب
وجمع الوالع ولعة ككاذب وكذبة والولعان بالتحريك
بمعنى الولع بالاسكان قال وهن من الاخلاف هو
والولعات اي من اهل الاخلاف او قدر انهن خلقن
من هذين الوصفين على المبالغة في وصفهن بهما وقوله
خلق الانسان من عجل ويؤيده انه بعده فلا تستعجلون
وقيل العجل الطين بلغة حمير وانشد
والنخل ينبت بين الماء والعجل • وليس بثبت عند علماء
اللغة قوله واخلاف وتبديل مصدر اخلف وبدل
ومعنى البيت ان هذه المراة قد خلط بدمها الفجع
بالمكروه والكذب في الخبر والاخلاف في الوعد وتبديل
خليل باخر وصار ذلك سجية لها لا طمع في زوالها

قال رضي الله تعالى عنه

فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون في اثوابها الغول

قوله فما تدوم الفا للسببية اي فلما جبلت عليه من
الاخلاف والتبديل لا تدوم على حال وتدوم تامة
لا ناقصة لان ما المتقدمة عليه نافية لا ظرفية
واتى به بلفظ المضارع والناقصة جاءت على لفظ
الماضي على الصحيح وقوله على حال متعلق بتدوم
او حال والحال ما الانسان عليه من خير وشر
وتانيثها كما في البيت الآتي من تذكيرها
والتذكير لغة الحجازيين والجمع احوال كمال واموال
وربما قالوا احولة حكاه اللحياني وقد يقال
حالة قال الفرزدق

على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم

هذا هو المشهور في رواية هذا البيت ورواه
المبرد في الكامل على ساعة وحاتم في البيت مخفوض
بدل من الهاء في جوده ولم يجعل الجوهري الحال
والحالة بمعنى بل جعلهما من باب تمر وتمرة وهو
غريب وقد يقال في الحالة آلة بهمزة مكان الحاء
كقول الراجز

قد اركب الآلة بعد الآله واترك العاجز بالجداله

ورواه

ورواه بعضهم قد اركب الحالة بعد الحاله والجدالة
بالفتح الارض يقال طعنه فجدله اي رماه الى الارض
وقوله تكون به في موضع خفض صفة الحال ورابطه
الضمير المجرور ويحتمل قوله تكون التمام والنقصان
فالظرف متعلق بها او بما لاستقرار ويجوز على وجه
التمام كون الظرف حالا فيتعلق بالاستقرار كما في
وجه النقصان والبا للالصاق مثلها في قولك مررت بزيد
او بمعنى على مثلها في قوله تعالى ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار الآية او بمعنى في مثلها في قوله
تعالى حتى توارت بالحجاب ويحتمل بالجلب
السببية وقوله كما الكاف وما حرفان جار ومصدري
خلافا لابن مضا في زعمه ان الكاف اسم ابدا لانه
بمعنى مثل وللاخفش في اجازته كونه اسما وان لم
يدخل عليه عامل من عوامل الاسم وله ولابن السراج
في اسمية ما المصدرية تردد وترد كما في العربية
على خمسة اوجه احدها ما ذكرنا من كون الكاف جارة
وما مصدرية وهي وصلتها في موضع جر الثاني
ان تكون الكاف جارة وما موصولا اسميا وقد اجيز
ذلك في قوله تعالى قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما
لهم الهة فقيل التقدير كالذي هو اله لهم الثالث
ان تكون الكاف جارة وما زائدة غير لازمة كقوله

وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
الرابع ان تكون كذلك الا انه زيادة ما لازمة
وذلك في نحو قولهم هذا احق كما انك ههنا قال
سيبويه زعم اي الخليل ان ما لغوالانهم لا يحذف
كراهة ان يجي لفظها كلفظ كان الخامس ان تكون
ما كافة للكاف عن عمل الجر كقوله
اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وقد خرج عليه الاية الزمخشري وغيره ومن جوز وصل
ما المصدرية بالجملة الاسمية ادعي ذلك هنا وابطل
هذا القسم وقوله تلون اصله تتلون فحذف التا
الثانية للتخفيف وقال هشام الكوفي المحذوف
الاولى وهو بعيد لان حرف المضارعة حرف معني ولانه
الثقل انما حصل بالثانية قيل ولانه الثانية قد
ثبت انهم التغيير في مثل تذكرون بالادغام ويرده
ان الاولى ثبت فيهم ذلك ايضا كما في قراة البزي ولا
تيمموا الخبيث وقوله تلون الغول صلة لما وما وصلتها
في موضع جر بالكاف والكاف ومجرورها في موضع نصب
نعتا لمصدر محذوف دل عليه ما قبله لان الذي
لا يدوم على حالة متلون فكانه قال تتلون تلونا
كما تتلون الغول وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس
كتشبيه العلم بالنور والهم في اثوابها عايد

متقدم على متاخر لفظا مقدم رتبة كالهم من قوله تعالى
فاوجس في نفسه خيفة موسي ويستفاد من قوله
تلون وقوله في اثوابها تانيث الغول كما استفيد من
قولهم تانيث الحال والغول بالضم كل شي اغتال
الانسان فاهلكه والمراد هنا الواحدة من السعالي
وهي اناث الشياطين سميت بها لانهم فيما زعموا انها
اولانهم تتلون كل وقت من قولهم تغولت علي البلاد
اذا اختلفت وللعرب امور تزعمها لا حقيقة لها منها
ان الغول تتراي لهم من الفلوات وتتلون لهم
وتضلهم عن الطريق ومنها الهديل زعموا انه
فرخ كان علي عهد نوح عليه الصلاة والسلام
فصاده بعض الجوارح وان جميع الحمام تبكيه الي يوم
القيامة قال الشاعر
يذكرنيك حنين العجول وصوت الحمامة تدعو هديلا
العجول بالفتح الفاقدة لولدها من الابل ومنها الصفر
زعموا انه حية في جوف الانسان تعض عند الجوع
شراسيفه وهي اطراف الاضلاع التي تشرف علي البطن
قال اعشى باهلة
لا يتاري لما في القدر يرقبه ولا يعض علي شرسوفه الصفر
يقال تاري بالمكان اذا اقام به اي لا يحبس نفسه
لادراك طعام القدر لياكل منها ومنها الهامة

زعموا انه طاير يخرج من راس المقتول فيصيح اسقوني
فاني عطشان الى ان يوخذ بثاره قال
يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي اضربك حتى تقول الهامة اسقوني
ومنها النوء وهو ان يسقط نجم من منازل القمر
الثمانية والعشرين من المغرب مع طلوع الفجر
ويطلع في تلك الساعة اخر مقابله من المشرق فياتي
المطر وامور اخرى من الخرافات لا حقيقة لشي منها ففي
الحديث لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر وفي
حديث اخر لا طيرة ولا نوء ولا غول رواهما مسلم وقال
بعض الشعرا
الجود والغول والعنقاء ثالثة اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن
ويجمع الغول على اغوال وعلى غيلان قال
اتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس بنبال
قوله والمشرفي مضاجعي حال من المفعول وقوله وليس
بذي رمح حال من الفاعل والواو فيه واو الحال اذ لا
تعطف على اخرى مخالفة لها في صاحبها لا يقال
لقيته مصعدا ومنحدرا وانت تريد كلا من الحالين
صاحبها الواو والضمير والمشرفي بفتح الميم السيف
منسوب الى المشارف قرى من ارض العرب يجود فيها
طبع السيوف والزرق النصال وصفها بالزرقة

لخفتها

لخفتها وصقالتها واستوفى في البيت الثاني ذكر
المشهور من الات القتل والمعنى ليس من الفرسان
فيطعنني بالرمح او يقتلني بالسيف ولا من الرماة فيرميني
والغول بالفتح ما يغتال الشي فيذهب به ومنه قولهم
الغضب غول الحلم والحرب غول النفوس وقوله تعالى
لا فيها غول اي ليس فيها ما يغتال عقولهم فيذهب بها
قاله ابو عبيدة وانشدوا
وما زالت الكاس تغتالنا وتذهب بالاول فالاول
وقال الجوهري المعنى انه ليس فيها غائلة الصداع
واستدل بقوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون
وقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقال
البخاري في تفسير الاية الغول وجع البطن انتهى وهو
غريب واما الغيل فياتي تفسيره ان شا الله تعالى
عند ذكره في القصيدة قال
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت
الا كما تمسك الما الغرابيل
قوله ولا تمسك عطف على فما تدوم وتمسك اما بضم التا
وكسر السين المشددة مضارع مسك بالتشديد واما
بفتحها مضارع تمسك واصله تتمسك فحذفت احدى
التائين يقال مسك بالشي وتمسك به وامسك واستمسك
بمعنى وقرى ولا تمسكوا بعصم الكوافر بضم التا وفتح الميم

وتمسكوا بضم التا وسكون الميم وقري في غير السبعة
بفتحهما قال الله تعالى فقد استمسك قيل وفي
التشديد معنى التكثير وهذا وهم وانما يفيد
التشديد التكثير اذا لم يكن الفعل موضوعا عليه
كما في حدث وخبر ولم يكن لافادة تعدية القاصر
الى المفعول كما في فرحته ولا المتعدي لواحد الى
التعدي لاثنين كعلمته الحساب ومثال ذلك قبلت
وكسرته وجولت وطوفت قوله زعمت اما بمعنى تكفلت
ومصدره الزعم بالفتح والزعامة والتقدير الذي
زعمت به كما قال الله تعالى وانا به زعيم وقوله
تقول هلكنا ان هلكت وانما على الله ارزاق العباد كما زعم
واما بمعنى قالت ومصدره الزعم مثلث الفا وهو
قول يدعيه المدعي محتمل للحق والباطل وغلب استعماله
في الباطل ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
فقالوا هذا لله بزعمهم ومن استعماله في الحق قول
ابي طالب يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وقول كثير
وقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالتي عهدت ولم يخبر بسرك مخبر
وقول سيبويه وزعم الخليل وانما يقوله اذا كان الخليل

قد خولف في ذلك القول وكان الراجح قوله والتقدير
على هذا الوجه الذي زعمت انها تفي به او الذي
زعمت الوفا به واقعا والاول اولى لان صاحب
العين ذكر ان الغالب وقوع زعم على ان وصلتها
وان وقوعه على الاسمين خاص بالشعر كقوله
زعمتني شيخا ولست بشيخ انما الشيخ من يدب دبيبا
وقال تعالى اين شركاي الذين كنتم تزعمون اي انهم
شركا وهذا اولى من انه يكون التقدير تزعمونهم
شركا لما ذكرناه ولانه قد جا في مكان اخر وما نرى
معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا وقوله كما
الكاف جارة وما مصدرية وصلتها في موضع جر
بالجار والمجرور اما حال من ضمير تمسك اي ما تمسكه
الا شبيها بهذا الامساك واما نعت لمصدر محذوف
اي الا تمسكا كهذا الامساك وهذا الاستثنا نظير
الغاية في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط
وقولهم حتى يبيض القار وحتى يؤوب القارظان
وهما رجلان من عنزة خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا
وقد كثر وصفهم النسا بالاخلاف ومنه قول ابن
السراج النحوي
ميزته بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانها حلفت لنا ان لا تفي

وقول الاخر   يميني

وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان

وقوله ابن العرني

كل انثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور
اي باطل مضمحل وهو بالخا المعجمة والعين المهملة
بينهما مثناة تحت ثم مثناة من فوق قال رضي الله عنه

فلا يغرنك ما منت وما وعدت
ان الاماني والاحلام تضليل

الفا المحض السببية كالواقعة في جواب الشرط ان
ما قبلها خبر وما بعدها طلب وعطف احدهما على الاخر
ممتنع على الصحيح ومثله زيد كاذب فلا تغتر بقوله
ولا ناهية والفعل بعدها في موضع جزم ولكنه
مبني لنون التوكيد المباشرة وقيل لا يشترط المباشرة
فنحو لتبلون مبني ايضا وقيل الجميع معرب تقديرا
والمختار الاول ونون التوكيد الخفيفة بمنزلة
اعادة الفعل ثانيا والشديدة بمنزلة اعادته ثانيا
وثالثا قال الخليل وليست الخفيفة مخففة من الشديدة
خلافا للكوفيين وتوكيد الفعل بعد لا جائز في النثر
باتفاق ان كانت ناهية نحو ولا تحسبن الله غافلا
وقول كعب فلا يغرنك خاص بالشعر عند الجمهور
ان كانت نافية كقوله

تالله

تالله لا يحمدنه المرء مجتنبا فعل الكرام ولو فاق الورى حسبا
واجاز ابن مالك وابن جني وغيرهما في النثر تمسكا
بظاهر قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة والكاف
مفعول قدم وجوبا لانه ضمير لو تاخر لزم انفصاله
ومثله اكرمني زيد والخطاب اما للعين معين مثل ولو
ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم على احد الوجهين
واما النفسية على طريق التجريد ومثاله قولك يا نفس
وقول امري القيس بن عابس لامري القيس بن حجر خلافا
لمن غلط تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد
والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع وقوله ما منت
يحتمل ما اوجها احدها ان تكون اسما موصولا
بمعنى الذي فموضعها رفع على الفاعلية وقول بعض
المعربين في مثل ذلك انها وصلتها في موضع رفع
مردود بظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو جا
اللذان قاما وليتم ايهم هو افضل وقول بني عقيل
او هذيل جا اللذون قاموا وقول بني هذيل نحو
اللاون فعلوا قال

هم اللاون فكوا الغل عني بمرو الشاهجان وهم جناحي

الثاني ان تكون نكرة موصوفة بمعنى شي فتكون ايضا
في موضع رفع على الفاعلية والثالث ان تكون مصدرية

بمنزلة ان فتكون هي وصلتها في موضع رفع ولان
يكون الموضع لها نفسها لانها حرف على الصحيح
ووزن منت فعت واصله منيت على فعلت
فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى
ساكنان فحذفت وهو متعد لاثنين قال
فانعق بضانك يا جرير فانها منتك نفسك في الخلاء ضلالا
وهما محذوفان في البيت فالتقدير اذا جعلت ما اسما
منتكه او منتك اياه واذا جعلت حرفا منتك
الوصل فلا يغرنك تمنيها اياك الوصل ولم يقدر
الثاني حينئذ ضميرا لان الضمير لا يعود الا على
الاسما ولهذا استدل على اسمية مهما وما التعجبية
وال الموصولة بعود الضمير عليها في قوله تعالى
مهما تاتنا به من اية وقولك ما احسن زيدا وجاني
الضارب ومن زعم حرفيته اله قدر رجع الضمير موصوفا
محذوفا فان قلت كيف جوزت تقدير المفعول
الثاني على الوجهين الاولين ضميرا منفصلا مع انهم
نصوا على امتناع حذف العايد المنفصل نحو جا
الذي اياه اكرمت او ما اكرمت الا اياه قلت
انما امتنع في نحو ما اوردته لانه حذفه في المثال
الثاني مستلزم لحذف الا وهو نفي الفعل عن
المذكور وانما المراد نفيه عما عداه واما المثال

الاول

الاول فان فصل الضمير فيه يفيد الاختصاص عند
البياني والاهتمام عند النحوي فاذا حذف فانما
يتبادر الذهن الى تقديره موخرا على الاصل فيفوت
الغرض الذي فصل لاجله واما الضمير في البيت
فانه يستوي معناه متصلا ومنفصلا فلا يفوت
بتقديره متصلا غرض وبهذا يجاب عن سوال يورد
في نحو قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وتقريره
انه اذا قدر ومما رزقناهموه لزم اتصال الضميرين
المتحدي الرتبة وذلك قليل في ضميري الغيبة
ممتنع في غيرهما ولا يحسن حمل التنزيل على القليل
وان قدر رزقناهم اياه لزم حذف العايد المنفصل
والجواب الثاني وان العايد المنفصل لا يمتنع
حذفه على الاطلاق وقوله وما وعدت لك في ما هو
الاوجه الثلاثة ووعد ايضا يتعدى لاثنين نحو
وعدكم الله مغانم احسن وعدناه وعدا حسنا فالتقدير
ايضا ما وعدتكه او ما وعدتك اياه او ما وعدتك
الوصل والوعد هنا للخبر لان الموضع لا يحتمل غيره
وعليه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
واذا لم تكن قرينة فالوعد للخير والايعاد للشر
قال واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
وقوله ان الاماني الرواية بكسر همزة ان على انه تعليل

حسنا انفه ومثله في تعليل النهي ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفي تعليل الامر
وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم واستعينوا بالصبر
والصلاة ان الله مع الصابرين واخلع نعليك انك
بالوادي المقدس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء
عظيم وفي تعليل الخبر انا كنا من قبل ندعوه انه
هو البر الرحيم وفتح ان فيه على اضمار لام العلة
جائز لغة وقد جاءت الرواية بالوجهين في اية الطور
وجوزوهما في قول الملبي لبيك ان الحمد والنعمة لك
والكسر ارجح لانه الكلام حينئذ جملتان لا جملة واحدة
وتكثير الجمل في مقام الثناء والتعظيم مطلوب ولانه
اطلاق الثناء اولى من تقييده وانما يلزم التقييد
على الكسر اذا قدر استئنافا بيانيا اعني ان يقدر
جوابا لسؤال مقدر واما اذا قدر استئنافا نحويا فلا
والاماني جمع امنية كالاثافي جمع اثفية ومثله الاضاحي
والاواقي وتخفيف يائهن جائز واصل امنية امنوية
افعولة كالاذوبة ثم قلبوا فادغموا ثم ابدلوا الضمة
كسرة قوله والاحلام جمع حلم بضمتين وهو ما يراه النائم
وفعله حلم بالفتح بوزن راى ومعناه واما الحلم
بالكسر فهو الصفح وكرم الخلق وفعله حلم بالضم مثل كرم
لانه سجية واما الحلم بالفتح فهو فساد الجلد

وتنقيب

وتنقيبه وفعله حلم بالكسر لانه يغلب في العاهات
الظاهرة كمرض وسقم والباطنة كحمق ورعن قال عمرو
ابن العاص يخاطب معاوية وقد كتب الى امير المؤمنين
علي رضي الله تعالى عنه شعر
فانك والكتاب الى علي ۔ كدابغة وقد حلم الاديم
والاحلام عطف على اسم ان ويجوز رفعه فان قلت
انما يجيز ذلك الكسائي وقد خالفه تلميذه الفراء
فاشترط خفاء اعراب الاسم نحو انك وزيد ذاهبان
وخالفهما جميع البصريين فمنعوا ذلك مطلقا قلت
هذا موضع يكثر فيه الوهم وانما الخلاف حيث يتعين
كون الخبر للاسمين جميعا نحو انك وزيد ذاهبان
واما نحو ان زيدا وعمرو في الدار فجائز اتفاقا ومنه
قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
وبيت كعب اذ رفع الاحلام اذ التضليل مفرد فيصح
الاخبار به عن الواحد وما فوقه وانما الخلاف
في تخريج ذلك فقال الكوفيون معطوف على محل الاسم
وقال البصريون هو اما مبتدا حذف خبره والجملة
معترضة بين اسم ان وخبرها واما مبتدا خبره ما بعده
وحذف خبر ان لدلالة خبر المبتدا عليه ويشهد للاول
قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله ۔ فاني وقيار بها لغريب
قيار اسم لفرسه بدليل ان اللام لا تدخل في خبر
المبتدا ويشهد للثاني قوله

خليلي هل طب فاني وانتما ... وان لم تبوحا بالهوى دنفان
بدليل انه لا يخبر عن واحد بالمثنى ومنه قراءة
بعضهم ان الله وملايكته يصلون على النبي برفع
ملايكته اي ان الله يصلي وملايكته يصلون
اذ لا يخبر عن الواحد بالجمع وقد يخرج على الوجه الاول
على انه يقدر الجمع للتعظيم مثله في قال رب
ارجعون وقوله تضليل تفعيل من الضلال اي تضييع
وابطال ومنه الم يجعل كيدهم في تضليل
ولهذا قيل لامرء القيس بن حجر الملك الضليل لانه
ضلل ملك ابيه اي ضيعه والاصل ذوات تضليل
ومثله هم درجات عند الله اي ذوو درجات
عند الله او جعلت نفس التضليل مبالغة كقول
الاخر يذكر ظبية فقدت ولدها ترتع ما رتعت حتى
اذا ادركته ... فانما هي اقبال وادبار فجعلها نفس الاقبال
والادبار مبالغة لكثرة وقوعهما منها قال

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها الا الاباطيل

لكان الناقصة معنيان احدهما الدلالة على ثبوت
خبرها لاسمها في الزمن الماضي نحو كان زيد فقيرا
والثاني الدلالة على تحول اسمها من وصف الى اخر
نحو وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم
ازواجا ثلاثة اي فصارت وصرتم ومنه كان

في

في البيت اي صارت مواعيد عرقوب لها مثلا بين الناس
لشهرتها باتصافها بالاخلاف ومواعيد جمع ميعاد
كموازين جمع ميزان لا جمع موعود لان المعنى ليس عليه
ولان مفعول الصفة كمضروب ومقتول لا يكسر واما
نحو مشائيم وملاعين فشاذ فان قلت انما يجوز ان
يكون جمع الموعود بمعنى الوعد قلت مجي المصدر
على مفعول اما معدوم او نادر وجمع المصدر على غير
قياس وعرقوب بضم اوله كعصفور وليس في العربية
فعلول بالفتح الا صعفوق وخرنوب في لغية وهو علم
منقول من عرقوب الرجل وهو ما انحنى فوق عقبها
وعرقوب الوادي وهو منعطفه وهو رجل من العمالقة
وهو عرقوب بن معبد بن زهير احد بني عبد شمس ابن
ثعلبة او عرقوب بن صخر على خلاف في ذلك وكان من
حديثه انه وعد اخا له ثمر نخلة وقال ائتني اذا
اطلع النخل فلما اطلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا
ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا
صار تمرا فلما صار تمرا اخذه من الليل ولم يعطه شيا
فضربوا به المثل في الاخلاف فقالوا اخلف من عرقوب
قال علقمة الاشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب اخاه بيترب

قال التبريزي والناس يروون في هذا البيت بيثرب
بالثاء المثلثة والراء المكسورة وانما هو بالتاء والراء المفتوحة
موضع بقرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال

بيثرب

ابن الكلبي قلت وقاله ايضا ابو عبيدة وقد
خولفا في ذلك قال ابن دريد اختلفوا في عرقوب
فقيل هو من الاوس فيصح على هذا ان يكون بالمثلثة
وبالمكسورة وقيل من العماليق فيكون بالمثناة وبالمفتوح
لان العماليق كانت منازلهم من اليمامة الى ديار
ويثرب هناك قال وكانت العماليق ايضا في المدينة
انتهى وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية سميت
المدينة يثرب باسم الذي نزلها من العماليق
وهو يثرب بن عبيد وبنو عبيد هم الذين سكنوا
الجحفة فاجحفت بهم السيول فسميت الجحفة ولا
يجوز الان ان تسمى المدينة يثرب لقول النبي صلى
الله عليه وسلم يقولون يثرب وهي المدينة وكانه
كره هذا الاسم لانه من مادة التثريب واما
قوله تعالى [لا تثريب عليكم] يا اهل يثرب لا مقام
لكم فحكاية عمن قاله من المنافقين وقوله لهما
تحتمل اللام ثلاثة اوجه احدها ان تتعلق بكان
على القول بان لها دلالة على الحدث وهو الصحيح وقد
استدل على صحة التعلق بها بقوله تعالى اكان
للناس عجبا ان اوحينا اذ لا تتعلق اللام بعجبا ولا
باوحينا لامتناع تقديم معمول المصدر عليه وتقدم
معمول الصلة على الموصول ولان المعنى ليس على الثاني
فاذا بطل تعلقها بهما تعين تعلقها بكان وفيه نظر

لان

لان المصدر هنا ليس في تقدير فعل وحرف مصدري
اذ ليس فيه معنى الحدث بل هو مثل قولك لزيد معرفة
بالنحو وذكا في الخط ولا يقدح ذلك في عمله في
الظرف وانه قدح في عمله في الفاعل والمفعول الصريح
لان الظرف تعمل فيه رائحة الفعل وهذا
الموضع قد وهم فيه كثير حتى انهم احتاجوا الى تقدير
عامل في الظرف في قوله تعالى لا يبغون عنها حولا
وقول الحماسي وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان
والثاني ان يكون حالا من مثلا على انه كان صفة
له ثم قدم عليه على حد قوله
لمية موحشا طلل
والثالث ان يكون خبر الكان ومثلا حال توقفت على
فايدة الخبر كما في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة
معرضين وعليه فتعلقها بمحذوف وقوله مثلا كل
شي حاكيت به شيا ومن ثم قالوا للصور المنقوشة
تماثيل ويطلق على ثلاثة امور احدها المثل بكسر الميم
وسكون الثا وهو النظير يقال مثل ومثل ومثيل
كما يقال شبه وشبه وشبيه الثاني القول السائر
الممثل مضربه بمورده وقد صنف العلما في هذا
كتبا الثالث النعت نحو ولله المثل الاعلى ذلك مثلهم
في التوراة الاية مثل الجنة التي وعد المتقون
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله وما مواعيدها

الا اباطيل الضمير للمراة ويروى مواعيدها اي مواعيد
عرقوب والاباطيل جمع باطل ضد الحق وهو جمع على غير
قياس ونظيره حديث واحاديث وعروض واعاريض
قال ارجو وآمل ان تدنو مودتها
وما اخال لدينا منك تنويل
الرجاء له معنيان احدهما التأميل وهو المراد هنا
ويستعمل في الايجاب والنفي وقد اجتمعا في قوله
تعالى وترجون من الله ما لا يرجون والثاني الخوف
وذكر الفراء انه يختص بالنفي نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا
اي ما لكم لا تخافون لله عظمة وقول ابي ذؤيب
الهذلي يصف شخصا يشتار عسلا وهو لا يبالي
بلسع النحل
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عواسل
وحالفها بالحاء المهملة اي خالطها والنوب النحل وهو
جمع نايب كفارة وفرة وسميت نوبا لسوادها ويروى
وخالفها بالمعجمة وقيل لا يختص بالنفي بدليل وارجو
اليوم الاخر وجوز ابن الخباز في قول ابن معطي
بقول راجي عفو ربه الغفور كونه بمعنى الامل او الخايف
والظاهر الاول لقرينة ذكر الغفور واما الاية
فيحتمل ذلك اوجه ثلاثة احدها ان يراد افعلوا
ما ترجون به حسن العاقبة فاقيم السبب مقام
المسبب الثاني ان يكونوا امروا بالرجاء والمراد

اشتراط

اشتراط ما يسوغه من الايمان كما يومر الكافر بالعبادات
على ارادة هذه الشرط الثالث ان يكون الرجاء
بمعنى الخوف قوله وآمل الامل الرجاء قيل وانما
عطف عليه لانه يكون في الممكن والمستحيل والرجاء
يختص بالممكن قلت انما هذا الفرق بين التمني
والرجاء وانما المصحح للعطف اختلاف اللفظ نحو فما
وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا
وقوله
اقوى واقفر بعد ام الهيثم وقوله في الاسما
انما اشكو بثي وحزني الى الله اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقوله
والفى قولها كذبا ومينا ولا يعطف هذا النوع
الا بالواو قال ابن مالك وقد تنيب او عنها في
اللفظ في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما
وفيه نظر لامكان ان يراد بالخطيئة ما وقع خطا
وبالاثم ما وقع عمدا فان قلت هلا قدرت الجملة
حالا من فاعل ارجو للتسلم من مخالفة الاصل في العطف
قلت ان سلمت من ذلك وقعت في مقابلة اصلين
اذ الاصل في الحال ان تكون مبينة لا موكدة والاصل
في المضارع المثبت الخالي من قد اذا وقع حالا ان
لا تقترن بالواو نحو ولا تمنن تستكثر ونحو فذرهم
في طغيانهم يعمهون وفي قوله صح وآمل وقوله فيما ياتي

وقال كل خليل كنت آمله • وقوله والعفو عند رسول
الله مامول • دليل على انه يقال أملته بالتشديد
فهو مومل كذلك يقال أملته بالتخفيف فهو مامول
وقد سئل في مدينة السلام عن مسائل من جملتها
هذه وكتب ابو نزار الملقب بملك النحاة أنه لا يجوز
انه يقال مامول الا ان يسمعه اللغة اهل بالتخفيف
وكتب ابو منصور الجواليقي انه لا ريب في جواز ذلك
وان الاميه كالخليل وغيره قد انشد بنت كعب •
والعفو عند رسول الله مامول وقول بعض المعمرين •
المرء يامل ان يعيش • وطول عيش قد يضره •
وكتب الامام ابو السعادات ابن الشجرية الجواز ايضا
وتعرض لابي نزار ونسبه الى الجهل ثم قال وقوله
انه لا يجوز مامول الا ان يسمعه اللغة اهل
قوله لم يبق لم انهم قالوا فقير مع انهم لم يقولوا
فقر وانما يقولون افتقر افتراه يمنع فقيرا لكون
اللغة لم يسمعه فنفر مع ان القران قد ورد
به في قوله تعالى اني لما انزلت الي من خير فقير
وليت شعري ما الذي سمع هذا الرجل من اللغة
حتى انكر انه يغوته هذا الحرف بل ينبغي له اذا
امعن النظر في كتب اللغة فلم يجده ثم سمع والعفو
عند رسول الله مامول ان يسلم لكعب ويذعن صاغرا
انتهى ملخصا ومن الغريب ان هذين الامامين

لم

لم يستدلا على مجي امل بالبيتين المذكورين في هذه
القصيدة بل تكلف ابن الجواليقي وانشد قول
شاعر اخر وقول ابن الشجري انهم لم يسمع فقر اعتمد
فيه على كلام سيبويه والاكثرين وذكر ابن مالك
ان جماعة من ائمة اللغة نقلوا مجي فقر وفقر بالضم
والكسر وان قولهم في التعجب ما افقره مبني على ذلك •
والمبني يشاذ كما زعموا وفي قوله ارجو وامل التفات •
عن الخطاب في قوله فلا يغرنك الى التكلم الذي •
بدا به في قوله فعلى اليوم متبول وان كان الخطاب
في قوله فلا يغرنك لغيره فلا التفات في واحد منهما •
قوله ان تدنو تنازعه الفعلان فاعمل الثاني وحذف •
معمول الاول والحسن ان يقال اعمل الاول وحذف •
معمول الثاني على حد قوله ••
بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه الاصل لمحوه •
وان ذلك ضرورة فلا يخرج عليه ما وجدت عنه مندوحة •
وقوله ان تدنو بالاسكان يحتمل لوجهين احدهما ان •
يكون اهمل ان المصدرية حملا على ما المصدرية كما قال اذا •
اذا كان امر الناس عند عجوزهم فلا بد ان يلقون كل يبوس •
وكقراءة مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة كذا قالوا •
ويمكن انه يخرج على انها عاملة وذلك بان يكون الاصل •
يتمون الرضاعة بواو الجمع حملا على معنى من مثل وفيهم •

من يستمعونه اليك ثم حذفت النون للناصب والواو للساكنين والوجه الثاني انه اجرى الفتحة على الواو مجرى الضمة للضرورة قال المبرد وهو من احسن الضرورات وقد جاء ذلك في اخف من الواو وهي اليا كقول الاعشى

فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا

صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون اصله تلاقين على انه التفت من الغيبة الى الخطاب ويشهد له انه خاطبها في البيت بعده بقوله

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا

ولكن يبعده ان الالتفات لا يوجد في جملة واحدة الا نادرا القراة الحسنى اياكم بعقدة بل قد جا اسكان الواو في النثر كقراة بعض السلف او يعفو الذي بيده عقدة النكاح بل جا اسكان الياء في النثر في الاسم مع انه اليا اخف من الواو والاسم اخف من الفعل كقراة جعفر بن محمد من اوسط ما تطعمون اهاليكم وقرى ايضا واني خفت الموالي من ورائي فاذكروا اسم الله عليها صوافي بيا ساكنة جمع صافية اي خوالص لله وقوله اخال بمعنى اظن وهما سيان في نصب المفعولين وجواز سد ان وصلتها مسدهما وجواز الالغا للتوسط والتاخر واتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد والاعتراض بهما بين حرف ومطلوبه ووجوب التعليق لاعتراض

مال

ماله صدر الكلام وحذف المفعولين اختصارا لدليل واقتصارا لافادة تجدد العامل وحدوثه مثال نصبها المفعولين قوله

وخلت بيوتي في يفاع ممنع تخال به راعي الحمولة طايرا

اليفاع ما ارتفع من الارض والحمولة بالفتح الابل وغيرها مما يحمل عليه ومثال سد ما ذكر مسدهما قوله الهذلي

فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع

وقول ابن دريد

ما خلت ان الدهر يثنيني على ضرا لا يرضاها مثلي الكدى

الضرا بالصاد المهملة الصخرة الصما الملسا والكدي جمع كدية وهي الارض الصلبة والضباب مولعة بها ومثال الالغا قوله

ابالاراجيز يا ابن اللوم توعدني وفي الاراجيز خلت اللوم والخورا

كذا رواه النحويون وقال الجاحظ ان الصواب والفشل وانه الفصيح لاجل الوزن والصواب انهما فصيحان ومثال الاتحاد والاعتراض المذكورين قوله

ما خلتني زلت بعدكم ضمنا اشكو اليكم حموة الالم

الضمن كالزمن وزنا ومعنى والحموة بضم المهملة وتشديد الواو السورة ومن الاعتراض قوله

وما ادري ولست اخال ادري البيت ومثال التعليق قوله واخال اني لاحق مستتبع

فيمن رواه بكسر الهمزة من اني ووجهه ان الاصل اني للاحق فعلق باللام ثم حذف لفظها وبقي حكمها ومثال حذف المفعولين ان يقال ازيد قايم

فتقول خلت وفي المثل من يسمع يخل اي من يسمع خبرا
يحدث له ظن وكسر همزة اخاله فصيح استعمالا شاذ
قياسا وفتحها لغة وهو بالعكس وحكم حرف المضارعة
في غير هذا الحرف انه يضم بالاجماع ان كان الماضي
رباعيا نحو دحرج واكرم ويفتح في لغة الحجاز ممن
فيما نقص او زاد كيضرب وينطلق ويستخرج واما
غيرهم فيكسر غير اليا في ثلاث مسايل احدها في تفعل
بالفتح مضارع فعل بالكسر كعلمت تعلم بخلاف
تذهب فان ماضيه مفتوح وتثق فانه مضارعه
مكسور ومن قال يحسب بالفتح كسر ومن كسر فتح
وقري ولا تركنوا وقال الشاعر
قلت لبواب عليه دارها . تيذن فاني حموها وجارها
اي لتاذن امر للفاعل المخاطب باللام وحذفها وبقي
عملها وكسر اول المضارع وسمعت بدويا يقول في المسعي
انك تعلم ما لا نعلم بكسر التا والنون الثانية
ان يكون الماضي مبدوا بهمزة الوصل نحو تنطلق
وتستخرج وقري يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
واياك نستعين واما من كسر في نعبد فكانه ناسب
بين كسر النون الثانية ان يكون مبدوا بتا
المطاوعة وشبهها نحو تتذكر وتتكلم وكانهم جعلوا
هذا الكسر عوضا عن كسر اول الماضي في نحو نستعين
ثانيه في نحو نتعلم فانهم حملوا تفعل على انفعل لانهما
للمطاوعة تقول كسرته بالتشديد فتكسر وكسرته بالتخفيف
فانكسر واتما الحرف بجيز واكسر اليا لثقل الكسر عليها ولكنهم

جوزوه

جوزوه اذا تلاها واو ليتوصل بها الى قلبها يا نحو وجل
ييجل قوله لدينا قيل لدي لغة في لدن والصحيح
انها مرادفة لعند وهو قول سيبويه فتكون للقرب
الحسي نحو اذ القلوب لدى الحناجر والفيا سيدها
لدى الباب والمعنوي نحو لدينا مزيد وادب وتقلب
الفها يا مع الضمير في لغة الجمهور وقوله منك بعد قوله
مودتها فيه التفات من الغيبة الى الخطاب كقوله
تعالى اياك نعبد فانه كان قوله ارجو واملي التفات
عن الخطاب في قوله فلا يغرنك ففي البيت التفاتان
وقوله تنويل لك في رفعه وجهان احدهما ان يكون
فاعلا اما بالظرف الاول او الثاني اما على قول الاخفش
والكوفيين انه لا يشترط في اعمال الظرف الاعتماد واما
على قول الجمهور انه ذلك شرط فعلي ان يكون اخاله معترضة
بين النافي والظرفين فان قلت هل يجوز ان يكون
الظرفان قد تنازعاه فانه اعملت الاول اضمرت في الثاني
اتفاقا وانه اعملت الثاني اضمرته في الاول عند
البصريين وحذفت معموله عند الكسائي واعملت
فيه الاثنين عند الفرا كما يقول في قام وقعد زيد
قلت شرط صحة التنازع انه يكون بين العاملين
ارتباط فلا يجوز قام قعد زيد بغير عطف وهذا
بمنزلته فان قلت فما الدليل على جواز ما زعمته
من صحة الاعتراض بين النافي والمنفي قلت قوله الشاعر
ولا اراها تزال ظالمة . تحدث لي قرحة وتنكوها
وقد ثبت ذلك في كلمتي خلت واخال انفسهما فلا

فلا اشكال
صح صح

كما تقدم من قول الشاعر ما خلتني زلت بعدكم ضمنا
والثاني كقول زهير وما ادري ولست اخال ادري
اقوم ال حصن ام نسا فان تكن النسا مخبات
فحق لكل محصنة هدا وفي البيت الاول دليل
على ان القوم يختص بالرجال ونظيره قوله تعالى
لا يسخر قوم من قوم قال تعالى ولا نسا من نسا وكثير
من الناس يرفع النسا في البيت توهما منه ان الاسم
ومخبات الخبر وانما الخبر ضمير ال حصن والنسا
خبر ومخبات حال والتقدير فان تكن ال حصن النسا
مخبات فحق له ان يهدي الى ازواجهن كسائر
المتزوجات والوجه الثاني ان يكون مبتدا مخبرا
عنه بالظرف الاول او الثاني او كليهما وساغ الابتدا
به حينئذ لتقدم النفي ولتقدم خبره ظرفا واذا
قدر الظرفان خبرين قدر لكل منهما متعلق بخصوصه
واذا قدر الخبر الاول فالظرف الثاني اما متعلق به
او بمتعلقه المحذوف على الخلاف المشهور في ان العمل
للظرف او الاستقرار واما حال فيتعلق بمحذوف
وفي صاحب الحال وجهان احدهما ان الضمير المستتر
في الظرف الاول لان الصحيح ان الظرف يتحمل ضميرا
منتقلا اليه من الاستقرار المحذوف وهذا اكثر من قول
كثير فان يك جثماني بارض سواكم فان فوادي عندك
الدهر اجمع وزعم ابن خروف انه لا يتحمله الا بشرط

التاخر

التاخر عن المبتدا وزعم اخرون انه لا يتحمله مطلقا
~~التاخر عن المبتدا~~ تقدم او تاخر والصحيح الاول ومن
ثم قال ابن جني في قول الشاعر
الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
والناس يتلقون هذا البيت على انه من تقديم
المعطوف على المعطوف عليه وليس بلازم لجواز
ان يكون العطف على ضمير الرحمة المستتر في عليك
على حد قولهم مررت برجل سواء والعدم ولا يرد عليه
انه يقال تخلص من وجه ضعيف الى اخر ضعيف لان
غرضه ان البيت محتمل فلا دليل فيه ولان العطف
على الضمير المرفوع اسهل من تقديم المعطوف فانه
لا يقع الا في الشعر بعد من زعم ان الظرف لا يتحمل
ضميرا مطلقا او لا يتحمله مع التقدم لزم عنده ان
يكون البيت من تقديم المعطوف والوجه الثاني
من وجهي صاحب الحال انه نفس تنويل على ان الظرف
كان في الاصل صفة فلما تقدم صار حالا منه
وعامله على هذا الوجه ايضا الاستقرار المقدر
لا الابتدا العامل في تنويل لان الحال انما يعمل
فيها الحال او شبهه او معناه وانما جوزنا هذا
الوجه بناء على صحة اختلاف عاملي الحال وصاحبها
وهو قول سيبويه ولهذا قال في قوله تعالى وان
هذه امتكم امة واحدة ان امة حال من امتكم
مع انه امتكم معمول لان والحال معمول للتنبيه او

الاشارة وقال في قول الشاعر لمية موحشا طلل
ان موحشا حال من طلل مع انه لا يجيز ارتفاع طلل
على الفاعلية لعدم اعتماد الظرف واذا قدر الخبر
الظرف الثاني كان الظرف الاول متعلقا به واجاز
تقديمه عليه للاتساع في الظروف ونظيره قولهم
اكل يوم ثوب بتقديم الظرف على الجملة باسرها
ولا يجوز ذلك في الحال لا تقول جالسا زيد في الدار
ونقل جماعة الاجماع على ذلك والخلاف انما هو في
التوسط بين الظرف المؤخر وبين المخبر عنه فمنعه
الجمهور لضعف العامل واجازه الاخفش وجماعة
تمسكا بقراءة الحسن والسموات مطويات بيمينه وقراءة
اخرما في بطونه هذه الانعام خالصة لذكورنا
بنصب مطويات بالكسر وخالصة بالفتح وقيل لا اجماع
في المسايل لقول الاخفش في فذلك اي انه فذا حاله
ولقول ابن برهان في هنالك الولاية لله الحق انه هنالك
حال فانه قلت اخبرني عن الحال في البيت امعملة
ام ملغاة ام معلقة قلت كل ذلك جائز اما
الالغا فعلى ان النافي لما تقدمها ازال عنها
التصدر المحض فسهل الغاوها لما سهل الغا
ظننت تقدم متى واني في متى ظننت زيدا قايما

وقول

وقول الحماسي
كذاك ادبت حتى صار من خلقي اني رايت ملاك الشيمة الادب
او على تقدير النافي داخلا على الجملة الاسمية
وتقدير الحال معترضة بينهما كما قدمنا واما التعليق
فعلى انه الاصل للادب فعلق الفعل باللام ثم
حذفت وبقي التعليق كما تقدم في قول الهذلي
واخال اني لاحق ... كسر الهمزة واما الالغا فجزم به
ابن مالك بدر الدين وليس كذلك كما بينا ولما تبين
ووجهه ان يكون مفعول الاول ضمير الشان محذوفا
والاصل وما اخاله ومن حذف ضمير الشان الحديث
ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون
وحكاية الخليل ان بك زيد ماخوذ فالتقدير انه وهو
اولى لان ضمير الشان خارج عن القياس لعوده على
المتاخر ولتفسيره بالجملة فلا ينبغي الحمل عليه مع امكان
غيره ولهذا كان الاولى في الضمير المنصوب بان من قوله
تعالى انه يراكم هو وقبيله ان تقدر عايدا على
الشيطان لا ضمير الشان خلافا للزمخشري ومما يؤيد
ذلك قراءة بعضهم وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يتبع
بتابع والاصل توافق القراءتين وعلم ان البيت
مشتمل على اربع جمل الاولى ارجو وفاعله والمحل لا

لانها مستانفة الثانية امل وفاعله ولا محل لها
لانها معطوفة على ما لا محل له وقد مضى انه لا يحسن
تقديرها حالية الثالثة اخال وفاعله وهي مستانفة
ايضا لان المضارع المنفي بما كالمضارع المثبت في
وجوب تجرده من واو الحال كقوله

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة • فمالك بعد الشيب صبا متيما •

الرابعة لدينا منك تنويل لا محل لها ان قدرت
اخال ملغاة لانها حينئذ مستانفة ومحلها
النصب ان قدرت معملة او معلقة لانها مفعول
ثان على الاول وفي موضع المفعولين على الثاني
قال ابن النحاس المتاخر وقفت زمانا اقول ان
القياس يقتضي جواز العطف على محل الجملة المعلق
عنها العامل بالنصب ثم رايت ذلك منصوصا عليه
انتهى بمعناه وهذه المسالة ظاهرة من قول النحويين
ان المعلق غير عامل في اللفظ وهو عامل في المحل
فكلهم يقول ذلك وصرحوا ايضا بجواز العطف بالنصب
وجاء السماع به كقول كثير

وما كنت ادري قبل عزة ما البكا • ولا موجعات القلب حتى تولت •

فعطف

فعطف موجعات بالنصب على محل ما البكا وان قلت
كيف جاز انه ينفي ظن حصول التنويل بعد ما اثبت رجا
دنو المودة قلت المودة والتنويل شيئان لا شيء واحد
ولا يمتنع ان توده بقلبها وتمنعه من نوالها على انهما
لو كانا شيئا واحدا لم يضر ذلك فان الشعر طريقة مالوفة
يعود احدهم على ما قرره بالنقض ايذانا بالدهش والحيرة
ويسمى ذلك في فن البديع رجوعا ومنه قولهم

قف بالديار التي لم يعفها القدم • بلى وغيرها الارواح والديم •

وقوله

فانك لم تبعد على متعهد • بلى كل من تحت التراب بعيد •

واما قوله

وقد زعموا ان المحب اذا دنا • يمل وان النأي يشفي من الوجد •
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ان قرب الدار خير من البعد •
على ان قرب الدار ليس بنافع • اذا كان من تهواه ليس بذي ود •

فليس من ذلك خلافا لمن وهم وانما هو من باب التخصيص
والتقييد وذلك ان صدر البيت الاول الثاني اقتضى
انه لا خير للمحب في قرب الدار استدركه بما ذكر في عجزه
ولما اقتضى هذا العجز ان قرب الدار نافع بكل حال
استدركه في البيت الثالث فقال

امست سعاد بارض لا يبلغها

الا العتاق النجيبات المراسيل

قوله امست يحتمل وجهين احدهما ان يكون لتقييد
ثبوت الخبر للاسم بزمان المسا وذلك على تفسير غداة
البين بالغدوة والمعني انها ارتحلت غدوة وامست
بارض بعيدة والثاني ان تكون بمعني صارت

كقوله اي النابغة

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد
ومعنى اخنى افسد لان الخنا الفساد والقبح والنقصان
ولبد احد انسر لقمان بن عاد لانه اعطي عمر سبعة انسر
لان النسر يعمر طويلا وقوله سعاد ظاهر اقيم مقام
المضمر وذكره في هذا البيت بعد ذكر ضميره في البيت
قبله احسن منه في قوله في اول القصيدة متيم
اثرها ثم قال وما سعاد وذلك لانه قصد هنا
استيناف نوع اخر من الكلام وهو وصف ارض سعاد
بالبعاد وذكر ما يتصل بذلك من وصف الناقة
وقوله بارض الظرفية مثلها في وما كنت بجانب الغربي
وقوله يبلغها يحتمل وجهين احدهما ان يكون متعديا
بالتضعيف من بلغ فيتعدى حينئذ الي مفعولين
كعرفته الحساب والاصل ما يبلغنيها ثم حذف المفعول
الاول والوجه الثاني ان يكون بمعنى يبلغها

فيكون



فيكون متعديا الى واحد وقد جا فعل وفعل في القاصر
والمتعدي فالاول كمشي ومشى قال

ودوية قفر تمشي نعامها كمشي النصارى في خفاف الارندج

الارندج واليرندج جلد اسود وهو معرب والثاني
قوله زيلته وزيلته بمعنى فرقته ومنه فزيلنا بينهم
اي فرقنا بينهم وقطعنا الوصلة التي كانت بينهم في الدنيا
فان قلت لم جزمت بانه فعل مع انه محتمل
لفيعل كبيطر وقد اجاز ابو البقا وغيره الوجهين
قلت الصواب ما ذكرت لقولهم في مصدره التزييل
ولو كان فيعل لقالوا زيلة كبيطرة والضمير المتصل
بيبلغ عائد الى الارض لانها مؤنثة بدليل ان الارض
[illegible] في نيسا وقولهم في تصغيرها اريضة
ولا يكون عائدا على سعاد لان الجملة صفة الارض فلا
بد لها من ضمير يربطها به ولا تكون مستانفة لان
الجار والمجرور حينئذ لا يصلح للخبرية اذ جميع الناس
كائنون بارض ومن هنا امتنع الاخبار بالزمان عن
الجثة في نحو قولك زيد في يوم وصح اذا وصفت الزمان
بصفة مفيدة كقولك زيد في يوم طيب والعتاق فاعل
لفظا وبدل من الفاعل تقديرا اذ لا بد من تقدير
المستثنى منه اي ما يبلغها شي وكذا كل استثنا مفرغ
والاكثر مراعاة المحذوف ولهذا اكثر ما جاني الا هند
وندر ما جاتني الا هند والنجيبات جمع نجيبة وهي الكريمة

ويروي النجيبات بتشديد الياء اي المربعات
والعتيق من الابل والخيل الكريم وعلى هذا
فالعتاق كالكريم والكرام وزنا ومعنى وفي
الصحاح فرس عتيق اي رايع انتهى وعلى هذا فهو
من قولهم وجه عتيق اي حسن كانه عتيق عن
جميع العيوب قال وبهذا لقب ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عتيقا لحسن وجهه وقيل لقوله عليه
الصلاة والسلام ابو بكر عتيق الله من النار رواه
الترمذي وفيه ممن يوجد سمي عتيقا وقيل
انه لم يكن في نسبته شي يعاب به قاله مصعب
ابن زهير وهذا هو المعنى الاول الذي قدمناه
في تفسير العتيق من الابل والخيل وغيرهما واسم
ابي بكر عبد الله بن عثمان رضي الله عنهما والمراسيل
جمع مرسال مفعال من قولهم ناقة رسلة اذا كانت
سريعة رجع اليدين في السير ونظيره مطعان
ومطعام ومخراج على مفاعيل قال مطاعين في الهيجا
مطاعيم في القرى ● وقال كعب رضي الله عنه في هذه
القصيدة ● لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا
مجازيعا اذا نيلوا ● وانما تمتنع الصفة المبدوة
بالميم من التكسير في حسبتين احدهما ان تكون
على وزن مفعول كمضروب وشذ نحو ملاعين ومشائيم
الثاني ان تكون الميم مضمومة كمكرم ومنطلق ●

ويستثنى

ويستثنى من هذه مفعل ومفعال المختصين بالمؤنث
كمرضع ومكعب فيجوز تكسيرهما قال الله تعالى وحرمنا
عليه المراضع من قبل وقال ابو ذويب ● مطافل
وان حديثا منك لو تبذلينه ● جنى النحل في البان عوذ
مطافيل ابكار حديث نتاجها ● تشاب بما مثل ماء المفاصل
والعوذ بالذال المعجمة جمع عائذ كحائل وحول والعائذ
القريبة العهد بالنتاج من الظباء والابل
والخيل ويجمع على عوذان كراع ورعيان وحاير
وحوران فاذا جاوزت عشرة ايام من نتاجها او
خمسة عشر فهي مطفل وسميت بذلك لان معها طفلها
وجمعها مطافل والمطافيل بالياء اشباع كقوله
نفي الدراهيم تنقاد الصياريف ● الشاهد في
الصياريف فانه جمع صيرف فاما الدراهيم فانه
جمع درهام لغة في درهم قال الشاعر ●
لو كان عندي مائتا درهام ● لابتعت دارا في بني حرام ●
والمفاصيل قال الاصمعي منفصل الجبل من الرملة
يكون بينهما رضراض وحصى صغار فان ذلك يكون
صافيا ذا برد قال رضي الله تعالى عنه
● ولن يبلغها الا عذافرة ●
● لها على الاين ارقال وتبغيل ●
لكن في يبلغها الوجهان السابقان وضميرها كضمير
في رجوعه الى الارض لا الى سعاد لانه يبلغها هذه

معطوفة على تلك فهي مثلها في انها صفة للارض ه
فلا بد من تحملها ضميرها فان قلت قدر الواو
للاستيناف وقد صح رجوع الضمير الى سعاد
قلت في التقدير خروج عن اصلين نحوي
وبياني اما النحوي فلان الاصل في الواو العطف
لا الاستيناف واما البياني فلان تناسب الضماير
اولى من تنافرها ولهذا قال الزمخشري في قوله
تعالى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم
فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو
له الضماير كلها لموسى لما يودي اليه رجوع بعضها
اليه وبعضها الى التابوت من تنافر النظم
فان قلت المقذوف في البحر والملقى الى الساحل
هو التابوت قلت ما ضرك لو قلت هو موسى
في جوف التابوت حتى لا يتنافر النظم انتهى فان
قلت هلا اكتفي في الجملتين بضمير واحد
لتوسط الواو بينهما ومن شانها ان تجمع بين الشيئين
وتصيرهما كالشي الواحد قلت انما تفعل الواو
ذلك بين المفردات لا بين الجمل الا ترى انه يجوز
ان يقال هذا ضارب زيد وتاركه ويمتنع
هذا ان يضرب زيدا ويتركه فان قلت
فلم قال هشام بن معاذ النحوي الكوفي وهو من
ايمتهم ان المسوغ للنصب في نحو زيد قام وعمرا اكرمته
ان الواو للجمع مع انها بين الجملتين كما ترى قلت

هي مقالة تفرد بها وقد رددته عليه بما ذكرنا فان قلت
فلم ساغ للجميع تقدير الجملتين كالجملة الواحدة
مع الفاء حتى اجازوا الذي يطير فيغضب زيد
الذباب قلت لانها للسبب فما بعدها وما قبلها
بمنزلة جملتي الشرط والجزاء وهما في حكم الجملة الواحدة
الا ترى انه يجوز زيد ان قام غضب عمرو ويجوز زيد
ان سافر عمرو قام وقوله عذافرة مهمل الاول
مضموم معجم الثاني وهو الناقة الصلبة العظيمة
ويقال للجمل اذا كان كذلك عذافر وجمعها عذافر
بفتح اوله والفه كالف مساجد وليست بالتي كانت
في المفرد بل تلك محذوفة وقد جمع في هذا التكسير
ما افترق في نحو كتب وفلك من التغيير اللفظي
والتقديري قوله على هي ومجرورها حال فيتعلق
بمحذوف وهي بمعنى مع مثلها في قوله تعالى الحمد لله
الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحاق ان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم قوله الاين الاعيا والتعب
قال ابو زيد ولا يبنى منه فعل وكذا قال ابن فارس
وقد خولف قوله ارقال مبتدا وفاعل
بالظرف لانه قد اعتمد على موصوف وهو مصدر
ارقل البعير وارقلت الناقة والارقال نوع من
الخبب ويقال ناقة مرقل بعيرنا فاذا اكثروا قالوا
مرقال ومفعال من افعل قليل مثل معطا ومهدا
ومعوان قوله وتبغيل هو مشي فيه اختلاف

بين العنق والعجلة وكانه مشبه بسير البغال
لشدته وهذا البيت تاكيد لما قبله في افادة
بعد المسافة ومعناه ان هذه الارض لا يبلغها
الا ناقة عظيمة صلبة سريعة العدو وقوله
صفرتها انها اذا اعيت وكلت من السير سارت
مع ذلك التعب بهذين النوعين من السير فما
ظنك بها اذا لم تكل قال رضي الله عنه
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت
عرضتها طامس الاعلام مجهول
قوله من كل قال عبد اللطيف بن يوسف من
تبعيضية او مبينة للجنس التي هي كل ناقة نضاخة
انتهى والاول واضح واما الثاني فقد يظهر
انه ابلغ واحسن لانه جعلها جميع هذا الجنس
كما يقال اطعمناه شاة كل شاة قال
وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
ولكن التحقيق انه لا يجوز لانه لا بد ان يتقدم
المبينة شي لا يدري جنسه فتكون من ومجرورها
بيانا له كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان
والذي تقدم هنا معلوم الجنس وهي الناقة
العذافرة ثم قوله في تفسيرها اي التي هي كل
نضاخة مشكل لان المفسر عذافرة وهي نكرة والنكرة
لا تفسر بالمعرفة وانما كان الصواب ان يقال هي

نضاخة

نضاخة ليكون المفسر جملة كما قالوا في يحلون فيها
من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس انه المعنى من اساور هي الذهب وثيابا
خضرا هي سندس والذي غرهم انهم يمثلون لمن
الجنسية غالبا بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من
الاوثان ويقولون التقدير الذي هو الاوثان
وانما قدروه كذلك لان المفسر معرفة فقدروا
تفسيره معرفة لا ان المبينة دائما تقدر كذلك ويحتمل
من وجها ثالثا اظهر مما ذكر وهي انه تكون لابتدا
الغاية اي عذافرة ابتدا خلقها وايجادها من كل
ناقة نضاخة يصفها بكرم الاصل وابتدا الغاية
هو المعنى الغالب على من حتى زعم المبرد وابن السراج
والاخفش الصغير والسهيلي انه سائر ما ذكر لها من
المعاني يرجع اليه وعلى الاوجه الثلاثة فيحتمل الظرف
ثلاثة اوجه احدها انه يكون رفعا بالتبعية على انه
صفة لعذافرة والثاني انه يكون رفعا بمباشرة العامل
على انه خبر لهي محذوفة والثالث انه يكون نصبا على
الحال من عذافرة لانها قد اختصت بالوصف قوله
نضاخة صفة لمحذوف اي من كل ناقة نضاخة وفيه
مبالغتان من جهة الزنة والمادة اما الزنة
فلانها محولة من فاعل الى فعال للتكثير والمبالغة

واما المادة فلانه النضخ بالخا المعجمة اكثر من النضح بالحا
المهملة ولهذا قالوا النضخ بالمهملة الرش وقالوا في
قوله تعالى نضاختان فوارتانه بالما هذا هو
المعروف وعليه حذاق اهل الاشتقاق وانه الواضع
يضع الحرف القوي للمعنى القوي والضعيف للضعيف
وذلك كوضعه القصم بالقاف الذي هو حرف شديد
لكسر الشي حتى يبين والفصم بالفا الذي هو حرف
رخو لكسر الشي من غير ان يبين وعلى هذا تاويل
الامام ابي يعقوب السكاكي قول عباد بن سليمان
ان بين الحروف والمعاني تناسبا طبيعيا لما راى
حمله على ظاهره موقعا في فساد ظاهر وذلك بادلة
منها انه اللفظ موضع للمتضادين كالجون للابيض
والاسود من المحال مناسبة الشي بطبيعته للشي وضده
وبنوا من النضخ بالمعجمة فعلا على فعل يفعل كسلخ يسلخ
وذلك لاجل حرف الحلق هذا هو المعروف وهو قول
ابي زيد وقال الاصمعي لم يسمع من هذه المادة
فعل واما النضح بالمهملة فلا خلاف في بنا الفعل
منه وهو فعل بالفتح يفعل بالكسر على القياس وفي
حديث المقداد توضا وانضح فرجك وهذا في
الحلقي نظير نحت ينحت لان حرف الحلق يبيح توافق
الماضي والمضارع ولا يوجبه وقوله الذفرى وهي

بالمعجمة

بالمعجمة النقرة التي خلف اذن الناقة والبعير وهي
اول ما يعرق منها واشتقاقها من الذفر بفتحتين
وهي الرائحة الظاهرة طيبة كانت او كريهة ومن الاول
قولهم مسك اذفر ومن الثاني رجل ذفر اي خبيث
الريح واما الدفر باهمال الدال وسكون الفا
فهو النتن خاصة ومنه قولهم دفرا له اي نتنا
وللمراة اذا استبت يا دفار وقول عمر وادفراه وقولهم
في كنية الدنيا وكنية الداهية ام دفر واكثر العرب
يقدر الف الذفرى للتانيث كالف الذكرى فيقول
هذه ذفرى اسيلة غير منونة وبعضهم يقدرها
للالحاق بدرهم فينونها الا انه سمي بها ونظير
الذفرى الدفلى بدال مهملة اسم لنبت فينون ولا
ينون وجمعه ذفريات كعلقيات وذفار كجوار وصحار
وذفار كصحاري وعذاري وليست الف الجمع بالف
المفرد لان تلك للتانيث او للالحاق وهذه
منقلبة عن يا ومحل الذفرى في البيت نصب
على التشبيه بالمفعول به وهذا النصب ناشي عن
رفع على الفاعلية والاصل نضاحة ذفراها فغير
حول الاسناد عن الذفرى الى ضمير الناقة وانتصب
الذفرى على التشبيه بالمفعول به لانها شبيهة

بالموصوف وانيث الى عن الضمير ولو كانت الاضافة
عن رفع لجاز عمر عبد اللطيف لزم اضافة الشي الى
نفسه وكذا البحث في نحو حسن الوجه ونظائره
ومما يدلك على ذلك قطعا انك تقول مررت بامراة
حسن وجهها وحسنة الوجه فتذكر الصفة
اذا رفعت وتونثها اذا خفضت فدل على انها في
حالة الخفض متحملة لضمير الموصوف كما انها كذلك
اذا نصبت فقلت حسنة وجها واما تانيث
الصفة هنا فلا دليل فيه لجواز ان يقال انه لاجل
تانيث الذفرى لا لتانيث الموصوف وقوله الذفرى
مفرد قائم مقام التثنية اذ الناقة لها ذفريان
لا ذفرى واحدة ونظيره قوله
• الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود •
وقوله الاخر •
• اظن انهما له الدمع ليس بمنتهٍ عن العين حتى يضمحل سوادها •
وفي كلامهم عكس هذا وهو انابة الاثنين
عن الواحد كقول الشاعر يعني بشرا •
• على كل ذي صنعة سابح يقطع ذو ابهريه الحزاما •
وانما له ابهر واحد وقوله •
• فجعلن جدفع عاقلين ايامنا وجعلن امعز رامتين شمالها •
اراد عاقلا وهو جبل واجاز الفرا انه يكون من
هذا ولمن خاف مقام ربه جنتان واما قوله

اذا

فاسرعا
• اذا ما الغلام الاحمق الام ساقني باطراف انفيه استمر •
فيحتمل انه يكون من ذلك ويحتمل ان يكون سمي المنخرين
انفين تسمية للجزء باسم الكل وقال سفيه اسوفه اذا
شممته وفي النهاية لابن الخباز انهم قالوا مات
حتف انفيه وانه من ذلك قول الشاعر
• يا حبذا عيناك سلمى والفما وانه الاصل الفمان •
فاسقطت النون للضرورة انتهى وكما استعملوا المفرد
في التثنية كذلك استعملوا الجمع في موضعها فقالوا
رجل عظيم المناكب وغليظ الحواجب وقد اجتمعت
انابة الواحد والجمع عن الاثنين في قول الهذلي •
• فالعين بعدهم كان حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع •
واضافة نضاخة الى الذفرى اضافة لفظية ولولا
ذلك لم يجز اضافة كل اليه اذ لا يضاف كل واي
واسم التفضيل الى مفرد معرفة ونظير هذا
البيت بيت الكتاب • سهل الهموم بجلا معطي راسه •
• ناج مخالط صهبة متعيس • فاضاف كلا الى معطي
راسه لما كان نكرة لانه في نية التنوين والنصب
ومعناه سهل همومك بكل بعير تركبه ذلول
منقاد سريع يضرب بياضه الى الحمرة وقوله اذا
ظرف لنضاخة وانه قد رقيها معنى الشرط فعاملها
شرطها وجوابه محذوف اي اذا عرقت نضخت •

دفراها او جواب مذكور وهو الجملة الاسمية
بعدها على انه الفا حذفت للضرورة كما في قوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
وقد حمل عليه الحسن قوله تعالى ان ترك خيرا
الوصية للوالدين والمختار قول غيره ان الجواب
محذوف اي فليوص والدال على ذلك الوصية
اذ هي في نية التقديم على هذا التقدير مرفوعة
بكتب لا بالابتدا واذا لم تقدر الجملة الاسمية
في البيت جوابا فهي صفة ثانية للناقة المحذوفة
او مستانفة قوله عرضتها اي همتها ومنه قول حسان
رضي الله تعالى عنه
وقال الله قد اعددت جندا هم الانصار عرضتها اللقا
وذكر التبريزي في تفسير عرضتها في البيت وجهين
احدهما انه من قولهم بعير عرضة للسفر اي قوي عليه
وفلانه عرضة للشر اي قوي عليه وجعلته عرضة لكذا
اذا نصبته له الثاني ما يعرض ويمنع ومنه قوله
تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي لا تجعلوا الحلف
بالله معترضا مانعا لكم ان تبروا ولا مساغ لواحد
من المعنيين هنا وان المعنى على ما ذكره ولا بد
من تقدير مضاف اي معقود همتها او ذو همتها

ولا

لولا انه هذا التقدير لم يصح الاخبار لانه المبتدا
على هذا التقدير غير الخبر ونظيره هم درجات عند
الله اي ذو درجات وقوله طامس اسم فاعل
من طمس الطريق بفتح الميم ورفع الطريق يطمس
ويطمس طمسا وطموسا اذا درس وانمحت اعلامه
وهو صفة لمحذوف اي همتها طريق طامس الاعلام
فانه قلت اما يجوز ان يكون طامس فاعلا بمعنى
مفعول كما قيل في ماء دافق وسر كاتم وعيشة راضية
قلت لا لوجهين احدهما ان الصحيح انه فاعلا
لا ياتي بمعنى مفعول واما ما اوردت فمؤول عند
البصريين والبيانيين اما البصريون فتاولوه على
النسبة الى المصادر التي هي الدفق والكتم والرضى
كما انه الابن والتامر والدارع والنابل نسبة
الى اللبن والتمر والدرع والنبل واما البيانيون
فتاولوه على الاسناد المجازي وحقيقته دافق صاحبه
وكاتم صاحبه وراض صاحبها والثاني ان ذلك لم
تدع ضرورة اليه فان طمس يتعدى ولا يتعدى
قالوا طمس الطريق بالرفع كما قدمنا وطمست الريح
الطريق قوله الاعلام جمع علم وهو العلامة
وهي وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها اي
وان عيسى عليه الصلاة والسلام لعلامة

على الساعة واما قراءة الجماعة فوجهها تسمية ما يعلم
به الشيء علما والكلام في اضافة طامس الى الاعلام
كالكلام في اضافة نضاخة الى الذفرى وقوله
مجهول صفة لطامس مؤكدة لان كل طامس مجهول
ولهذا لم اقدره خبرا لان الخبر لا يكون مؤكدا

ولهذا قيل في قوله

اذا ما بكي في خلفها اغرقت له بشق وشق عندنا لم يحول
ان الظرف خبر وجملة حالية مؤكدة وابتدا
بالنكرة لوقوعها تفصيلا ومثله الناس رجلان
رجل اكرمته ورجل اهنته ولا يكون عندنا صفة
ولم يحوله الخبر لان الشق اذا كان عندنا كان غير
محول والخبر لا يكون مؤكدا بخلاف الحال قال

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق اذا توقدت الحزان والميل
قوله الغيوب اما جمع غايب كشاهد وشهود او غيب
والاول اولى ولم ارهم ذكروا الا الثاني مع انه
مجاز اذ الغيب في الاصل مصدر غاب ثم اطلق
على الغايب اطلاق الغور على الغاير في قوله
تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وفعل
يجمع على فعول ان صحت عينه كفلس وفرخ او اعتلت

بال

بالياء كبيت وشيخ وضيف وسيف فانه اعتلت بالواو
فجمعه عليه شاذ كفوج وقوس استثقالا للضمتين
في صدر جمع وبعدهما واو ويجوز كسر اوله ليخف
ويقرب من الياء وقد قرئ به في السبعة نحو بيوت
وعيون وغيوب وذكر الزجاج ان اكثر النحويين
لا يعرفونه وانه عند البصريين رديء جدا
لانه ليس في العربية فعول بالكسر واستدل الفارسي
على جوازه بانه يجوز في تحقير عين وبيت ونحوهما
كسر اوله وممن حكى ذلك سيبويه مع ان فعيلا
بالكسر ليس من ابنية التحقير وقوله بعيني مفرد
اي بعينين مثل عيني ثور مفرد فحذف الصفة والمضاف
بعدها واضاف الموصوف الى صفة المضاف اليه
الثاني المحذوف ونظيره قول الاخر

ابيت لاصطاد القلوب باعين وجرة حينا فحينا
اي باعين مثل اعين وجرة ووجرة بفتح الواو
وسكون الجيم موضع وانما شبه عينيها بعيني
الثور الوحشي الذي افرد عن انثاه لانه حينئذ
يكثر تحديقه ويقوى نشاطه وخفته وهذا
تشبيه بليغ بترك اداة التشبيه وليس باستعارة

لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه فيقال ثور
مفرد وفرد بالاسكان وفرد بالفتح وفرد بالكسر
وفارد وفريد وفرداى قوله لهق هو بفتح الها
وكسرها فان فتحت احتمل وجهين احدهما
ان يكون مقصورا من اللهاق وهو الثور الابيض
قال لهاق تلالوه كالهلاله قاله اسامة الهذلي
والا النعاج وحفانه وطغيا مع اللهق الناشط
الحفان بفتح الحا المهملة فراخ النعام والطغيا
الصغير من الوحش معجم الغين مهمل الطا مضموم
عند الاصمعي مفتوحه عند ثعلب وعلى هذا
فهو بدل من قوله مفرد بدل كل من كل نكرة من نكرة
والثاني انه يكون صفة من قوله لهق بالكسر لهقا
فهو لهق ولهق بالفتح والكسر مثل نعق ونعق اذا
كان شديد البياض وان كسرت كان وصفا من
لهق بالكسر كما ذكرنا وعلى هذين الوجهين فهو نعت
واجود الوجه الاول لانه لا مدخل للوصف في تشبيه
الناقة بالثور المفرد في حدة النظر فاذا قدر
مقصورا من اللهاق كانت اسما وكانت افادته

للون

للون ضمنا واذا كان نعتا كانت افادته للون قصدا
قوله الحزان بحا مهملة وزاي معجمة مشددة وهو جمع حزيز
بزامين المكان الغليظ الصلب كظلمان في جمع ظليم
وهو ذكر النعام ويجمع في القلة على احزة والميل جمع
ميلا وهي العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد
الميل الذي هو مد البصر وليس بشي وقال الخطيب
التبريزي وعبد الله البغدادي الميل جمع اميل
وميلا وزاد التبريزي والميل من الارض معروف
وليس في كلامهما ما يبين المراد ولا ضرورة لتكلفهما
جعله جمعا للمذكر والمونث معا تنبيه اذا قيل
بانه جمع فوزنه فعل ولكن ابدلت ضمته كسرة لتسلم الياء
من الانقلاب واوا كما في بيض وعين واذا قيل
بانه مفرد احتمل عند سيبويه وجهين احدهما ان يكون
كذلك والثاني ان يكون فعلا بالكسر على الظاهر
وكذلك يجوز عنده في نحو قيل وديل ان يكون فعلا
او فعلا وفي معيشة ان تكون مفعلة او مفعلة
وذلك لانه يوجب اعلال الضمة بقلبها كسرة حيث
وقعت قبل يا هي عين لئلا تنقلب تلك اليا واوا
بقول في قول الشاعر
وكنت اذا جاري دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق مئزري
انه شاذ وكان قياسه مضيفة والمضوفة الامر الذي

يتبق وابو الحسن يخالفه في ذلك ويقول اذا بني من العيش مفعلة بالضم قيل معوشة ويجعل المفوفة قياسا ويوجب في نحو ذلك وقيل ومعيشة ان يكون وزنه على الظاهر ويقول انما نقل الضمة في هذا النحو في باب الجمع كبيض وعيش وفي الصفة التي على فعلى بالضم كمشية حيكى وقسمة ضيزى ومعنى البيت انه هذه الناقة تشبه في وقت توقد الارض وسدر العيون الثور الوحشي الفاقد لانثاه في حدة النظر وخفة الجسم والنشاط فما ظنك بها في غير هذا الوقت قال رضي الله تعالى عنه

ضخم مقلدها عبل محزمها
في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

قوله ضخم فيه ثلاث مسائل الاولى لغوية وهي ان ضخم بفتح الخاء ضخما بفتحها وكسر الضاد مثل غلط غلظا وزنا ومعنى ويقال ايضا ضخامة كشهامة والوصف منه ضخم كشهم وضخم بكسر ففتح فتشديد على وزن مرادفه وهو حدب والضخم بوزنه اذرب وهو القصير وضخام بوزن شجاع وانشد سيبويه لروبة ابن العجاج

ضخم يحب الخلف والاضخما بهمزة مفتوحة مع التشديد وليس في الابنية افعل ولكن شدد للوقف

ثم الحق الف الاطلاق ووصل بنية الوقف ويروى الاضخما بكسر الهمزة والضخما بلا همزة فلا ضرورة وجمع الضخم والضخمة ضخام وجمع الضخمة ايضا ضخمات بالاسكان لانه وصف والضخامة في بيت روبة معنوية وهي علو الهمة وفي بيت كعب حسية وهي غلظ الرقبة المسئلة الثانية اعرابية يجوز في الضخم الرفع والنصب والجر فاما الرفع فعلى اربعة اوجه ان يكون خبرا عن مقلدها او عن هي مضمرة او صفة لعذافرة وعليهما فتمامه يونث لاسناده لمونث وهو مقلدها نحو من هذه القرية الظالم اهلها والرابع ان يكون مبتدا وفاعله ساد مسد الخبر وذلك على راي ابي الحسن والكوفيين واجازة قام الزيدان من غير اعتماد وعلى الوجه الثالث من هذه الاوجه فقوله ضخم مقلدها جملة اما في محل رفع صفة لعذافرة او نصب على الحال او خفض صفة لنضاحة اولا موضع لها لانها مستانفة واما النصب فاما باضمار امدح او على انه حال من عذافرة واما الجر فاما على انه صفة لنضاحة على لفظها او لعذافرة على معناها اذ المعنى ولن يبلغها غير عذافرة كما تقول ماجاني الا زيد وعمرو بخفض عمرو واجازه ابن خروف وجماعة منهم ابن مالك تمسكا بامرين احدهما

٤

القياس على جاني غير زيد وعمرو بالرفع حملا لغير على الا

قال

لم يبق غير طريد غير منفلت وموثق في حبال القد مجنوب

غير الاولى مرفوعة على الفاعلية والثانية مخفوضة
صفة لطريد وروي رفعها بالحمل على معنى الا طريد
وموثق مخفوض عطفا على طريد وروي رفعه عطفا
على المعنى المذكور لا عطفا على غير لفساد المعنى
والثاني ما ورد من قوله

وما هاج هذا الشوق الا حمامة تغنت على خضرا سمر قيودها

فيمن خفض سمر صفة لحمامة والمراد بقيودها رجلاها
لانها موضع القيود ولهذا يقول كعب فعم
مقيدها واجاب المانعون بانه لا يلزم من حمل غير
على الا جواز العكس لان الاصل وبان سمر صفة لخضرا
على ان المراد بقيودها عروقها النابتة في الارض
او صفة لحمامة ولكنه خفض لمجاورة المخفوض وهذا
الوجه فقط غلط لانه المراد بخفض الجوار التناسب
اللفظي ولا تناسب بين مفتوح ومكسور والوجه
الاول بعيد لان العروق المستورة بالارض غير
مشاهدة فلا يحصل بها تهييج للمحب المسئلة الثالثة
ادبية وهي ان المقلد موضع القلادة من العنق
والمراد وصف الناقة بغلظ الرقبة وقد عيب ذلك

فقال

فقال الاصمعي هذا خطا في الوصف وانما خير
النجائب ما دق مذبحه وقال ابو هلال
العسكري في كتاب الصناعتين من خطا الوصف
قول كعب بن زهير ضخم مقلدها لان النجائب
توصف بدقة المذبح انتهى وقد كرر هذا الوصف اذ
قال في البيت بعده غلبا على ما سياتي قوله عبل
مقيدها اعرابه كاعراب ضخم مقلدها والعبل
كالضخم وزنا ومعنى وفرس عبل الشوى اي
غليظ القوائم وقد عبل بالضم عبالة كضخم
ضخامة والانثى عبلة وجمعها عبلة وجمع العبلة
ايضا عبلات بالاسكان ويروى فعم وهو
كالضخم والعبل وزنا ومعنى وفعلة بالضم
كفعلة ومصدر الفعالة والفعولة وافعمته
ملاته وقالوا سيل مفعم بالكسر لانه مالي لا مملو
وعيشة مرضية وقوله مقيدها اي موضع قيدها
وذلك انها اذا كانت قيدها اطرافها غليظة
كان ذلك اقوى لها على السير وههنا مسائل
الاولى ان صيغة المفعول مما زاد على ثلاثة
ياتي مصدرا نحو ومزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق
وزمانا كقوله الحمد لله ممسانا ومصبحنا
اي وقت امسائنا واصباحنا ومكانا نحو زب

ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
وجا في التفسير انه مدخل صدق المدينة ومخرج
صدق مكة والسلطان النصير الانصار ومنه
قوله كعب مقلدها ومقيدها وزعم ابو الحسن ان
اسم مفعول الثلاثي ياتي ايضا مصدرا ولكنه
مسموع كقولهم ما له معقول ولا مجلود اي لا عقل
ولا جلد المسئلة الثالثة اشتمل هذا
الشطر علي انواع من البديع احدها الجناس
وذلك في مقلدها ومقيدها وهو جناس غير مستوفي
اذ تخالفت الكلمتان في الدال واللام ويسمي مثل
ذلك اذا تقارب الحرفان جناسا مضارعا نحو
وهم ينهون عنه وينأون عنه وفي الحديث الخيل
معقود بنواصيها الخيل واذا لم يتقاربا جناسا
لاحقا نحو ويل لكل همزة لمزة ومما مثل به صاحب
الايضاح لذلك قوله تعالي واذا جاهم امر من
الامن وهو سهو اذ الرا والنون من مخرج واحد
او من مخرجين متقاربين الثاني
السجع وهو اتفاق القرينتين في الحرف
الاخير لها والثالث الترصيع وهو توازن
كلمات السجع ومن بديع ما جا منه قول
الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه

ويترع

ويترع الاسماع بزواجر وعظه قوله في خلقها
البيت الخلق بمعني الخلقة وهو بمعني علي وهي
متعلقة بتفضيل وان كان مصدرا لانه غير منحل
لان والفعل ومن ظن ان المصدر لا يتقدم
معموله مطلقا فهو واهم وعلي هذا فاللام في
قول الحماسي • وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان
متعلقة باذعان المذكور لا باذعان اخر مقدر

قال رضي الله تعالي عنه

غلبا وجنا علكوم مذكرة
في دفها سعة قدامها ميل

قوله غلبا اي غليظة الرقبة والمذكر اغلب وجمعه
غلب ويكون في الادمي ايضا وقال ابو حاتم الغلب
قصر العنق مع غلظه وقيل قصر وميل والذي
يظهر لي انه مشترك بين الغليظ والمايل فالاول
كما في بيت كعب ولا يجوز ان يريد به القصر وحده
ولا مع وصف اخر لئلا يتناقض مع قوله قدامها
ميل فانه كناية عن طول عنقها كما سياتي والثاني
كقوله
الاغلب
مازلت يوم البين الوي صلبي والراس حتي صرت مثل
ولا مدخل لمعني الغلظ هنا وقد يستعار الغلب
للغلظ غير العنق قال الله تعالي وحدائق غلبا

أي انها غلب الاشجار وفعل الاغلب غلب بالكسر
يغلب بالفتح غلبا وفعل الغالب غلب بالفتح
يغلب غلبة وغلبا وايضا منه وهم من بعد
غلبهم سيغلبون واما قول الفرا وابن مالك ان
الاصل غلبتهم ثم حذفت التا للاضافة كما في قوله
تعالى واقام الصلاة وقوله
ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عدا الامر
الذي وعدوا فمستغنى عنه قوله وجنا اي
عظيمة الوجنتين اي طرفي الوجه او ايضا صلبة
من الوجن وهو ما صلب من الارض قوله علكوم
اي شديدة وتختص بالابل ويستوي فيه الذكر
والانثى ومثله العلجوم قوله مذكرة اي انها في
عظم خلقها كالذكر من الاباعر والكلمات الاربع
صفات لعذافرة او اخبار عن هي محذوفة وتجوز
نصبها وجرها على ما مر قوله دفها بفتح الدال
المهملة اي جنبها وفيه انابة المفرد عن الاثنين
كما مر في الذفرى قوله سعة هو بفتح السين وكان
القياس الكسر كالعدة والزنة والهبة ولكنهم ربما
فتحوا اعني بهذا المصدر لفتحها في المضارع
كالسعة والصنعة وهو مبتدا موخر او فاعل بالظرف
لاعتماده على ما سبق من مخبر عنه او موصوف قوله

قدامها ميل يصفها بطول العنق ويجوز في قدامها
النصب وهو الاصل والرفع على حد ارتفاعه في قول
لبيد بن ربيعة رضي الله تعالى عنه في
معلقته التي اولها عفت الديار محلها فمقامها
فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها
الفرج والثغر موضع الخوف والمولى هنا الولي ومثله
فان الله هو مولاه والمراد بولي المخافة الموضع
الذي يخاف فيه وكلا اما ظرف لغدت وهو الارجح
واما مبتدا خبره ما بعده والجملة حال وخلفها
اما بدل من مولى واما خبر عنه والجملة خبر لان
واما خبر لمحذوف وتقديره هما وقال حسان رضي الله عنه
نصرنا فما تلقى لنا من كتيبة مدا الدهر الا جبرئيل امامها
والقوافي مرفوعة وانما استشهدت على جواز رفع
الامام لان بعض المعصريين وهم فيه وزعم
انه لا ينصرف قال رضي الله تعالى عنه
وجلدها من اطوم ما يؤيسه
طلح بضاحية المتنين مهزول
أي وان جلدها قوي شديد الملاسة لسمنها وضخامتها
فالقراد المهزول من الجوع لا يثبت عليها ولا يلتزق بها
قوله من اطوم جزم التبريزي بان الاطوم الزرافة
وان الجامع بينهما الملاسة وعلى هذا هو بفتح الهمزة

ولا يتعين ما قاله بل يجوز ان يريد به السلحفاة
البحرية وهذا اولى لوجهين احدهما ان استعمال
الاطوم بهذا المعنى كثير بخلاف استعماله بمعنى
الزرافة فانه قليل حتى ان الجوهري وصاحب المحكم
وكثيرا من اهل اللغة لم يذكروه والثاني ان
ملاسة لحم السلحفاة اكثر والتشبيه بها ابلغ
ولو انه قال شبهه بجلد الزرافة لقوته
وملاسته كان التخصيص بالزرافة متجها وفي المحكم
الاطوم سلحفاة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة
غليظة الجلد في البحر يشبه بها جلد البعير
الاملس وتتخذ منه الخفاف للجمالين ويخصف بها
النعال وقيل الاطوم القنفذ والبقرة وقيل
انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ
جلدها انتهى والتقدير وجلدها من جلد كجلد
الاطوم وجزم عبد اللطيف بان الاطوم في البيت
بضمتين وقيل شبه جلدها بالحصون لقوتها انتهى
ولا خفا بما في تشبيه الجلد بالحصون من البعد
ومما يدفع بعده انه قال من اطوم ولم يقل
شبه اطوم والاحسن ان يقال جلدها من حصن
او قصر ومفرد الاطوم اطم بضمتين وهو الحصن
المبني بالحجارة وقيل كل بيت مربع مسطح وجمعه

في

في القلة اطام وقال الاعشى بها
فلما اتت اطام جو واهله اُنيخت فالقت رحلها بفنائها
والكثير الاطوم وقال ابن الاعرابي الاطوم القصور
قوله يوبسه اي يذلله ويوثر فيه يقال ابسته
ايسا مثل سار سيرا بمعنى لانه وذلله وابسته
تابيسا اي لينته وذللته قال المتلمس
تطيف به الايام ما يتاسيني اي ما يتاثر ولا يتغير
وقوله طلح فاعل يوبسه وهو بكسر الطا القراد ويقال
ايضا طليح واصل الطلح والطليح المعيي من
الابل وغيرها قالت راكب الناقة طليحان اي احد
طليحين اي راكب الناقة والناقة طليحان وقال
الحطيئة يذكر ابلا وراعيها
اذا نام طلح اشعث الراس خلفها هداه لها انفاسها وزفيرها
وجملة ما يوبسه طلح اما خبر ثان لجلدها او حال من
ضمير الظرف او مستانفة لبيان جهة التشبيه على تقدير
سوال قوله ضاحية اسم فاعل من ضحيت بالكسر
تضحى بالفتح اذا برزت للشمس قال عمر وبن ربيعة
رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر
وقال تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا تظما فيها ولا تضحى وقوله المتنين يريد بهما
متني ظهرها اي ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال

من عصب ولحم والمتن يذكر ويؤنث وال في المتنين
خلف عن الضمير وضاحية المتنين مثل ضاحية الوجه
والمراد ما برز منها للشمس وقوله مهزول صفة
لطلح وهذا البيت وقع في شعر الشماخ واسمه
معقل بن ضرار بن حرملة وهو صحابي مثل كعب
رضي الله عنهما الا انه قال طلح بضاحية الصدا
مهزول ونظير ذلك ان امرئ القيس قال
وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وقال طرفة كذلك الا انه قال وتجلد لان قوافي
معلقته دالية ودون هذا قول ابي نواس وهو
بنون مضمومة بعدها واو ولا همزة كما يقوله بعض من
لا معرفة له لانه من ناس ينوس اذا تحرك لقب
بذلك لانه كان ذا ذوابة تنوس على ظهره قال
فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدايرات تدور
وقال الاسود اليربوعي قبله القطر
فتى يشتري حسن الثناء بماله اذا السنة الشهباء اعوزها
وهذا ونحوه محتمل للاخذ ولتوارد الخواطر قال رضي الله عنه

حرف ابوها اخوها من مهجنة
وعمها خالها قوداء شمليل

قوله حرف محتمل للاعراب بين كونه خبر المحذوف اي هي
حرف وكونه صفة لعذافرة ويحتمل لمعنيين ارادة

حرف

حرف الجبل وهو القطعة الخارجة منه اي انها مثله
في القوة والصلابة وارادة حرف الخط اي انها مثله
في الضمور والدقة ويحتمل للثلاثة بتقدير احدها
اضمار الكاف للمبالغة في معنى التشبيه والثانية
انه يكون جعلها نفس الحرف مبالغة وعليهما فلا ضمير
فيها والثالث انه يؤول الحرف بصلبة على المعنى
الاول وبمهزولة على المعنى الثاني وعلى ذلك ففيه
ضمير لانه قد اول بالمشتق فاعطي حكمه والاوجه
الثلاثة في نحو قولك زيد اسد وقوله اخوها ابوها
وعمها خالها يحتمل لمعنيين احدهما التشبيه اي ان
اخاها يشبه اباها في الكرم وعمها يشبه خالها في ذلك
والثاني التحقيق وانها من ابل كرام فبعضها يحمل
على بعض حفظا للنوع ولهذا النسب صور منها
انه فحلا ضرب بنته فاتت ببعير من فضربها احدهما
فاتت بهذه الناقة وقال الفارسي في تذكرته
صورة قوله اخوها ابوها ان امها اتت بفحل فالقى
عليها فاتت بهذه الناقة واما عمها خالها فيجري
على النكاح الشرعي تزوج ابو ابيك بام امك فولد
لهما غلام فهو عمك وخالك الا انه عم لاب وخال
لام صورة اخرى تزوجت اختك من امك اخاك
من ابيك فولد لهما غلام فانت عم هذا الغلام

اخوا بيه وخاله لانك اخوامه من امها انتهى ولا
ينطبق بتفسير ابي علي رحمه الله على ما ذكر في البيت
لان الشاعر لم يصف الناقة باحد النسبين
بل بهما جميعا وقوله من مهجنة المهجنة الناقة
الكريمة اي من ناقة مهجنة من نياق مهجنة
والهجان كرام الابل واصل الهجنة غلظ الخلق
كغلظ البراذين وهنا تنبيه على امرين
احدهما ان الهجين مدح في الابل ذم في الادميين
لان معناه في الابل كريم الابوين وفي الادميين
ان يكون الاب عربيا والام امة يقال منه رجل
هجين وان كان الامر بالعكس قيل رجل مقرف
فلنقس بوزن سفرجل اوله فا ورابعه قاف قال
العبد والهجين والفلنقس ثلاثة فايهم ملتمس

وقال

كم بجود مقرف نال العلا وكريم بخله قد وضعه
يجوز في مقرف الجر باضافة كم والنصب على التمييز
حملا للخبرية على الاستفهامية كراهية للفصل بين
المتضايفين ومن الملح انه اعرابيا جا الي ابن شبرمة
القاضي فقال مسئلة فقال هات فقال
الله ابي مات وخلفني وشقيقا لي وخط في الارض
باصبعه خطين متجاورين ثم وخلف هجينا

وخط

وخط خطا اخر بعيدا ثم قال ولم يخلف غيرنا فاقسم
المال بيننا فقال له المال بينكم اثلاثا فقال
سبحان الله كانك لم تفهم المسئلة فقال اعدها
علي فاجابه كالاول فقال ايرث الهجين كما ارث
فقال نعم فقال لقد علمت والله ان خالك
بالدهنا قليلة فقال لا يضرني ذلك عند الله شيئا
الثاني ان تقارب الانساب مدح في الابل لانه انما
يكون في الكرام يحمل بعضها على بعض حفظا لنوعها
كما قدمنا وهو ذم في الناس لانه فيهم سبب
للضعف وفي الحديث اغتربوا لا تضووا يعني ان
تزوج القرايب يوقع الضوي في الولد والضوي
بالضاد المعجمة بوزن الهدى مصدر ضوي بالكسر
يضوي بالفتح وبمعنى الضعف وبمعنى الهزال ولذلك
يمدحون بضد ذلك كقول راجز

ان بلالا لم تشنه امه ولم يتناسب خاله وعمه

وقول شاعر الاقارب

فتى لم تلده بنت عم قريبة فيضوي وقد يضوي رديد
والجار والمجرور خبر عن الناقة لا عن اخوها لان
الكلام ليس مسوقا له قوله قود اهي الطويلة
الظهر والعنق والذكر اقود وجمعها قود قوله شمليل
الشمليل والشملال بكسر اولهما وسكون ثانيهما

والشملة بكسرها وتشديد الثالث الخفيفة السريعة
يقال شملل اي اسرع واللام زايدة للالحاق بدحرج
ولهذا لم يدغم لئلا تفوت موازنته للملحق به

قال رضي الله تعالى عنه

يمشي القراد عليها ثم يزلقه
منها لبان واقراب زهاليل

يعني انه جلدها املس لسمنها فالقراد لا يثبت عليها
وهذا تاكيد لقوله وجلدها من اطوم البيت فلو
ذكره الى جانبه لكان اليق والقراد واحد القردان
كالغلام والغلمان وثم لمجرد الترتيب وليس فيها
معنى التراخي مثلها في قوله

كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب

اذ ليس المراد تطاول مشي القراد عليها وتراخي الازلاق
عنه كما انه ليس المراد تاخر اضطراب الرمح عن زمن جريان
الهز في انابيبه ومن هنا اما لابتدا الغاية واما
بمعنى عن مثلها في قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر
الله ويؤيده انه قرئ عن ذكر الله ويحتمل من في الاية
السببية اي من اجل ذكره لانهم اذا ذكر الله عندهم
اشمازوا وازدادت قلوبهم قسوة واللبان بفتح اللام
ويكون بكسرها وبضمها ومعانيهن مختلفة فاما المفتوحة
وهو المذكور في البيت فقيل الصدر وقيل وسطه
وقيل ما بين الثديين يكون للانسان وغيره وقيل

الصدر

الصدر من ذي الحافر فقط فعلى هذا يكون ذكره هنا
استعارة كقوله

فلو كنت ضبا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر

وانما المشفر للبعير واما المكسورة فهو الرضاع يقال
هذا اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه واما المضمومة
فهو الصمغ المسمى بالكندر فان زدت على المضموم ها
فقلت لبانة فهي الحاجة كذا اطلق الجوهري وغيره
وقال صاحب المحكم الحاجة من غير فاقة ولكن من همة
والجمع لبان كحاج وحاجة ولبانات ومنه قول الاعشى
ميمون بن قيس ويكنى ابا بصير وكان اعمى

هريرة ودعها وان لام لايم غداة غد ام انت للبين واجم
لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سايم

الواجم الشديد الحزن حتى ما يطيق الكلام يقال منه
وجم بالفتح وجوما فان زدت على لبان بالضم بعد
اسكان بايه نونا فقلت لبنان فهو جبل وان حذفت
النون من هذا فقلت لبنى فهو شجر له لبن واسم
من اسما النسا وكذلك مصغره لبينى ومنه قول عدي
ابن زيد

يا لبينى اوقدي نارا ان من تهوين قد حارا
رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا
عندها ظبي يثورها عاقد في الحد تقصارا

تقضم بفتح الضاد المعجمة تاكل والغار نوع من الشجر
له دهن والتقصار بكسر التا قلادة ولبيني اسم
امراة ابليس وبها يكنى قوله اقراب اي خواصر
ومفردها قرب بوزن القرب ضد البعد ولكن سمع
فيه ايضا قرب بضمتين كما سمع في عسر ويسر السكون
والضم ولا نعلم ذلك مسموعا في ضد القرب ومن
اجاز في نحو قفل قفل بضمتين اجاز ذلك فيه قوله
زهاليل صفة للبانه واقراب جمعا ومعناها ملس
والواحد زهلول وقال الشنفري في لاميته
وتعرف بلامية العرب

اقيموا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لاميل
وقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وارحل
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى وفيها لمن رام القلى متعزل
ولي دونكم اهلون سيد عملس وارقط زهلول وعرفاء جيال
هم الاهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جر يخذل

وهي من غرر القصائد كثيرة الحكم والفوايد
واميل في البيت الاول بمعنى فاعل كما علم في قوله
تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض ودون نكرة
ظرف للاستقرار او حال من اهلون وكان في الاصل
صفة له فعلي هذا اعرابه والسيد الذيب وعملس
بوزنه فرجل من اسماء الذيب واشتقاقه من
العملسة وهي السرعة والارقط النمر والعرفا

من



من صفات الضبع والجيال من اسمائها فهو بدل من
عرفا ولا يجوز ان يعرب بيانا لانها علم وما قبلها
نكرة وسيد وما بعده بدل تفصيل من اهلون
وجاز جمع اهلون بالواو والنون مع انها لما لا يعقل
وهي الحيوانات المذكورة لانه اقامها مقام من يعقل
في الاهلية قال رضي الله تعالى عنه

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض
مرفقها عن بنات الزور مفتول

العيرانة بفتح العين المهملة المشبهة في صلابتها
عير الوحش قذفت اي رميت ويروي ايضا قذفت
بالتشديد للتكثير والنحض بالحا المهملة والضاد
المعجمة اللحم وزنا ومعنى وامراة نحيضة اي كثيرة
اللحم ويروي قذفت باللحم والعرض بضم المهملتين
وباسكان الثانية الجانب والناحية اي رميت باللحم
من جانبها ونواحيها وقال التبريزي العرض الاعتراض
ويقال انها سمنت عن اعتراض كانها تعترض في
مرتفعها والزور قال التبريزي الصدر وقال
عبد اللطيف وسطه وقال الجوهري اعلاه وبناته
وما يتصل به من الاضلاع اي ان مرفقها جاف
عن صدرها فهي لا يصيبها ضاغط ولا حاز والمفتول
المدمج قال رضي الله تعالى عنه

كان ما فات عينيها ومذبحها
من خطمها ومن اللحيين برطيل

قوله كان ما في كان ما اسم بمعنى الذي موضعه نصب بكان والخبر برطيل وفات قال ابو عمرو معناه تعذر وقال الاصمعي الوجه كله فايت العينين الا الجبهة وهو ما انقطع من المذبح وفات العينين ومذبحها منصوب بالعطف على عينيها والمذبح والمنخر واحد والخطم قال ابو عبيد الانف ورد عليه ذلك فانه لا يختص بالانف بل هو الموضع الذي يقع عليه الخطام فيشمل الانف وغيره ونظيره تسميتهم الموضع الذي يقع عليه الرسن مرسنا وقد يستعمل في الادمي كقول العجاج يصف امراة

ازمان ابدت واضحا مفلجا … اغر براقا وطرفا ابرجا
ومقلة وحاجبا مزججا … وفاحما ومرسنا مسرجا

الابرج الذي بياضه محدق بالسواد وكله فلا يغيب من سواده شي يقال منه امراة برجاء بينة البرج ورجل ابرج وجمعا برج بوزن البرج احد البروج ولم نسمع وصف الانف بالمسرج قبل العجاج فاختلف اهل اللغة في معناه على ثلاثة اقوال احدها انه كالسراج في البريق

الثاني

الثاني انه محسن من قولهم سرج الله وجهه اي حسنه ولم يذكر صاحب المحكم سواه والثالث انه كالسيف السريجي في الدقة والاستوا وهو منسوب الى قين يقال له سريج ولم يذكر التبريزي غير هذا القول وقال قال الاصمعي ما كنت اعرف المسرج ولم اسمعه الا في بيت العجاج فسالت عنه اعرابيا فقال اتعرف السريجيات يعني السيوف فقلت نعم فقال ذلك اراد انتهى وارجح الاقوال من حيث الصناعة الثاني لان صيغة المفعول لا تشتق من اسما الاعيان كالسراج وشذ قولهم مدرهم ولا من اسما النسب كالسريجي وانما تشتق من الفعل وارجحها من حيث المعنى الاخير لانه تفسير بامر يخص الانف واللحيان بفتح اللام العظمان اللذان تنبت عليهما اللحية من الانسان ونظير ذلك من بقية الحيوان والبرطيل بكسر البا معول من حديد وايضا حجر مستطيل وصفها بكبر الراس وعظمه قال رضي الله تعالى عنه

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل
في غارز لم تخونه الاحاليل

تمر بضم المثناة من فوق مضارع امر منقول بالهمزة من مر وفاعله ضمير الناقة ومثل صفة لمحذوف

اي دنيا مثل وعسيب النخل جريده الذي لم
ينبت عليه الخوص فان نبت عليه سمي سعفا
واما عسيب في قول امرئ القيس

اجارتنا ان الخطوب تنوب • واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا • وكل غريب للغريب نسيب
فان تصلينا فالقرابة بيننا • وان تهجرينا فالغريب غريب

فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس وذا صفة
ثانية وهو المفعول ومثل حال منه وكانت في
الاصل صفة له ثم تقدمت عليه والخصل
جمع خصلة من الشعر وفي بمعنى على مثلها في قوله
تعالى في جذوع النخل وقول الشاعر

بطل كان ثيابه في سرحة • يحذي نعال السبت ليس بتوأم

والغارز مجمع الطرفين والمراد هنا الضرع وجعل
التبريزي اصله من قولهم غرزت الناقة بالفتح
تغرز بالضم اذا قل لبنها ولا ادري معنى هذا
الاصل وتخونه اصله تتخونه اي تنقصه
يقال تخونني فلان حقي اذا انتقصني ومنه قول لبيد
تخونها نزولي وارتحالي اي تنقص شحم هذه الناقة
ولحمها وسئل ثعلب ايجوز ان يقال لما يوكل
عليه وهو الخوان بكسر الخا وضمها اي انه انما سمي
بذلك لانه يتخون ما عليه اي ينتقص فقال

ليس

ليس ذلك ببعيد انتهى والمشهور انه معرب فلا
اشتقاق له وجمعه اخونة وخون ويأتي التخوف بالفا
بمعنى التخون ومنه قوله تعالى او يأخذهم على تخوف
اي تنقص ويأتي التخون بمعنى التعهد وفي الحديث
كان يتخوننا بالموعظة احيانا مخافة السامة علينا
اي يتعهدنا بها ويأتي من هذا التخول باللام
وقد روي الحديث باللام ومعناه يأتينا بها
شيئا ثم شيئا من قولهم تساقطوا اخول اخول اي شيئا
بعد شيء والاحاليل بالحا المهملة جمع احليل
وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي ومخرجه
من الضرع وهو المقصود هنا يعني انها حامل
لا تحلب وذلك اقوى لها على السير ونفي الضعف
عن الناقة بنفيه عن ضرعها قال رضي الله عنه

قنواء في حرتيها للبصير بها • عتق مبين وفي الخدين تسهيل

قوله قنواء مؤنث الاقنى واشتقاقها من القنى بوزن
العصى وهو احديداب في الانف والحرتان الاذنان
وقد روى العسكري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع
هذا البيت قال لاصحابه ما حرتاها فقال بعضهم
عيناها وسكت بعضهم فقال عليه الصلاة والسلام
هما اذناها بقوله اذا نظر البصير بالابل الى اذنيها

وسهولة حذ بها بانه عنقها اي كرمها ويروى وجنا
بدله قنوا اي صلبة او عظيمة الوجنتين وهذه
هي الرواية التي خرجها عبد اللطيف وبضعفها
انه يلزم عليه التكرار لان هذا الوصف قد
تقدم في قوله علبا وجنا علكوم البيت ومرجحها
ما قيل انه العناعيب في الابل والخيل ولذلك
قال سلامة بن جندب يصف فرسا ليس باسقي
ولا اقنى ولا اسفل يسقي دوا قفي السكن مربوب
قوله الاسقي بالسين المهملة وبالقا الخفيفة الناصية
والسفل باهمال الاول واعجام الثاني مكسور
المضطرب الاعضا وقيل المهزول والقفي بفتح القاف
وكسر الفا الشي الذي لم يوثر به الضيف والصبي
والمراد بالمد واللبن ووجه هذه التسمية
انهم يضمرون الخيل بسقيها اياه والسكن اهل
الدار وفي الحديث حتي ان الرمانة تشبع السكن
والمربوب المربي قال رضي الله تعالي عنه
تخذي علي يسرات وهي لاحقة
ذوابل وقعهن الارض تحليل
الخذي والخذيان والوخذ ضرب من السير يقال
خذي بالمعجمتين مفتوحتين يخذي بالكسر وخذا
وخود نحو بذا استعمل فيه التغاليب الثلاثة

بمعني



بمعني ولبس واحد منها حقلوبا لاستكمال كل منها
تصاريفه ومن ثم خطم من قاله في جذب وجبذ
ان احدهما مقلوب من الاخر لقولهم جذب
يجذب جذبا وجبذ يجبذ جبذا والبسرات
قال التبريزي القوائم والصواب انها القوائم
الخفاف واشتقاقها من اليسر وهو حاصل مع
الخفة حصول الحمل واللاحقة الضامرة اي الخفيفة
اللحم وضمير هي لليسرات لا للناقة لامرين
احدهما قوله ذوابل مسهن الارض تحليل وذلك
من صفات القوائم خاصة والثاني انه ان لم
يحمل علي ذلك تناقض مع قوله قذفت بالنحض
وقد يقال التناقض لازم لقوله فعم مقيدها
اذ معناه ان اطرافها غليظة ويجاب بان
المراد بالفعومة غلظ الاعصاب والعظام وبالضمور
قلة اللحم فلا منافي واذا كانت القوائم
قليلة اللحم لم يكن رهلة ولا مسترخية وذلك
اسرع لرفع قوائمها وبسطها وروي عبد اللطيف
لاهية بدله لاحقة ولا اشكال عليه والمعني
انها تسرع من غير اكتراث كان ذلك سجية لها
في فعله وهي غافلة عنه والواو من قوله
وهي اما زايدة في اول الجملة الموصوف بها يسرات

بعضهم قد روي

كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والواو هي واو
الحال وسوغ مجي الحال من النكرة وهي
نيرات عدم صلاحية الجملة للوصفية لاقترانها
بالواو ومثله قوله تعالى او كالذي مر
على قرية وهي خاوية على عروشها وقول الشاعر

مضى زمن والناس يستشفعون بي
فهل الى ليلى الغداة شفيع

ومن روى لاهية بالواو فواو الحال لا غير
فصاحبها الضمير في تخذي وقوله ذوابل جمع ذابل
وهو اليابس وهو خبر ثان او خبر لمحذوف ويجوز
نصبها حالا من ضمير لاحقة وجرها صفة للنيرات
وانما نونت للضرورة كقوله قواطنا مكة من ورق
الحمى قوله مسهن الارض تحليل اشارة الى سرعة
رفعها قوايمها وذلك لان التحليل من تحلة
اليمين والمعنى ان مسهن الارض تحليل كما يحلف
الانسان على الشي ليفعله فيفعل منه اليسير
ليتحلل به من قسمه هذا اصله ثم كثر حتى قيل
لكل شي لم يبالغ فيه وفي الحديث لا يموتن لاحدكم
ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم
وقال جماعة من المفسرين ان اليمين هنا على الاصل

الذي

الذي هو بمعنى القسم لا انه كناية عن القلة
وذلك انه تعالى قال وان منكم الا واردها والمعنى
انه النار لا تمسه الا بمقدار ما يبر الله قسمه
وفي هذا القول نظر لان الجملة التي اجيب بها
القسم من قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين
ثم لنحضرنهم الى اخرها وفيه بعد قال رضي الله عنه

شم العجايات يتركن الحصى زيما
لم يقهن رؤوس الاكم تنعيل

العجايات والعجاوات بضم العين المهملة وبالجيم
جمع عجاية وعجاوة وهي عند الاصمعي لحمة متصلة
بالعصب المنحدر من ركبة البعير الى الفرسن وقال
الجوهري العجايات عصبتان في باطن يدي الفرس
واسفل منهما هنيات كالاظفار وتقال لكل عصب متصل
بالحافر عجاية وقال التبريزي العجاية عصب قوايم الابل
والخيل والزيم بكسر الزاي وفتح اليا المتفرق
اي انها لشدة وطيها الارض تفرق الحصا والاكم
تخفف الاكم بضمتين اي انها لا تحفى في سيرها
وتفتقر الى النعل وهنا ثلاث مسايل الاولى
فعل بكسر الاول وفتح الثاني كثير في الاسما كطبع
واما في الصفات فقال سيبويه لا نعلم صفة
الا في حرف معتل يوصف به الجمع وهو قوم عدى انتهى

وكذلك قال يعقوب لم يات فعل في النعوت الا
حرف واحد يقال قوم عدي اي غربا او اعدا

قال الشاعر

اذا كنت في قوم عدي لست منهم ۞ فكل ما علفت من خبيث وطيب

وقال الاخطل

الا يا اسلمي يا هند هند بني بكر ۞ وان كان حيانا عدي اخر الدهر

يروي بالضم والكسر وقد اورد عليهما الفاظ احدها
زيم بمعني متفرق كما في هذا البيت وفي قول الاخر

بانت ثلاث ليال غير واحدة ۞ بذي المجاز تراعي منزلا زيما

اي متفرقة في النبات وذو المجاز سوق عظيم كان
يقام في الجاهلية بمني ومثله عكاظ بالظاء
المشالة ممنوعة الصرف كانت تقام بناحية مكة
شرفها الله تعالى في كل سنة شهرا يتبايعون ويتناشدون
الشعر ويتفاخرون وكذلك مجنة بفتح الجيم موضع
يقام به سوق على اميال من مكة في الجاهلية

قال الشاعر

وهل اردن يوما مياه مجنة ۞ وهل يبدون لي شامة وطفيل

والثاني ماضي للذي طال مكثه روي بضم الصاد
المهملة وكسرها كما روي عدي بهما اذا كان بمعني
الاعدا او الثالث قيما في قراة بعضهم دينا
قيما والرابع سوي بمعني مستو في قوله تعالى

مكانا

مكانا سوي ولا تكون هذه سوى الظرفية لان تلك
ملازمة للاضافة ويصح ان يخلفها كلمة غير وقد
اجيب عن سوي وصري بانهما اسمان للمستوي
والطويل المكث ثم وصف بهما بدليل قولهم
بقعة سوي ومياه صري فلم يطابقا الموصوف
في التانيث كما تقول مررت بارض غزح واجيب
عن قيم بانه مصدر مقصور من القيام ولهذا
اعلت عينه ولو كان غير مقصور منه لصح كما يقال
حال حولا واستدركه الزبيدي قولهم ما روي
وهو خطا لانه مصدر وصف به كما يقال رجل رضي
المسالة الثانية الاكم يتضمن جمع اكام
ككتب جمع كتاب والاكام جمع اكم كجبال جمع جبل
والاكم جمع اكمة كالثمر جمع ثمرة وبجمع الاول وهو
الاكم على اكام كما يقال عنق واعناق ونظيره
جمع ثمرة على ثمر كشجرة وشجر وجمع ثمرة على ثمار
وجمع ثمار على ثمر ككتب وجمع ثمر على اثمار كاعناق
ذكرها الجوهري وحكي الثاني عن الفرا ولا اعرف
لهما نظيرا في العربية المسالة الثالثة
ذهب علي رضي الله عنه ومن وافقه الى ان المراد
بالعاديات الابل التي تحج عليها وان المراد بجمع
المزدلفة لاجتماع الناس فيها وذلك انه عن

عدا اهل مكة كانوا يقفون بعرفات لانها موقف
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكان المكيون
يقفون بمزدلفة ويقولون نحن خدام الحرم فلا
نتجاوز الى الحل فاذا افاض الواقفون بعرفة
اجتمعوا معهم في مزدلفة فامر الله تعالى المكيين
بالوقوف بعرفة بقوله تعالى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس اي من عرفات وزعم الاكثرون ان
المراد بالعاديات خيل الغزاة واستدلوا بثلاث
امور احدها انه الخيل هي التي تقدح النار
بحوافرها اذا صادفت الحجارة بخلاف اخفاف
الابل والثاني الضبح يخرج من اجواف الخيل
لا الابل والثالث ان النقع غبار الحرب واجيب
بان الابل اذا اجهدت نفسها في السير سمع
لها صوت يشبه الضبح وثار لها غبار يشبه
النقع ووقعت الحجارة بعضها في بعض
وقدحت نارا وبان الحجاج لما كانوا يدفعون
من جمع في اول النهار شبهوا بالمغيرين ولهذا
كانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير واحتجوا
بان السورة مدنية نزلت بعد وقعة بدر
ولم يكن معهم في تلك الواقعة الا فرسان
فرس للزبير وفرس للمقداد قال رضي الله عنه

كان

كان اوب ذراعيها اذا عرقت
وقد تلفع بالقور العساقيل

للاوب اربعة معان احدها الرجع فهما متوازيان
مترادفان ومثله في المعنى الاياب ومنه الينا
ايابهم والثاني المطر سموه بذلك كما سموه رجعا
لانهم يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض
ثم يرجعه اليها او ارادوا التفاول بالرجوع والاوب
او لان الله تعالى يرجعه وقتا فوقتا قال الله تعالى
والسماء ذات الرجع اي ذات المطر ومن ابيات
ايضاح ابي علي
ربا شما لا ياوي لقلتها * الا السحاب والا الاوب والسبل
الثالث سرعة تقلب اليدين والرجلين في السير
يقال منه ناقة اوب على فعول وهو مكتوب في
الصحاح بهمزتين وهو سهو والرابع المكان والجهة
يقال جاووا من كل اوب والمراد في البيت المعنى
الاول او الثالث لا الثاني والرابع وذراعيها
مخفوض لفظا مرفوع محلا واذا عرقت كناية عن وقت
الهاجرة اي كان رجع يديها او سرعة تقلب يديها
وقت اشتداد الحر والمشبه به مذكور في قوله
بعد ذلك ذراعا عيطل وانما خص التشبيه بهذا
الوقت لانه السراب انما يظهر عند قوة حر الشمس

وتلفع اشتمل وهو من اللفاع كتلحف من اللحاف وتنقب
من النقاب واللفاع ما يتلفع به اي يلتحف به
قال وضاح اليمن او جرير رضي الله تعالى عنهم
لم تتلفع بفضل ميزرها دعد ولم تغذ دعد في العلب
ويروي لم تسق والقور جمع قارة قال

هل تعرف الدار باعلا ذي القور … قد درست غير رماد مكفور

القارة الجبل الصغير وللعسا قيل معنيان احدهما
وهو المراد هنا السراب قال الجوهري لم اسمع بواحد
والثاني ضرب من الكماة وهي الكماة الكبار البيض
التي يقال لها شحمة الارض فواحده عسقول واحا
قول

ولقد جنيتك اكموا وعساقلا … ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

فاصله عساقيل كعصافير ولكن حذفت المدة
للضرورة وعكسه بيت الكتاب

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة … نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

اصله الصيارف جمع صيرف فاشبع الكسرة فتولدت
الياء كما الدراهيم فجمع درهام لغة في الدرهم
والواو واو الحال وعامل الحال ما في كان من
معنى التشبيه كقوله

كان قلوب الطير رطبا ويابسا … لدي وكرها العناب والحشف البالي

ويتعلق بهذا البيت مسايل احداها انه اذا ان
قدرت خالية من معنى الشرط فعاملها الاوب او
ما في كان من معني التشبيه ولا حذف والا فالجواب
مقدر وهل هي حينئذ منصوبة بفعل الشرط
او فعل الجواب فيه خلاف تقدم الثانية
فيه العيب المسمي بالتضمين وهو ان يكون البيت
مفتقرا الي ما بعده افتقارا لازما وقال قوم هو
تعليق قافية البيت الاول باول البيت الثاني
وانشد الفرتعان على ذلك قوله

هم وردوا الجفار على تميم … وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صالحات … اتيتهم بصدق الود مني

وقول الاخر

لا صلح بيني فاعلموه ولا … بينكم ما حملت عاتقي
سيفي وما كنا بنجد وما … قرقر قمر الواد بالشاهق

وعلي تفسير الثاني لا يكون في البيت عيب ومن اقبح
التضمين قوله

وليس المال فاعلمه بمال … من الاموال الا للذي
يريد به العلا ويمتهنه … لاقرب اقربيه وللقصي

فانه وقع بين الموصول وصلته وهي كالكلمة الواحدة

ولم يذكر الخليل التضمين في العيوب وذكر
الاخفش ان التاسع فيه القلب اذ المعنى ان
السراب صار للاكم مثل اللثام والاصل وقد
تلفعت القور بالعساقيل فقلب كما قال النابغة
الجعدي رضي الله عنه
حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا . كاننا رعن قف يرفع الالا
وقد اختلف في القلب فريقان النحويون والبيانيون
اما النحويون فمنهم من خصه بالضرورة وزعم
انه غني عن التاويل وهذا فاسد اذ ما من ضرورة
الا ولها وجه يحاوله المضطر نص على ذلك
سيبويه ومنهم من خصه بالضرورة وشرط
التاويل ومنهم من اجازه في الكلام واحتج
بقوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
والمفاتح لا تنهض بالعصبة متثاقلة بل العصبة
هي التي تنهض بها متثاقلة وبقولهم ادخلت
القلنسوة في راسي وعرضت الحوض على الناقة
واما البيانيون فاختلفوا في كونه مقبولا
في الكلام الفصيح فقبله قوم مطلقا ورده
قوم مطلقا وفصل بعضهم فقال ان تضمن اعتبارا
لطيفا قبل والا فلا فمن الاول قول روبة بن العجاج
ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه

اي



اي لون سمائه لغبرته لون ارضه فعكس التشبيه
للمبالغة ومن الثاني قوله
فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك الا ما اطيق
قال رضي الله تعالى عنه
يوما يظل به الحرباء مصطخدا
كان ضاحيه بالشمس مملول
يوم ظرف لقوله تلفع او للذوب او لما في كان من معنى
التشبيه اي انه التشبيه حاصل في ذلك اليوم
فاذا قدرته اذا ظرفا للذوب او لكان لم يجز كون يوما
ظرفا لعامله اذ لا يتعلق ظرفا زمان ولا ظرفا مكان
بعامل واحد الا على سبيل التبعية فان اردت
ذلك فقدر يوما بدلا من اذا والتعليق بالفعل
اولى لقربه ولقوته في العمل ويظل بالفتح مضارع
ظللت بالكسر وتقال ظل يفعل اذا فعل نهارا
وبات يفعل اذا فعل ليلا قالت امراة
اظل ارعى وابيت اطحن الموت من بعض الحياة اهون
وتكون بمعنى صار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا
وهو كظيم وهو المراد هنا والحرباء ذكر الاحبائي
وهو حيوان يرى له سنم كسنام الجمل يستقبل الشمس
ويدور معها حيث ما دارت ويتلون الوانا بحر الشمس

وهو في الظل اخضر ويكنى ابا قرة وبه يضرب المثل
في الحزاقة لانه يلتزم ساق الشجرة فلا يرسله
الا ويمسك ساقا اخر قال ابو دواد . ساقا
اني اتيح له حربا تنضبة . لا يرسل الساق الا ممسكا
وجمع الحربا حرابي والانثى حرباة والف حربا للالحاق
بقرطاس فلذلك ينون وتلحقه الها ومثله
العلبا ويقال اصخد الحربا بالصاد والدال
المهملتين والخا المعجمة اذا تصلى بحر الشمس ويقال
ايضا اصطخد وهو افتعل ابدلت تاوه طا
كاصطبر ويقال اصطخم بالميم يعني انتصب
قايما ويروى هنا مصطخما ويقال اصطخب مالنا
بمعنى صاح قال ان الضفادع والغدران يصطخب
وصحف الاصمعي بيت ذي الرمة
فيه الضفادع والحيتان تصطخب . فقال تصطخب
بخا معجمة فقال له ابو علي الاصبهاني اي صوت
للحيتان يا ابا سعيد انما تصطحب بالحا المهملة
اي تتجاور والجملة صفة ليوما وضاحية ما ضحى
منه للشمس اي برز وظهر قال الله تعالى
وانك لا تظما فيها ولا تضحى اي ولا تبرز للشمس
وراى ابن عمر رجلا محرما قد استظل فقال
له اضح لمن احرمت له اضح بكسر الهمزة وفتح الحا

كذا

كذا ضبطه الاصمعي وغيره واما المحدثون فيفتحون
الهمزة ويكسرون الحا من اضح والصواب الاول
وانه من ضحي قال الرياشي رايت احمد بن المعذل
في الموقف وقد ضحي للشمس وفي يوم شديد الحر
فقلت له يا هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت
بالتوسعة فانشد . . قالصا
ضحيت له كي استظل بظله . اذا الظل اضحى في القيامة
فوا اسفا ان كان سعيي باطلا . وواحزنا ان كان حظي ناقصا
احمد بن المعذل بالذال المعجمة بصري مالكي
زاهد عالم وهو اخو عبد الصمد بن المعذل
الشاعر المشهور ووقع لعبد اللطيف هنا
وهمان احدهما انه جعل القايل اضح لمن احرمت
له النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو ابن عمر رضي
الله عنه والثاني انه قال والمصطخم
منصوب لانه خبر اضحى وليس في البيت اضحى
وانما هو خبر يظل وقوله مملول اسم مفعول
من مللت الخبزة في النار بالفتح امليها بالضم
ملا اذا عملتها في الملة بفتح الميم والملة
الرماد الحار عند الاكثرين وقال ابو عبيد
هي الخبزة نفسها وعلى القولين يعلم فساد
قولهم اطعمنا ملة والصواب خبز ملة

ويقال لذلك الخبز مملول ومليل ايضا ويقال
من السآمة مللت بالكسر املّ بالفتح مللا
وملالا وملالة وملة بالفتح ايضا فالملة
مشتركة واما الملة بالكسر فالدين والشريعة
والمعنى انه الاكام تلفعت بالسراب في يوم
يظل الحربا فيه محترقا من الشمس كانه ماير من
الشمس مملول كما تمل الخبزة في النار وقال رضي الله عنه
وقال للقوم جادبهم وقد جعلت
ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا
الواو عاطفة على قوله وقد تلفع فمحل المعطوف
نصب بما نصب به الحال المعطوف عليه والواو
في قوله وقد جعلت واو الحال وعامل الحال
فعل القول او قوله جادبهم وقال عبد اللطيف
هذا البيت معطوف على قوله وقد تلفع والواو
للحال في الموضعين انتهى وهو منقول من كلام
التبريزي وفيه تناقض ظاهر والورق جمع اورق
وهو الاخضر الى السواد وانما يكون هذا الصنف
في القفار الموحشة القوية الحر البعيدة من
الما ويقال اورق بالهمز لان الواو مضمومة ضمة
لازمة ومثله وجوه واجوه ووقتت واقتت وقولنا
لازمة احترازا من نحو هذا دلو واما الورق في

بيت الكتاب وهو اول بيت فيه وهو للعجاج
قواطنا مكة من ورق الحمي فجمع ورقا واصل
الحمي الحمام بحذف الميم الثانية ثم قلبت الالف
يا وقيل بل حذفت الالف للضرورة كما تحذف الالف
الممدودة فاجتمع مثلان فابدل الثاني يا كما قالوا
في فلا وربك لا وربيك ثم كسرت الميم للمناسبة
ولتصحيح الروي وقيل غير ذلك والجنادب جمع جندب
بالضم للدال وفتحها وهو ضرب من الجراد وقيل
هي الجراد الصغير ونونه عند سيبويه
زائدة اذ ليس عنده في الكلام فعلل بضم اوله
وفتح ثالثه واثبت ذلك الاخفش في جخدب
وطحلب والفاظ اخر فعلى قوله النون اصلية ويركض
يدفعن وفي حديث الاستحاضة هي ركضة
من الشيطان ومن هذا الاصل قالوا ركض الدابة
يركضها ركضا لان معناه دفعها في جنبها برجليه
لتسير ثم كثر ذلك حتى جعل بمعنى حملها على السير
وان لم يدفع بالرجلين ولا غيرهما وقولهم
ركضت الدابة بفتح الرا والضاد بمعنى عدت
عده من اللحن الجوهري والحريري وغيرهما وقالوا
الصواب ركضت على بنا ما لم يسم فاعله وقال
ابن سيده في المحكم ركض الدابة يركضها

وركضت هي واباها بعضهم انتهى والصواب عندي
الجواز لقولهم ركض الطائر ركضا اذا اسرع في طيرانه
قال الشاعر
كان تحتي بازيا ركاضا • اخذر خمسا لم تذق عضاضا
وقال سلامة بن جندل يبكي على فراق الشباب
ان الشباب الذي مجد عواقبه • فيه نلذ ولا لذات للشيب
ولى حثيثا وهذا الشيب يتبعه • لو كان يدركه ركض اليعاقيب
اليعاقيب جمع يعقوب وله معنيان احدهما
ذكر القبج بفتح القاف واسكان البا الموحدة
بعدها جيم وهو الحجل بفتحتين والثاني العقاب
وهو غريب ذكره بعضهم وانشد عليه
عال يقصر دونه اليعقوب • لان الحجل لا يوصف
بالعلو في الطيران في قول الفرزدق
يوما تركن لابرهيم عافية • من النسور عليه واليعاقيب
لان الحجل لا ينزلن على القتلى ومعنى يعلين يقفن
عليه فيندفع بعض الى بعض وجملة يركض الحصان
خبر يجعل ومعناه شرع كقوله
وقد شرعت اذا ما قمت يثقلني • ثوبي فانهض نهض الشارب [الثمل]
كذا انشده النحويون ورد ذلك بعضهم وقال نهض
الشارب السكر وانشده بانه بعضهم
وكنت امشي على رجلين معتدلا • فصرت امشي على اخرى من الشجر

والصواب

والصواب انهما قصيدتان فكل من الانشادين
صحيح وقيلوا امر من القايلة والجملة محكية بالقول
قال رضي الله تعالى عنه
شد النهار ذراعا عيطل نصف • قامت فجاوبها نكد مثاكيل
شد النهار ارتفاعه يقال جيتك في شد النهار
وفي شده وكذلك شد الضحى قال عنترة
فطعنته بالرمح ثم علوته • بمهند صافي الحديد مخذم
عهدي به شد النهار كانما • خضب اللبان وراسه بالعظلم
المخذم بكسر الميم واعجام الخا والذال القاطع
والعظلم بكسر العين المهملة وبالظا المعجمة شجر
الكتم وهو الذي يصبغ به الشيب وعهدي اي عهدته
وقت ارتفاع النهار وقد خضب راسه وصدره
بدمه واصله عند ابي عبيدة اشد النهار فحذفت
الهمزة وزعم في الاشد من قوله تعالى حتى اذا بلغ
اشده انه جمع اشد على حذف الزيادة وهو شد
واستشهد بقوله شد النهار فعلى هذا
شد واشد مثل قولهم للمرعى اب واوب وهذا
احد قولي السيرافي وقال سيبويه واحده شدة
كقولهم نعمة وانعم وقال ابو الفتح جا على حذف
التا كما في نعمة وانعم وقال المازني جمع لا واحد له

وهو الثاني من قولي السيرافي وانتصاب شد النهار
على الظرفية على حذف شي فان كان الشد اسما
للارتفاع كما هو المشهور فالمحذوف مضافا اي وقت
ارتفاع النهار ويكون من باب قولهم جيتك عن
بعد صلاة العصر وانه اصله اشد كما زعم ابو عبيدة
فهو موصوف اي وقتا ارتفاع النهار ويكون من
اشد النهار ذراعا خبر لكان كما قدمنا وهو
على حذف مضاف اذ المعنى كان اوب ذراعيها
في هذه الحالات اوبي ذراعي عيطل والعيطل
الطويلة والنصف التي بين الشابة والكهلة
وما احسن قول الحماسي
لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وانه اتوك وقالوا انها نصف فان اصلح نصفيها الذي ذهبا
ومصغر النصف نصيف بغيرها كانها صفة وجمعها
انصاف ويقال ايضا رجل نصف ورجال انصاف
وحكى يعقوب نصفون ايضا وهو غريب لان
مونثه لا يقبل التا ويكون النصف جمعا للناصف
كالخادم والخدم وزنا ومعنى والنكد النوق
التي لا يعيش لهن ولد والواحدة نكدا وفي المحكم
النكد من الابل الغزيرات اللبن وقيل هي التي
لا يبقى لها ولد قال الكميت

ووحوح

تسحب

ووحوح في حضن الفلاة ضجيعها ولم يك في النكد المقاليت
انتهى ونظهر ان اصله الغزيرات اللبن ولهذا
وصف النكد بالمقاليت وهي جمع مقلاة وهي التي
لا يعيش لها ولد وكل مقلاة نكد لكثرة لبنها
لانها لا ترضع اذ لا ولد لها والتا في المقلات
اصل وليست للتانيث واشتقاق المقلات عندي
من القلت بفتح اللام والقاف وهو الهلاك وفي
الحديث المسافر وماله على قلت الا ما وقى الله
وقال الشاعر لو علمت ايثاري الذي هو حت
ما كنت فيه مشفقا على القلت وهو مصدر قلت
بالكسر يقلت بالفتح والمثاكيل جمع مثكال وهي
الكثيرة الثكل اي التي مات لها اولاد كثيرة والمعنى
كان ذراعي هذه الناقة في سرعتها في السير ذراع
هذه المراة في اللطم لما فقدت ولدها وما وبها
نساء فقدن اولادهن لان النسا المثاكيل اذا
جاوبنها كان ذلك اقوى لحزنها وانشط في ترجيع
يديها عند النياحة لمساعدة اوليك لها ونظير
هذا البيت قول المثقب العبدي
كانما اوب يديها الى حيزومها مثل حصى الغمة قد
نوح ابنة الجون على هالك تندبه رافعة المجلد
الحيزوم والحزيم وسط الصدر وما يشد

الحرام عليه والمجلد بكسر الجيم قطعة من جلد
تكون في يد النايحة تلطم بها وجهها قاله رضي الله عنه
نواحة رخوة الضبعين ليس لها
لما نعى بكرها الناعون معقول
نواحة مبالغة في النايحة اسم فاعل من ناحت
المراة تنوح نوحا ونياحا وهي بالخفض صفة
لعيطل او بالرفع خبر لهي محذوفة او بالنصب
بتقدير امدح او اعني والاوجه البلاية
في قوله رخوة وعلى الخفض فانما جاز انه تقع
صفة للنكرة لانه اضافتها لفظية كحسن الوجه
والرخوة المسترخية والضبع بكسر البا العضد
وجمعه اضباع على غير قياس كافراخ واوبادواجماله
في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن واما المضموم البا فالحيوان المعروف
وقد يخفف وهو للانثى وجمعه ضباع كسبع وسباع
واسم الذكر ضبعان كسرحان وجمعه ضباعين
كسراحين ولما عند سيبويه حرف جاز قاله اما لو
فلما كان سيقع لوقوع غيره واما الماضي للامر
الذي وقع لوقوع غيره فجمع بينها وبين لو في
الذكر وقال ابن السراج ظرف بمعنى حين وتبعه
تلميذه ابن جني وابو طالب العبدي وبكر الاح

بكر ال



بكسر البا اول اولادها ذكرا كان او انثى وبقال
لذي بكر وللوالد ايضا قاله الشاعر
يا بكر بكرين ويا خلب الكبد اصبحت مني كذراع من عضد
اي يا بكر ابوين بكرين يثبت له بهذا الوصف
القوة والصلابة ومن مجي ذلك في الابل قول
ابي ذويب الهذلي
مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بما مثل ما المفاصل
والمراد بماه المفاصل مياه تجري في مواضع صلبة
بين الجبال له وذكر لي بعض الطلبة انه اقام حلاج
نسأله عن معناه فلم يجد من يعرفه وهو مشهور
واما البكر بفتح البا فانه الفتي من الابل والانثى
بكرة والجمع بكار وبكارة الناعون جمع ناع واصله
الناعيون فاستثقلت الضمة على البا المكسور
ما قبلها فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا
لالتقايهما ثم ضمت العين لاجل واو الجمع ومثله
القاضون والرامون ويكسر على نعاة قياسا
وسماعا قال جرير
نعى النعاة امير المومنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا
والمعقول العقل وهو احد المصادر التي جاءت
على صيغة مفعول ومثله المعسور والميسور
والمفتون في قوله تعالى بايكم المفتون اي الفتنة

قاله الاخفش والفرا وانكر سيبويه مجي المصدر
بوزن المفعول وتاول قوله دعه من معسورة
الي ميسوره على انه صفة لزمان محذوف اي دعه
من زمن يعسر فيه الي زمن يوسر فيه وقوله حد
حاله معقوله على معنى ما له شي يعقل ويلزم
منه انتفا الشي المعقول انتفا العقل كما يلزم
من انتفا المضروب انتفا الضرب واما الاية
فقيل البا زايدة في المبتدا ومعنى البيت
ان هذه المراة كثيرة النوح مسترخية العضدين
فيداها سريعة الحركة فلا اخبرها الناعون بموت
ولدها لم يبق لها عقل فاقبلت تشقق
باظافرها منحرها وصدرها ومدرعها وتدقها
بيديها كما سياتي في البيت بعده قال رضي الله عنه

تفري اللبان بكفيها ومدرعها
مشقق عن تراقيها رعابيل

تفري تقطع ويكون في الذوات كهذا البيت
وفي المعنى كقول زهير

ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

اي ولانت تقطع الذي تقدره في نفسك ويجوز
في حرف المضارعة الفتح والضم يقال فريته
وافريته بمعنى وقال الكسائي افريته الاديم

قطعة

قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة
الاصلاح واللبان بفتح اللام الصدر قال عنترة
فازور من وقع القنا بلبانه وشكى الي بعبرة وتحمحم
وال فيه نايبة عن الضمير والبا للاستعانة
مثلها كتبت بالقلم ومدرع المراة ودرعها
قميصها وهو مذكر كالقميص واما درع الحديد
فمونث كالخلعة يقال في الاول درع سابغ وفي
الثاني سابغة ومشقوق اي مشقق شقا كثيرا
والتراقي جمع ترقوة بفتح التا والعامة يضمونها
وهو خطا ووزنها فعلوة وهي عظام الصدر
التي تقع عليها القلادة والرعابيل بالمهملتين
القطع من رعبت اللحم اذا قطعته وجزاته قال
ترى الملوك حوله مرعبلة ويقال ثوب رعابيل
اي قطع ويقال فلان في رعابيل اي في اطمار
واخلاق والمعنى انها تضرب بكفيها مشقفة
الدرع تلهفا على ولدها ورعابيل صفة لمشقق
او خبر ثان والجملة الفعلية صفة اخرى لعطبل
تابعة ان كان ما قبلها تابعا او مقطوعة بالرفع
والنصب سوا قدر ما قبلها تابعا او مقطوعا
او حال من نواحة والجملة الاسمية حال اما من فاعل
تفري فانه كانه تفري حالا من ضمير نواحة

فالحالان متداخلان واما من ضمير نواحة فهما
مترادفان والصحيح جوازه وعن متعلقة بمشفق
كما تقول تشفق الكمام عن الثمرة ونظيره في احد
الوجهين ويوم تشقق السماء بالغمام وقيل الباء
بمعني عن وقيل بالآلة مثل كتبت بالقلم
والمعني مختلف قال رضي الله تعالي عنه

تسعي الوشاة جنابيها وقولهم
انك يا ابن ابي سلمي لمقتول

تسعي من قولهم سعي به الي السلطان
سعاية اذا وشي به او من قولهم سعي سعيا
اذا عدي ومنه اذا اتيتم الصلاة فلا تاتوها
وانتم تسعون او من قولهم سعي اليه اذا اتاه
ومنه فاسعوا الي ذكر الله والوشاة جمع واش
كالرماة والغزاة والقضاة والواشي اسم فاعل
من وشي به يشي وشاية ووشيا اذا سعي به
سموا بذلك لانهم يشون الحديث اي يزينونه
ومنه سمي الوشي وشيا والجناب بفتح الجيم
الفنا بكسر الفاء ما قرب من محلة القوم وجمعه
اجنبة مثل قذال واقذلة وطعام واطعمة
يقال اخصب جناب القوم وساروا جنابيه
اي ناحيته واما قولهم فرس طوع الجناب فانه

بكر

بكسر الجيم اي سهل الانقياد ومثل الجناب بالفتح
الجنابة والجنبة معناهما ايضا الناحية يقال نزلته
جنبة الوادي اي ناحية منه قال الفرزدق

فبتن جنابتي مطرحات • وبت افض مفقود الختام

وانتصاب جنابيها على الظرفية المكانية لانه مبهم
لانه بمعني الناحيتين وهذا مبهم ولا يخرجه
عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول
جلست مكان زيد وقعدت موضعه وزيد
مكانه عبد الله وموضعه وفي امثلة سيبويه
هما خطان جنابتي انفها بالتانيث واورده
في صنف المبهم والابهام فيه ظاهر كما ذكرنا ونظيره
سيبويه بقول الاعشي

نحن الفوارس نحو الحنو ضاحية • جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل

وفطيمة جبل وقيل امراة قعدت مع بناتها وقاتل
قومها عليها ولم يخص الجنبان باضافتهما الي الجبل
او المراة بل هو باق على ابهامه لانه اصله الابهام
وانما عرض له الاختصاص في التركيب بخلاف
المسجد والدار مما لا ينطلق على كل موضع بل هو
باصل وضعه لكل معين مخصوص ويروي حواليها
وهو بمعني جنابيها يقال قعد واحوله وحواله
واحواله وحوليه وحواليه قال الله تعالي

فلما اضاءت ما حوله وقال الشاعر •
وانا امشي الدالا حولكما • وقال الاخر •
ثاروا ونفسي حوله • وفي الحديث اللهم حوالينا
ولا علينا والعامل هنا محذوف اي انزل المطر
حوالينا ولا تنزله علينا وقال امرئ القيس
فقلت سباك الله انك فاضحي الست ترى السمار والناس
احوالي • ولم يسمع احوال بهذا المعنى الا في
هذا البيت وضمير جانبيها وحواليها لسعاد
التي ذكر انه لا يبلغها الا العتاق هي
المراسيل التي وصفها اي ان الوشاة يسعون
اليها بوعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه
وجملة يسعى الوشاة حواليها مستانفة للتخلص
للمدح او حال من سعاد اي فارقت والحال ان
الوشاة يسعون حولها وقوله وقولهم الواو واو
الحال وما بعدها مرفوع بالابتدا والجملة
بعده خبر وهي نفس المبتدا في المعنى فلا
تحتاج الى رابط ويروى بنصب ما بعد الواو
على انه مصدر نائب مناب فعله مثل
سبحان الله ومعاذ الله بمعنى اسبح واعوذ
به اي يسعون ويقولون والواو على هذا
واو العطف ويضعف ان تكون واو الحال

حتى

حتى يقدر انه الاصل وهم يقولون لتكون
الواو داخلة على الجملة الاسمية ويروى وقيلهم
رفعا ونصبا يقال قولا وقيلا وقالا وقالة
ومقالة وفي كتاب الوقف والابتدا
لابن حاتم في قوله تعالى وقيله يا رب نصبه •
على المصدر لقول كعب رضي الله عنه وقيلهم
البيت انشده الاصمعي وغيره بالنصب واما
من قرا وقيله بالجر عطفا على الساعة او هو •
وقيله بالرفع بالابتدا فظن وتخليط
ولا يجوز ان يقرا الا بالنصب انتهى ملخصا •
هذا منه غير صحيح فان الجر قراءة حمزة وعاصم
ووجهها ما ذكر واضمار مضاف اي علم قيله •
او اضمار حرف القسم وابقاء عمله واما
النصب فعلى ما ذكر او على العطف اما على •
محل الساعة او على سرهم او على مفعول
يكتبون او على مفعول يعلمون المحذوف •
او على اعمال فعل القسم بعد حذف الجار
كقوله • فقلت يمين الله ابرح قاعدا •
قوله يا ابن ابي سلمى جملة معترضة بين اسم
ان وخبرها ونسبة بنوته لجده كقوله عليه •
الصلاة والسلام انا النبي لا كذب انا ابن •

عبد المطلب وسلمي بضم السين قال التبريزي وليس
في العرب سلمي بالضم غيره قوله لمقتول اي
لصائر الى القتل ومثله انك ميت وانهم ميتون
وفي الحديث من قتل قتيلا فله سلبه قال رضي الله عنه

وقال كل خليل كنت آمله :
لا الهينك اني عنك مشغول :

فلما سمع بعد الوعيد التجا الى اخوانه الذين
كانوا يؤملهم ويرجوهم فتبرؤا منه بإسلام من
سلامته وخوفا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلمة كل ههنا للمبالغة كما تقول اعرض الناس
كلهم عن فلان ومثله ولقد اريناه اياتنا
كلها وكان موضعها لانها صفة لخليل فموضعها
خفض او لكل فموضعه رفع والاول اولى لان
كلا انما تدخل لافادة العموم فالمسند اليه
بالحقيقة مخفوضه ومن ثم كان ضعيفا قوله
وكل اخ يفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان
من وجهين احدهما استعمال الا صفة مع امكان
الاستثنا وانما يحسن ذلك عند تعذره
كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وقولهم لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اذ
الاستثنا من النكرة انما يجوز اذا كانت

عددا

عددا نحو له عندي عشرة الا واحدا او موصوفة
بصفة تفيد التعيين نحو جاني رجال جاوك
الا واحدا منهم او كانت في غير الايجاب نحو ما جاني
رجل الا زيدا ولا يجوز فيما عدا ذلك لا يقال
جاني رجال الا زيدا او جاني رجل الا عمرا والثاني
انه وصف كلا وكان حقه ان يصف مخفوضها
لانه المقصود والخليل فعيل ماخوذ من الخلة
بالضم وهي الصداقة ويكون الخليل بمعنى
الفقير من الخلة بالفتح وهي الحاجة وفي ذلك
يقول زهير

وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرم

وجوزوا في قولهم في حق ابينا ابرهيم عليه الصلاة
والسلام خليل انه يكون بمعنى فقيرا الى الله
وقوله آمله اي امل خيره او منفعته او معونته
لان الذوات لا تؤمل وقوله لا الهينك
الجملة نصب بالقول ولا نافية فالتوكيد بالنون
ضرورة او جائز في النثر على الخلاف المتقدم
بخلاف التوكيد بعد لا الناهية فانه قياسي
ويجوز كون لا هنا نافية على حد قولهم لا ارينك
ههنا فالتوكيد مثله في قوله فلا يغرنك
ما منيت وما وعدت وقد مضى شرحه ومعنى

لا الهينك لا اشغلنك عما انت فيه بان اسهل
عليك واسليك فاعمل لنفسك فاني لا اغني عنك
يقال لهيت عنه الهى مثل خشيت اخشى اذا
تشاغلت عنه بغيره وفي الحديث اذا استاثر
الله بشي فاله عنه اي تشاغل عنه وتغافل
وكان ابن الزبير رضي الله عنهما اذا سمع المؤذن
لهي عن كل ما يحضره فاذا اردت تعديته ادخلت
عليه همزة النقل فقلت الهيته عنه اي شغلته
عنه ومنه الهاكم التكاثر وشغول اسم
مفعول من شغله يشغله بالفتح فيهما لا لاجل حرف
الحلق وعنك متعلق به وان وصلوها اما
اما بدل من لا الهينك كقوله تعالى امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
وقول الشاعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
واما في موضع التعليل فان كان على اضمار
اللام فتحت وقد مضى هذا مرارا في شرح
قوله ان الاماني والاحلام تضليل قال رضي الله عنه

فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم
فكل ما قدر الرحمن مفعول

لما ايس من نصر اخلائه امرهم انه يخلوا طريقه
ولا يحبسوه عن المثول بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

فيمضي

فيمضي فيه حكمه فان نفسه قد ايقنت ان كل شي
قدره الله فهو واقع وخلوا امر من التخلية
وهي الترك والسبيل الطريق متفقا في المعنى
وفي الوزن وفي الجمع على فعل وفي جواز تخفيف
عين الجمع بالاسكان والصراط مثلهما الا في
الوزن ويجوز في السبيل التذكير والتانيث
ومن ادلة تانيث السبيل قوله تعالى
ولتستبين سبيل المجرمين في قراة ابن كثير وابن عامر
وابي عمرو وحفص بتانيث الفعل ورفع
السبيل واما استدلال كثير من اهل اللغة
والتفسير بقوله تعالى قل هذه سبيلي فغلط
لان المراد هذه الطريقة التي انا عليها سبيلي
وليست الاشارة للسبيل ولو صح هذا الاستدلال
لصح الاستدلال على ان الرحمة مذكرة بقوله تعالى
قال هذا رحمة من ربي ومن ادلة تذكيره
قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا
والدليل في قراة ابي بكر والاخوين وليستبين
بالتذكير سبيل بالرفع لان التانيث المجازي
يجوز معه تذكير الفعل المسند الى ظاهره
قوله لا ابا لكم لا نافية للجنس وابا اسمها وهو

معرب والكاف والميم مضاف اليه واللام زائدة
لتوكيد معنى الاضافة فلا تتعلق بشي واقحمت
بين المتضايفين هنا كما اقحمت بينهما في قوله
يا بؤس للحرب التي • وضعت اراهط فاستراحوا
وهو معتد بها من وجه دون وجه اما
وجه الاعتداد فان اسم لا التبرئة لا يضاف
الى المعرفة فهذه اللام مزيلة لصورة
الاضافة واما وجه عدم الاعتداد فهو
انه ما قبلها معرب بدليل ثبوت الالف وانما
يعرب اسم لا اذا كان مضافا او شبيها بالمضاف
وهذا قول سيبويه والجمهور ويشكل عليهم
لا اباني ولا يجوز ان تعرب الاسما الستة
بالاحرف اذا كانت مضافة للياء وذهب هشام
وابن كيسان وابن مالك الى ان اللام غير زائدة
وانها ومجرورها صفة للاب فتتعلق بكون
محذوف منصوب او مرفوع وانهم نزلوا الموصوف
منزلة المضاف لطوله بصفته ولمشاركته
للمضاف في اصل معناه اذ معنى ابوك واب
لك واحد ويشكل عليهم ان الاسما الستة
لا تعرب بالحروف الا اذا كانت مضافة
وانهم يقولون لا غلامي له فيحذفون

النون



النون ويجاب عنهما بان شبيه الشي جار مجراه
وعلى القولين فيحتاج الى تقدير الخبر وذهب
الفارسي وابن يسعون وابن الطراوة الى ان اللام
غير زائدة وانها ومجرورها خبر فتتعلق بكون
محذوف مرفوع وان اسم لا مفرد مبني ولكنه
جاء على لغة من يقول •
ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها
ويرده امران احدهما ان الذي يقول جاني اباك
بعض العرب والثاني قولهم لا غلامي له بحذف
النون واعلم ان قولهم لا ابا لك كثيرا ما
يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه الاول
انه يراد نفي نظير الممدوح بنفي ابيه ووجه
الثاني ان يراد انه مجهول النسب والمعنيان
محتملان هنا اما الثاني فواضح لانهم لما لم يغنوا
عنه شيا اوهم تخليته سبيله ذاتا لهم
واما الاول فعلى وجه الاستهزاء وقوله
فكل الفا للتعليل والمعلل الامر وما بينهما
اعتراض وما بمعنى شي او بمعنى الذي وعايد
الصفة او الصلة محذوف وهو مفعول قدير
والرحمن معناه واسع الرحمة وقيل هو صفة غالبة
فلتحقه بالاعلام كالدبران والعيوق او صفة

محضة كالغضبان والاول اختاره الاعلم وابن مالك
وعليه فهو في البسملة بدل والرحيم صفة
له اي للرحمن لا صفة به لانه لا يتقدم البدل
على النعت والثاني قول الجمهور وعليه فهو
والرحيم صفتان وحينئذ لا يصح ايراد
السؤال المشهور وهو انه يقال لم بدا
بالوصف الابلغ وانما المالوف انه يختم به
فيقال عالم نحرير وجواد باسل وجواد فياض
ولذلك اجوبة مذكورة في موضعها

قال رضي الله تعالى عنه

كل ابن انثى وان طالت اقامته
يوما على آلة حدباء محمول

يقول اذا كان كل من ولدته انثى وان عاش
زمنا طويلا سالما من النوايب فلا بد له من الموت
فمم الجزع يا نفس وحتى تفرحون ايها الشامتون

ومنه قول الشاعر

اذا ما الدهر جر على اناس • كلاكله اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا • سيلقى الشامتون كما لقينا

وللالة ثلاثة معان احدها النعش ذكره
الجوهري وانشد عليه هذا البيت
وما احسن قول الشاطبي ملغزا في النعش

اتعرف

اتعرف شيا في السما نظيره • اذا سار صاح الناس كيف يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا • وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه • وتنفر عنه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة • ولكن على رغم المزور يزور

الثاني الحالة وعليه حمل التبريزي وغيره لفظ الة في
البيت والحالة والالة متقاربان احرفا ومتماثلان
وزنا ومعنى قال

قد اركب الالة بعد الالة • واركب العاجز بالجداله

والثالث الاداة التي يعمل بها والحدباء تانيث
الاحدب ومعناه هنا قيل الصعبة وقيل المرتفعة
ومنه الحدب الارض وقيل انه من قولهم
ناقة حدباء اذا بدت حراقيفها لان الالة التي
يحمل عليها تشبه الناقة الحدباء واصل الحدب
الميل ومنه قولهم لمن عطف على شخص حدب عليه
بكسر الدال اي مال اليه وانخفض له والظرف
معمول لانه بخبر كل وربما يسبق الى الخاطر تعلق يوما
بطالت وهو فاسد في المعنى وما بين المبتدا
والخبر معترض وجواب الشرط محذوف سد مسده
خبر ما قبله ومثله وانا ان شاء الله لمهتدون
والواو من قوله وان قال جماعة واو الحال
والصواب انها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر

والتقدير محتمل لوجهين احدهما ان يكون الاصل
محمولا على الة حدبا على كل حال وان طالت
سلامته فيكون من عطف الخاص على العام
والثاني ان يكون الاصل ان قصرت مدة سلامته
وان طالت كما تقول اتيتك ان اتيتني وان لم تات
ويجوز للجملة الشرطية ان تقع حالا اذا شرط فيها
الشي ونقيضه نحو لاضربنه ان ذهب وان مكث
والذي سوغ حذف الشرطية الاولى ان الثانية
ابدا منافية لثبوت الحكم والاولى مناسبة
لثبوته فاذا اثبت الحكم على تقدير وجود
المنافي دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب
الاولى ودله على هذا المقدر ومن
اسقطت الواو من هذا البيت وهم فسد المعنى

قال رضي الله تعالى عنه

انبئت ان رسول الله اوعدني
والعفو عند رسول الله مقبول

جميع ما تقدم توطية لهذا البيت فان غرضه
من القصيدة التنصل والاستعطاف ومعنى
البيت انبئت اخبرت خبرا صادقا وروي نبيتهم
وهو بمعناه وترك ذكر الفاعل ههنا لامرين احدهما
انه لا يتعلق بتعيينه غرضه ومثله اذا قيل لكم

تفسحوا

تفسحوا في المجالس واذا قيل انشزوا فانشزوا واذا
حييتم بتحية والثاني ان مقام الاستعطاف يناسبه
انه لا يحقق الخبر بالوعيد بل ان يومي به مرضا
كما يقال روي كذا وانه وصلته اخبارا على تقدير
البا وهي الاصل انبئهم باسمائهم نبئوني بعلم واما
ما زاد على المفعولين على تضمين انبا ونبا معنى اعلم
واري والوعد في الخير والايعاد في الشر
ولهذا بعض فصحا العرب في دعائه
يا من اذا وعد وفا واذا اوعد عفى قال الشاعر

واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وما احسن قول ابن الفارض

متى اوعدت الوت وان وعدت لوت
وان قسمت لا تبرى القسم برت

وانما استعمل وعد في الشر مقيدا كقوله تعالى النار
وعدها الله الذين كفروا وفي البيت اعادة ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاظهار التعظيم والتفخيم
ولهذا اتى بعند ولم يات بمن لان عند ادل
على التفخيم ولتقوية الرجا لانه قد ثبت وتواتر
ان الصفح من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه لا يجزي بالسيئة السيئة ولكنه يعفو ويغفر
ففي ذكر صريح اسمه ما ليس في الضمير وان فيه

تكرار الاعتراف بالرسالة الذي هو مقتض
للعفو ومستجلب للرضى وتذكرا انه صلى الله
عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال العفو
عند الله قال رضي الله تعالى عنه

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة ال
قران فيها مواعيظ وتفصيل

هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف
والاستعطاف فيه من جهات احدها ما اشتمل
عليه من طلب الرفق به والاناة في امره
بقوله مهلا واصله امهالا وهو مصدر نائب
عن فعله وحذف زائداه الهمزة والالف والثاني
الدعا في هداك الذي فانه خبر لفظا دعا
معنى ومثله غفر الله لك وصلى الله على محمد
وهو ابلغ من صيغة الطلب والثالث التذكير
بنعمة الله عليه لكون ذلك ادعى الى العفو
شكرا للنعمة ووجه اشتماله على التذكير بالنعمة
امران احدهما انه معنى هداك زادك هدى
فاقتضى ذلك هدى سابقا وطلب هدى
متجددا والثاني انه في قوله نافلة القران
اشارة الى ان الله تعالى انعم على رسوله
صلى الله عليه وسلم بعلوم عظيمة اتاها له وجعل

الكتاب زيادة له على تلك العلوم وهذا
احسن ما ظهر لي من تفسيره قوله تعالى ثم
اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن
اي زيادة على العلم الذي احسنه اي اتقن
معرفته والذي دل على ارادة ذلك قوله نافلة
القران اذ النافلة العطية المتطوع بها زيادة
على غيرها ومنه قيل لما زيد على الفرائض
من العبادات نافلة قال الله تعالى ومن
الليل فتهجد به نافلة لك ولذلك ايضا
سمي ابن الابن نافلة قال الله تعالى ووهبنا
له اسحق ويعقوب نافلة والرابع الاقرار
بالتنزيل وما اشتمل عليه من المواعظ
والتفصيل والخامس التذكير بما جا التنزيل
من قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين روي انه لما نزلت هذه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عنها
فقال لا ادري حتى اسال فمضى ثم رجع فقال
يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر
الصادق رضي الله عنه امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بمكارم الاخلاق قال وليس في التنزيل

انه اجمع لمكارم الاخلاق منها قيل والمراد
بالقران القراة وليس بشي وانما المراد الكتاب
المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول
عنه نقلا متواترا والاضافة في نافلة
القران مثلها في اخلاق ثياب او بمعني في
على تقدير مضاف اي نافلة فوايد القران
او المضاف مقحم كالحاء في قول لبيد رضي الله عنه

تمني ابنتاي ان يعيش ابوهما ٭ وهل انا الا من ربيعة او مضر
فان حان يوما ان يموت ابوهما ٭ فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه ٭ اضاع ولا خان الصديق ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ٭ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

اي ثم السلام عليكما ويجوز نصب القران على
ان يكون حذف التنوين من نافلة ليس للاضافة
بل لالتقا الساكنين كما في قول ابي الاسود

فالفيته غير مستعتب ٭ ولا ذاكر الله الا قليلا

ويكون حينئذ نافلة اما حالا تقدمت
واما مفعولا ثانيا والقران بدل وقوله

تفصيل

تفصيل اي تبيين ما يحتاج اليه من امر المعاش
والمعاد قال رضي الله تعالى عنه

لا تاخذني باقوال الوشاة ولم ٭ اذنب ولو كثرت في الاقاويل

لا تاخذني سوال بصيغ النهي واكد بالنون
كما اكد كعب بن مالك رضي الله عنه فعل الدعا
بالنون في قوله

لاهم لولا انت ما اهتدينا ٭ ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ٭ وثبت الاقدام ان لاقينا

والمعنى لا تستبيح دمي باقوال حتى يروق الكلام
قصد الافساد وقوله ولم اذنب تفصيل
والجملة حالية اي لا تاخذني باقوال الوشاة
غير مذنب وليست الجملة معطوفة لانه خلاف
المعنى ولان الخبر لا يعطف على قول الطلب
واما قوله

سلت ٭ بايدي رجال لم يشيموا انفوسهم ولم تكثر القتلى بها حين
فلا مانع في اللفظ من العطف لان الجملتين
خبريتان وانما المانع فساد المعنى اذ المراد
انهم لم يغمدوا سيوفهم في حالة اتنفا كثرة
القتلى بل في حالة ثبوت كثرتهم وليس المراد
الاخبار عنهم بقلة قتلاهم وقوله

وان كثرت شرط حذف جوابه مدلولا عليه بتوليه
لا تاخذني لان المتقدم هو الجواب خلافا
للمبرد وابي زيد والكوفيين والاقاويل جمع
اقوال والاقوال جمع قول قال رضي الله عنه

لقد اقوم مقاما لو يقوم له
ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

في هذا البيت حذف سبعة امور احدها
جملة قسم لان لقد لا تكون الا جوابا
لقسم ملفوظ نحو تالله لقد اثرك الله علينا
او مقدر نحو لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة ويروى اني اقوم مقاما الثاني مفعول
ارى اي ارى ما لو يراه الفيل والثالث والرابع
ظرفان معمولان لارى واسمع ان قدرا صفتين
ثانية وثالثة لمقاما اي ارى به واسمع به
فان قدرا ارى حالا من ضمير اقوم سقط هذان
المحذوفان والخامس والسادس جوابان للو
الثانية ولو الثالثة لان قوله في البيت
بعده لظل يرعد جواب للو الاولى وهو دال
على جواب لو الثانية المندرجة في صلة معمول
ارى ولو الثالثة الواقعة في صلة معمول
اسمع والسابع مفعول يسمع تنازع في الفاعل

وهو

وهو الفيل فايهما اعملته اعطيت الاخر ضميره
وقال الفرا العمل لهما معا وقال الكسائي اذا
اعملنا الاول اضمرنا في الثاني لانه اضمار بعد
الذكر في الحقيقة واذا اعملنا الثاني حذفنا
فاعل الاول لانه لا يجيز ما يراه البصريون
من الاضمار قبل الذكر ولا ما يجيزه الفرا من
توارد العاملين على معمول واحد وعلى قوله
ففي البيت حذف ثامن وليس بين ارى واسمع
تنازع في المفعول وهو ما لو يسمع اذ ليس المراد
ارى ما لو يسمعه الفيل بل المراد ارى ما لو
يراه الفيل لظل يرعد واسمع ما لو يسمعه
الفيل لظل يرعد وفي البيت تضمين لان الجواب
في اول البيت الاتي قال رضي الله تعالى عنه

لظل يرعد الا ان يكون له
من الرسول باذن الله تنويل

اللام رابطة للجواب الذي بعدها بلو وظل
بمعنى صار وقوله لظل يرعد يقتضي ثبوت
الفعل ودوامه ولو قال لارعد لم يقتض ذلك
ويرعد مبني للمفعول يقال ارعد فلان اذا
اخذته الرعدة ولك في اللام اربعة اوجه
احدها ان تعلقها بيكون اما على انها تامة

او على انها ناقصة وادعى ابقاد الدعلى الحدث
وان احد الظرفين الباقيين خبر والثاني
انه تعلقها باستقرار محذوف منصوب اما
على الخبرية على تقدير النقصان او على الحالية
على تقدير التمام او النقصان والخبر غيرهما
والثالث ان تعلقه بتنويل وان كان مصدرا
لانه لا ينحل لان والفعل ولهذا قالوا في

قوله

نبيت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد

انه ظلما يجوز ان يكون مفعولا لاجله عامله
فديد وكثير من الناس يذهل عن هذه
فيمنع تقديم معمول المصدر مطلقا وهذه
الاوجه في كل من الظرفين وحيث قدر احد
الظروف حالا فهو في الاصل صفة لتنويل
والتنويل والنوال العطية والمراد به هنا
الامان قال رضي الله تعالى عنه

حتى وضعت يميني لا انازعه
في كف ذي نقمات قيله القيل

اي لقد قمت فوضعت يميني في يمينه وضع طاعة
والمنازعة المجاذبة وجملة لا انازعه حالية
ونقمات بفتح النون وكسر القاف جمع نقمة نحو كلمة

وكلمات

وكلمات وفعله كضرب يضرب بدليل وما نقموا منهم
هل تنقمون منا وكعلم يعلم والقيل والقول
والقال بمعنى وقد قرئ ذلك عيسى بن مريم
قول الحق وقال الحق وقد روي بالاوجه
الثلاثة قول الشاعر

وتشكو بعين ما اكل ركابها وقيل المنادي اصبح القوم ادلجي

وفي هذا البيت سوال فكيف يجتمع الاصباح
بالادلاج مع قوله اصبح القوم والجواب انه
كانه ينادي مرة اصبح القوم لم تناموا ادلجي
ومعنى قوله وتشكو بعين انها تشكو بعينها
رمزا وايما لانها لا تقدر على الكلام لاجل من حواها
وما مفعوله بمعنى الذي وهي واقعة على السير
وقوله قيله القيل جملة اسمية صفة لذي نقمات
والمعنى قوله القول المعتد به بكونه نافذا
ماضيا قال رضي الله تعالى عنه

لذاك اهيب عندي اذ اكلمه
وقيل انك منسوب ومسول

اللام للابتدا ويحتمل انه يكون جوابا لقسم
مقدر لان المقام يقتضيه والاشارة الى
الرسول صلى الله عليه وسلم ويروى ارهب
وكلاهما اسم تفضيل مبني من فعل المبني للمفعول

صح

كقولهم اشغل من ذات النحيين وازهي من
ديك وفصل بين افعل ومن بظرف مكانه وظرف
زمان وحال وعاملي افعل ويحتمل انه عامل
الحال بكلمني او الكلم على اختلاف الروايتين
والحال محكية على كل تقدير لان القول متقدم
ومسئول ومنسوب عن نسبك اي لما مثلت
بين يديه وكنت قد قيل لي قبل ذلك انه باحث
عنك وسائلك عما نقل عنك حصل لي من الرهبة
ما حصل وفيه تضمين اذ لا يتم المعنى الا
بالبيت الذي بعده وقال التبريزي اذ الكلمه
جملة في موضع الحال وكذا الواو في وقيل انك
منسوب واو الحال والتقدير لذلك اهيب عندي
متكلما ومنسوبا ومسئولا انتهى ونسخه عبد اللطيف
بحروفه في كتابه وهو معترض من ثلاثة اوجه
احدها انه اذ الكلم ليس بجملة بل اذ مفرد مضاف
الى جملة والثاني انه ليس في الكلم شي منتصب
على الحال بل اذ ظرف والكلم مضاف اليه ولا
يكون حالا اعني متعلقه بكونه منصوبا هو حالا
لان الزمان لا يكون حالا من الجثة والثالث
انه الجملة المقرونة بالواو ليس تقديرها منسوبا
ومسئولا بل مقولا لي انك مسئول ومنسوب

قال

قال رضي الله تعالى عنه

من خادر من ليوث الاسد مسكنه
من بطن عثر غيل دونه غيل

اي من ليث خادر وهو بالخاء المعجمة والدال المهملة
اي داخل في الخدر وهو الاجمة والظرف صفة
لخادر ومسكنه غيل جملة هي صفة ثانية او حال
والغيل بكسر الغين المعجمة الشجر الملتف ثم انه
نقل لموضع الاسد ويقال لبيت الاسد ايضا
خدر واجمة وخيس وعرين وعريس وزار بفتح
الزاي وسكون الهمزة اشتق اسم مكانه من اسم
صوته وهو الزئير يقال زار بالفتح يزار بالكسر
وقد يعكس والوصف من هذا زئر كفرح ومن
الاول زائر كضارب قال عنترة

حلت بارض الزائرين فاصبحت
عسرا علي طلابك ابنة مخرم

اي بارض الاعدا وعثر بفتح المهملة وتشديد
المثلثة اسم مكان وامتناعه من الصرف للعلمية
والوزن الخاص بالفعل ونظيره من الاسما الاتية
على وزن فعّل خضم لمكان قال الشاعر
لولا الاله ما سكنا خضما وقيل انه خضم لقب
لعنبر بن عمرو بن تميم وانه التقدير ما سكنا بلاد

خضم اي بلاد تميم لان خضم منهم و بذر اسم لما
وسلير بالمعجمة لبيت المقدس وبقعرا اسم لنبت يصبغ
به ووقع عثر في شعر زهير والدكعب قال

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ● ما الليث كذب عن اقرانه صدقا ●

وقوله من بطن متعلق بمحذوف على انه حال من غيل
وكان في الاصل صفة له ولا يتعلق بمسكنه
لان اسما الزمان واسما المكان واسما الالات
لا تعمل شيا الا في الظروف ولا في المجرور ولا في
غيرهما فان جعلت المسكن مصدرا او قدرته
مضافا اي مكان مسكنه من هذا المكان غيل
صح ذلك وفيه تكلف ويروى بطن فيحتمل
الحالية والخبرية وغيل الثاني فاعل بالظرف
لانه صفة او مبتدا اخبر الظرف والجملة صفة
لغيل اي انه في اجمة داخل في اجمة وذلك ابلغ
لتوحشه وقساوته ويروى من ضيغم من ضرا
الاسد والضيغم فيعل من الضغم وهو
العض قال انشد سيبويه

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة ● لضغمهماها يقرع العظم نابها ●

والضرا بكسر الضاد المعجمة جمع ضار على خلاف

القياس

القياس كساع وسعاة ورام ورماة وهو من قولهم
ضري بكذا اذا اولع به قال رضي الله تعالى عنه

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ● لحم من القوم معفور خراذيل ●

يصف هذا الاسد المشبه بالضراوة يقول
يذهب هذا الاسد في اول النهار يتطلب
صيد الولدية فيطعمها لحما ويجوز في يا يلحم
الفتح راجحا والضم مرجوحا حكى الجماعة لحمته
اذا اطعمته لحما وحكى الاصمعي الحمته والحا مضمومة
اذا فتحت اليا مكسورة اذا ضممتها والعيش
هنا القوت اي قوتهما لحم بني ادم معفور اي ملقى
في العفر بفتحتين وهو التراب والخراذيل القطع
يقال خرذلت اللحم بالذال المعجمة وبالدال
المهملة اذا قطعته صغارا صغارا قال رضي الله عنه

اذا يساور قرنا لا يحل له ● ان يترك القرن الا وهو مغلول ●

المساورة المواثبة والقرن بكسر القاف المقاوم لك
في الشجاعة او علم والسوار بتشديد الواو
والوثاب المعربد ومن هنا قيل للفارس من
فرسانه الفرس اسوار بكسر الهمزة وجمعه اساورة
والها عوض من اليا كزنادقة وقوله لا يحل له اي



لا يتاتى له ذلك حتى كانه محرر عليه وفيه تكرير
الظاهر والمعلوله المكسور المهز ومن واصل العلل
الكسر الحسي قال الشاعر
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
ويروي مجدول وهو الملقي بالجدالة وهي الارض
قال رضي الله تعالى عنه
منه تظل سباع الجو ضامزة
ولا تمشي بوادية الاراجيل
يصف هذا الاسود والرجال تخافه والاسود
ساكتة من هيبته والرجال ممتنعة من المشي بواديه
والجو البر الواسع واخطا من فسره هنا بما بين
السما والارض وضامزة بالضاد والزاي
المعجمتين يقال ضمز الرجل بالفتح يضمز بالضم ضمزا
اذا امكث والبعير اذا امسك جريه في فمه
فلم يجترها وكل ساكت فهو ضامز ومضموز
قال الشاعر يصف حمار وحش واتنه ضامز
وهي وقوف ينتظرن قضاه بضاحي عذاه امره وهو
العذاة بالعين المهملة والذال المعجمة الارض
الطيبة التربة والجمع عذوات وامره منتصب
بقضاه محذوفا منه لا من قضاه المذكور ولا ينتصب
بالمذكور لان البا ومجرورها متعلقان بينتظرن

ولا

ولا ينفصل المصدر من معموله وقال الزمخشري
الراجز يصف افعى
قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما
وذات قرنين ضموزا ضرزما يروى برفع الحيات
والافعوان واما بدل من الحيات وان كان مرفوعا
لفظا لانه منصوب معنى ويروى بنصب الحيات
فلا اشكال في ابدال الافعوان فقيل القدما
فاعل مثنى حذفت نونه للضرورة وقيل انه جا على
نصب الفاعل والمفعول معا لامن الالباس كما يجوز
رفعهما كذلك كقوله
ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم
ولا يجوز عكس الاعراب عند امن الالباس ايضا
كقولهم كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار وتلخص
على هذه الابيه يسمع في اعرابي الفاعل والمفعول
اربعة اوجه رفعهما ونصبهما ونصب الفاعل ورفع
المفعول وعكسه وهو الوجه وما عداه لا يقع
الا في الشعر او في شاذ من الكلام بشرط
امن الالباس وقوله تمشي بضم التا وفتح الميم
بمعنى تمشي بفتح التا وسكون الميم قال الشاعر
وخيفا القي الليث فيها ذراعه
فسرت وسارت كل ماش ومصرم

يمشي بها الدرما تسحب قصبها
كان بطن حبلى ذات اون متتمر
اي رب روضة خيفا اي مختلفة الوان ازاهرها
وكل مختلف اللونه فهو اخيف والليث الاسد
اي انها مطرت بنو الاسد والماشي صاحب
الماشية الكثيرة يقال امشى ومشى بالتشديد
اذا كثرت ماشيته قال الشاعر
وكل فتى وان امشى واثرى
ستخلجه عن الدنيا منون
وقياس الوصف منه ممشي وقد سمع ولكن الاكثر
ماش كايفع فهو يافع وابنع الثمر فهو يانع وابقل
المكان فهو باقل والمضرم الذي ذهبت ماشيته
ولا بد من تقدير مضاف اي وكل مضرم اذ في
البيت لف ونشر وتا تستقيم الابيات لكن
والدرما بالدال المهملة الارنب وسميت بذلك
لتقارب خطاها وانما سمي دارم بن مالك دارما
لانه اباه سيل في حمالة فامره ان ياتيه
بخريطة فيها مال فجاه وهو يدرم تحتها من ثقلها
والقصب بفتح القاف وسكون الصاد المهملة
المعى وفي الحديث رايت عمرو بن لحي يجر قصبه
في النار لانه اول من سيب السوايب وبحر

البحاير والجمع اقصاب قال الاعشى
وشاهدنا الجل والياسمين والمسمعات باقصابها
اي باوتارها وهي تتخذ من الامعا يعني ان الارنب
تسحب بطنها في هذه الروضة كانها بطن حبلى
ذات تعلقين في بطنها ولدان والاراجيل جمع
ارجال كالاناعيم جمع انعام وارجال جمع رجل
كافراخ جمع فرخ ورجل جمع راجل كالصحب جمع
صاحب قال رضي الله تعالى عنه
ولا يزال بواديه اخو ثقة
مطرح البز والدرسان ماكول
هذا البيت في توسط خبر زال بمنزلة قوله
الا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعايك القطر
وذلك لان الظرف خبر مقدم واخو ثقة اسم موخر
والمراد به الشجاع الواثق بشجاعته ومطرح صفة
له وان كان نكرة لان اضافة مطرح ليست محضة
فهو نكرة ايضا والبز بفتح البا والزاي مشترك
بين امتعة البزاز وبين السلاح وهو المقصود
هنا والدرسان اخلاق الثياب وهو
معطوف على البز واحرفه الاصلية مهملة مكسور
الاول جمع درس بالكسر ايضا وهو الدريس
اي الثوب الخلق الذي قد درس ومثله

في تكسير فعل على فعلان وصنو وصنوان وقنو وقنوان
وجاكول صفة ثانية لاخوتة قال رضي الله عنه
ان الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول
قال ابن دريد اشتقاق السيف من قولهم ساف
ماله اي هلك لان السيف سبب للهلاك وفيه نظر
لان المعروف اساف الرجل بسيف اي هلك ماله
وساف المال يسوف اي هلك حكاه يعقوب
وحكي ايضا رحمه الله بالسواف بالفتح اي بالهلاك
وحكي الاصمعي بالسواف بالضم واتفقا على الواو
ويقال سيف مهند وهند واني منسوبة الى
الهند وسيوف الهند افضل السيوف ويستضا
به يهتدي به الى الحق ويروي لنور يستضا
به وهو حسن قال التبريزي وجعله سيفا
استعارة انتهى وهذا في اصطلاح البيانيين
انما يسمى تشبيها موكدا لا استعارة اذ من
شرط الاستعارة عندهم طي المشبه ويروي
ان كعبا رضي الله تعالى عنه انشد من سيوف
الهند فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سيوف
الله قال رضي الله تعالى عنه
في فتية من قريش قال قائلهم

ببطن

ببطن مكة لما اسلموا زولوا
في فتية خبر اخر او متعلق بمسلول والفتية
والفتيان والفتوة والفتي بضم اوله وبكسره كالعصي
والعصي جمع فتى والاولان في كتاب الله تعالى
وقال لفتيته وقال لفتيانه والثالث شاذ
لان اصله فتو على فعول فكان حقهم ان يبدلوا
واوه ياء ويدغموها في الياء ومنه قول خزيمة
في فتو انا رايتهم من كلال غزوة ماتوا
ونظيره في الشذوذ قولهم في المصدر الفتوة
والمفرد الفتى وهو السخي الكريم وان كان سخيا
ويروي في عصبة وهي الجماعة من الناس ما بين
العشرة والاربعين والظرف والجملة الفعلية
صفتان لفتية او لعصبة وهذا القائل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وزولوا انتقلوا من مكة الى المدينة
يعني بذلك الهجرة قال رضي الله تعالى عنه
زالوا فما زال انكاس ولا كشف
عند اللقا ولا ميل معازيل
زال هذه تامة معناه ذهبوا وانتقلوا وهي التي
بني منها الامر في البيت السابق ومضارعها يزول
وقد اجتمع الماضي والمضارع في قوله تعالى ان
الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا

ان امسكهما من احد من بعدي وأما الناقصة فهي
زال يزال ولا تقع الا بعد نفي او نهي نحو ولا
يزالون مختلفين وقول الشاعر

صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين

والانكاس جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضعيف
المهين شبه بالنكس من السهام وهو الذي
انكسر فوقه فجعل اعلاه اسفله والكشف بضمتين
جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب
والميل جمع اميل وله معنيان كل منهما صالح
هنا احدهما الذي لا سيف معه والثاني الذي
لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج قال جرير
يهجو قوما

لم يركبوا الخيل الا بعد ما هرموا فهم ثقال على اكتافها ميل

ومن يجوز حمل المشترك على معنييه او معانيه
دفعة جاز عنده هنا الحمل على المعنيين ووزن
ميل فعل بضم اوله والكسر عارضة لتسلم اليا
ومثله عين وبيض والمعازيل جمع معزال وهو
الذي لا سلاح معه والمشهور رجل اعزل قال

ولكن من لم يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل

والاصل ولكنه اي ولكن الآن فحذفه وقالوا
لاحد السماكين الذي في السما السماك الاعزل
لا رمح معه كالسماك الرامح وما احسن قول المعري

لا تطلبن بغير حظ رتبة • قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السما كلاهما • هذا له رمح وهذا اعزل

ويجوز ان يكون جمع المعزال وهو الضعيف الاحمق
والمعنى زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه
صفته بل هم اقويا ذو سلاح فرسان عند اللقا

قال رضي الله تعالى عنه

شم العرانين ابطال لبوسهم
من نسج داود في الهيجا سرابيل

الشم جمع اشم وهو الذي في قصبة انفه علو مع
استوا اعلاه والمصدر الشمم واصله الارتفاع
مطلقا والعرانين جمع عرنين وهو الانف والابطال
جمع بطل وهو الذي تبطل عنده الدما وتذهب
هدرا ولا يدرك عنده بالثار وقيل الذي تبطل
فيه الحيل فلا يوصل اليه واللبوس بفتح اللام
اللباس قال • البس لكل حالة لبوسها • والمراد
به هنا ما يلبس من السلاح والنسج المنسوج وداود
النبي عليه الصلاة والسلام ومنسوجه الدروع قال
قتادة كانت الدرع قبل صفايح وهو اول من
سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين والسرابيل
جمع سربال والظرف صفة لسرابيل قدم عليه فانتصب

على الحال قال رضي الله تعالى عنه

بيض سوابغ قد سكت لها حلق
كأنها حلق القفعا مجدول

بيض سوابغ صفة لسرابيل ومعنى بيض مجلوة
صافية ومعنى سوابغ طوال تامة ومفردها ابيض
وسابغ لان السربال مذكر وفاعل يجمع على
فواعل في مسايل منها ان يكون صفة لما لا
يعقل كقوله لنا قمراها والنجوم الطوالع وامر
السك ادخال الشي في الشي ومنه قوله
فسككت بالرمح الطويل ثيابه والمراد به هنا
ادخال بعض الحلق في بعض وانما يكون ذلك
في الدروع المضاعفة وروي شككت بالشين
المهملة اي ضيقت يعني ان حلق الدروع
قد ضيق بينه والسكك الضيق ومنه اذن
سكا اي ضيقة من قولهم استكت الاذن اذا
استدت وقيل انما الاذن السكا التي لا يبين
لها قنو كاذان الطير والجملة الفعلية صفة ثانية
لسرابيل والاسمية صفة لحلق والحلق بفتحتين
جمع حلقة بالاسكان على غير قياس هذا هو
الصحيح وخالف الاصمعي في الجمع فقال حلق
بكسر الحا كبدرة وبدر وقصعة وقصع وخالف

ابو عمرو

ابو عمرو في المفرد فقال حلقة بالفتح قال ابو عمرو
الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع
حالق والقفعا بتاف بعدها فا بعدها عين مهملة
شجر ينبسط على وجه الارض يشبه حلق الدروع به
والمجدول المحكم الصنعة وفيه تقديم الوصف
بالجملة على الوصف بالمفرد وهو جائز فصيح ومنه
قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المومنين اعزة على الكافرين هذا هو
الصحيح قال رضي الله تعالى عنه

لا يفرحون اذا نالت رماحهم
قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

يقول اذا ظفروا بعدو وهم لم يظهر عليهم فرح
واذا ظهر عليهم العدو لم يحصل لهم الجزع
يصفهم بالشجاعة وكبر الهمة وشدة الصبر
وقلة المبالاة بالخطوب والمجازيع جمع مجزاع
وهو الكثير الجزع وصرفه للضرورة قال رضي الله عنه

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم
ضرب اذا عرد السود التنابيل

يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض
البشر والرفق في المشي وذلك دليل على الوقار
والسود والزهر جمع ازهر وهو الابيض يعني

انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب ومشي مصدر
مبين للنوع وهو في الاصل نايب عن صفة مصدر
محذوف اي مشيا مثل مشي ونعصم نمنع ومنه
ساوي الى جبل يعصمني من الما والجملة حال
والمعني يحميهم من اعدايهم ويكفهم عنهم ضرب
وعرد مهملة الاحرف اي فر واعراض قال التبريزي
ومن روي عرد بالغين المعجمة اراد طرب انتهى
والمعني تهذه الرواية والسود جمع اسود والتنابيل
القصار والمفرد تنبال والتاء فيه زايدة وهو
احد ما جا في الاسم على تفعال بالكسر كالتمساح
والاكثر تمسح بالقصر والتبراك والتعشار
لموضعين والتلقا والتقصار للقلادة الشبيهة
المختفة ويقال تقصارة ايضا وجمعه تقاصير
واذا كان التفعال مصدرا فهو بفتح الاول
لا غير كالتجوال والتطوال الا كلمتين التبيان
والتلقا قال الله تعالى تبيانا لكل شي وتقوله
لقيته تلقا اي لقا واما قوله تعالى تلقا
اصحاب فهو من باب الاسما وانتصابه على
الظرفية وقد خطي من ينشد قوله
وما زال تشرابي الخمور ولذتي • وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي
قال رضي الله تعالى عنه

لا يقع

لا يقع الطعن الا في نحورهم
وما لهم عن حياض الموت تهليل
وصفهم بانهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم بل
يتقدمون على اعدايهم فيقع الطعن في نحورهم روي
انه لما انشد هذا البيت نظر عليه الصلاة والسلام
الى من كان بحضرته من قريش كانه يومي اليهم ان
اسمعوا ومثل هذا البيت قول الحصين بن الحمام
تاخرت استبقي الحياة فلم اجد • لنفسي حياة مثل ان اتقدما
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما
نفلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما
ويروي تقطر بالمثناة من فوق فالدم اما مفعول
به واما تمييز على ان الالف واللام زايدة كقوله
رايتك لما ان عرفت وجوهنا • صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
ويروي بالمثناة من اسفل فالدما فاعل
استعمله مقصورا وهو الاصل فيه وعليه
قيل في التثنية دميان قال الشاعر
فلو انا على حجر ذبحنا • جرى الدميان بالخبر اليقين
ولكن الاستعمال الكثير بحذف لامه في الافراد

هذه الى نسبه تباه وحرصعاني على التمام رهلد

والتثنية بتهليل حصد رهلل عن الشي اذا
تاخر عنه بقوله لا يتاخرون عن حياض الموت
اذا تاخر غيرهم عنها ونكص وعن متعلقة
بالتهليل وان كان مصدرا وقد مضى القول
في ذلك غير مرة وهذا اخر
ما لخصته في شرح هذه القصيدة المباركة
وقد تطفلت بشرحها على كرم الممدوح فيها
وبه استشفع الى ربي ان يصلح قلبي ويغفر
ذنبي وينجح قصدي ويوفر من احسانه
حدي وان يغفر زلتي ويصلح لي في ذريتي
وان يفعل ذلك بجميع اهلي واحبابي بمنه
وكرمه انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين

حمد بدله بصل
تما بنعمه فاربها
السهو

وكان الفراغ من تعليقه على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوم الاربعا
سابع شهر رمضان المعظم من شهور
سنة خمسة وثمانين والف من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة وازكى السلام